

كتاب

العقد الثمين في فضائل البلد الامين

جمع الفقيه المقصّر أحمد ابن

الشيخ محمد الحضر اوى

نفع الله به عباده

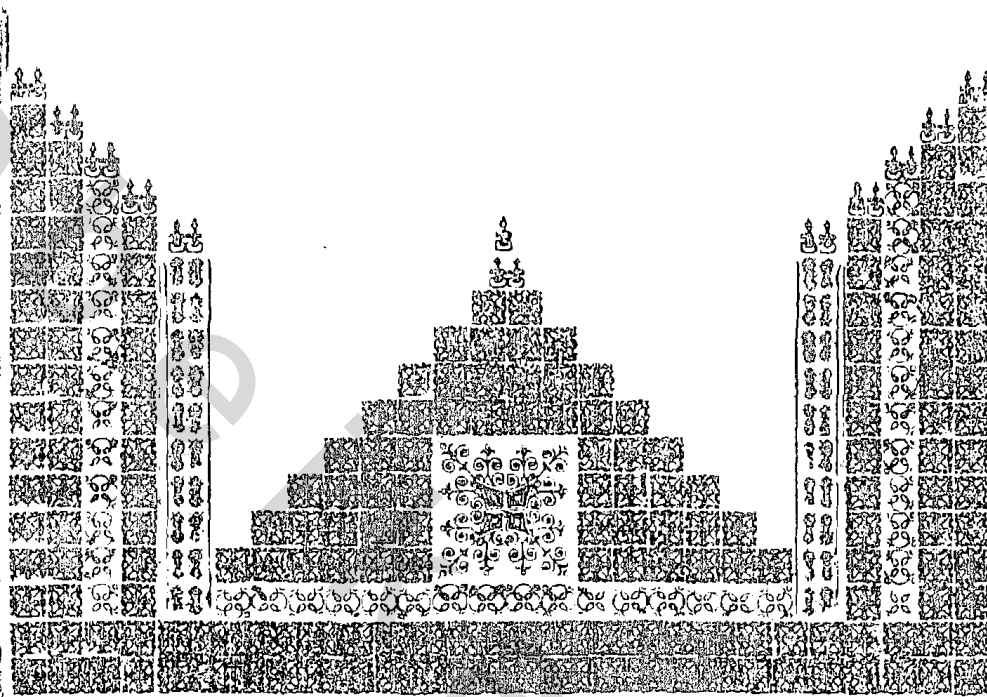
آمين

قال الفاضل الشيخ محمد السماوي في

نظم الفضائل في العقد الثمين أنى * كالعظم في المقدير هو في جواهره
فعم به فخر حيا من يساهره * وزعم الروح في غشا أراهه
فأجمل الناس قدرا في بواقره * وعطر الدين والدينا بساطره

وفي هامشه كتاب الرضا والقبول * في فضائل المدينة وزياد سينا
الرسول * للمؤلف المذكور نفع الله به عباده آمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرفنا بسيد الأنام وأرسله رسله للعالمين يتبرأون من الضالين والعامه فيجاهد في
الله حق جهاده ومعنى دبحور الظلام بصديق نور دينه واجتهاده وسئل عزم الحق سيف الصدق لاجتاد صولة الألف إلى الله
فيجاهد الجليل بقل جاء الحق وزعق الباطل حتى أخذ له القهر الصادق بأشراق نور السينة المحمدية المرصعة في سائر معجور



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختار من شاء لجيرة البيت العتيق * وقربهم منه اليه وحققهم شراب
الرحيق * محتوما ختمه مسك فكان لهم رفيق * وأشهد أن لا اله الا الله وعده لاشريك
له شهادة تكون سببا لجهة من الضيق * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي امر
باكرام الجار والضيق بالحقيق * ورسول سيد حرى مكى جاء بالصدق والتصدق *
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الموقنين له بالحببة والتشويق * والمقتفين لآثاره في كل
خطب دقيق * (أما بعد) فقد أتاني بعض الاصحاب * ممن لا يسهنى مخالفته في كل جواب * أن
أصنع كتابا لطيفا في فضائل مكة * ليكون لكل من لازمه من هممه فكه * فأجبت بأني
لست أهلا لذلك * فألح علي طالبها ما هنالك * فرجوت الله سبحانه وتعالى أن أدخل في قوله
عليه الصلاة والسلام الله في عون المبد ما كان العبد في عون أخيه وأحببت أن أكون
داخل في دعائه عليه الصلاة والسلام بقوله نصر الله امرأ مع مقاتلي فوعاها فأداها
كأتمها وقوله صلى الله عليه وسلم ما هدى مؤمن لآخره خيرا من كلمة حكمه أو كما قال *
فاستعنت الله على ذلك * وانتخبته رافيا فيه أعلى المسالك * من كتب حديده * لا ثمرة كبار
ذوى مناسقب حبيده * مثل كتاب المواهب اللدنية للشيخ القسطلاني وكتاب معالم

الأرضه فيجاء بها بيضاء
تقية في طولها والعرضه
وأشهد أن لا اله الا الله
ومعه لاشريك له شهادة
أدخرها عند الله زانية
وأشهد أن سيدنا محمدا
عبده ورسوله السامي
ذكره وعلاه بطيب نشره
الماطر عرفا * القائل في
صنعه المحمدية لقوم يفتنون
والمدينة خير لهم أو كانوا
يهامون * صلى الله عليه
وعلى آله الذين من تمسك
يحجبهم فقد نكسك ونجاء
وأصحابه أئمة الدين الخافقة
رأيا نهم بالدعوة الى الله
والإتباع * وبعد فيقول
الذقيق الى الله تعالى راجي
حسن الختام من ربه
وغفران السماوى * أحسن
محمد بن أحمد الخضر اوى
غفر الله له ورحم سلته
آمين لما كان أقرب الخلق
على الله وأقر بهم زاني
أديه هم الانبياء الكرام
أذهب أول داع الى الحق
عليهم الصلاة والسلام *
وقد ورد الذكر الحكيم
بتفضيل بعضهم على بعض
فكان أفضلهم على الإطلاق * نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاتفاق * على تخصص ما جاء في الحديث القدسي المانع (النزول)
الاشتراك بمحاسن لولاك أولئك وانما امتاز به الانبياء أنهم في قبورهم أحبباء بعد انقضاءهم عن كون الدنيا يأكلون ويشربون
ويصومون ويصلون كما يأتي تحفيقه ان شاء الله تعالى في الباب الثالث من هذه الرسالة فوجب على محب المصطفى أن يزور

تبره المكرم * ورسول الى الله سبحانه العظيم * قائدنا خير من دفعت بالقناع اعظمه * غطاب من طيسن القاع والاكم
 وروحي الفداء اقرأت صاكنه * فيه الشاف وفيه الجوى والكرم
 ملتقطه من الجوهري المنظم في زيارة القبر المكرم * ٣ * للشيخ الامام احمد بن حنبل النخعي المكي مع تفسيري رسالة

مولانا شيخ الاسلام مفتي
 مكة المكرمة الشيخ جمال
 ابن عبد الله شيخ عمر الحنفي
 المكي رحمه الله تعالى
 ووجهت الى ذلك من
 جواهر اقوال العلماء
 الكرام مع آثار نبوية
 في زيارة قبر سيد الانام
 ومصباح الظلام ورسول
 الملك العالم وأضفت الى
 ذلك من كتب الاسلام
 بعض ختم وخصيات مشتملة
 على فوائد وجوه واهل
 وقلائد وعقبات في بعض
 فضائل المدينة وما يتعلق
 بها ملتزما بجانب الاختصار
 راجيا قبول ذلك من الله
 سبحانه وتعالى وخدمة
 نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم أشرف داع الى الله
 سرا وعلاية بالليل والنهار
 سائلا من الله سبحانه وتعالى
 حسن الختام ومحبة سيد

الانام وشفاعته يوم الزحام
 وزيارة قبر المعطر والاقامة
 به في أحسن عيش ان شاء
 الله تعالى الى ان تلقى الله
 تعالى في خير ان شاء الله
 بجاه نبيه صلى الله عليه

وسلم وشرف وكرم وعظم ما حارت الابل وركا به اليه * وترنم حاد وسطعت أنوار خير البرية عليه * آمين * وسبغها

التزيل لا قاضي البقوى ورسالة النقي الزاهد الحسن البصري وكتاب روض الرياحين
 للامام اليافعي وكتاب روح البيان لملا اسماعيل بن أبي فندى وكتاب البحر المصقب لابن
 عبد الله القرشي وكتاب تاريخ الخلفاء للشيخ حسين بن محمد ديار بكرلي وكتاب الدر
 النفيس للمعارف بالله تعالى الشيخ شبيب الخريفيش وكتاب المان والاخلاق لأطرب الشمراني
 وغيرهم من فضول الرجال والله أسأل أن يكون عمله * عند كل شدة * وينفع به عباده انه
 غفور ودود رحيم * وسبغها المقدم الثمين * في فضائل البلد الامين * ورتبته على مقدمة وخمسة
 أبواب وعشرة فصول وخاتمة

(المقدمة) في فضلها دون غيرها من سائر البلدان

(الباب الاول) في أسمائها

(الفصل الاول) في ألقابها وحدود حرمها

(الفصل الثاني) في جمالها وما ورد فيها من الفضل لمن زارها

(الباب الثاني) في فضل المجاورة بها وفي حب أهلها

(الفصل الثالث) في مآثرها المشتملة عليها

(الفصل الرابع) في فضل خطاها والمشي فيها والملتزم والجرو والركن والمشي بين الصفوف المروية

(الباب الثالث) في فضل الجماع والمقربين بها وفضل النمرة في رمضان

(الفصل الخامس) في فضل الطواف والنظر الى البيت العتيق

(الفصل السادس) في فضل من شرب من ماء زمزم وأسمائها

(الباب الرابع) في الحملات المعدودة لأجابه الدعاء بها

(الفصل السابع) في فضل من صبر على حرها ولاؤاتها وصوم رمضان بها

(الفصل الثامن) في فضل من لازم الطاعة ومات ودفن بها

(الباب الخامس) في آداب حسن المجاورة وزوم الادب بها

(الفصل التاسع) في منع من كان فيها مستقيما ثم يطلب الخروج منها

(الفصل العاشر) في المحافظة على الصلاة في المسجد الحرام جماعة في أوقاتها

(الخاتمة) في البر وما جاء في الصدقة على أهلها وحفظ الادب مع وفد الله والمجاورين بها

(تكملة) في بعض آيات الكعبة البيت الحرام * والجعر الاسود والمقام * ومعنى على صيل

الاختصار فأقول وبالله التوفيق

المقدمة في فضلها دون غيرها من سائر البلدان

ويكفي من ذلك كاه انزال ذكرها في كتابه العزيز في مواضع عديدة (منها) قوله تعالى
 ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين وقوله تعالى ومن دخله كان آمناً

وسلم وشرف وكرم وعظم ما حارت الابل وركا به اليه * وترنم حاد وسطعت أنوار خير البرية عليه * آمين * وسبغها
 نفحات الرضا والقبول * في فضائل المدينة وزيارة سيدنا لرسول * ورتبته اهل بجلة أبواب وخاتمة
 السبب الاول * في مشروعية زيارة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني في فضائل المدينة وما خصها الله تعالى به من ذلك المدة والبركة

الباب الثالث في آية صلى الله عليه وسلم في قبره من صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع في قيامه صلى الله عليه وسلم في دار السلام بالواسطة وبغيرها والتوسل بها في طلبه

الباب الخامس في

التحذير من ترك زيارته

صلى الله عليه وسلم مع

اصطفاها

الباب السادس في

بيان الافضل للصالح

هو تقديم الزيارة أو الحج

وفيما يتأكد

الباب السابع في

ينبغي له فعله حين دخوله

المدينة المشرفة

الباب الثامن في

كيفية الزيارة عند دخوله

المسجد النبوي

الخطبة في المآثر النبوية

بلغنا الله ذلك بتمه وكرمه

في أطيب عيش آمين

الباب الاول في

مشروعية زيارة قبر نبينا محمد

صلى الله تعالى عليه وسلم

فأقول وبالله التوفيق

اهل وفاء في الله تعالى

وابالك طاعته وفهم

مقصود من يده صلى

الله عليه وسلم وشرف

وكرمه والمسارعة الى

مريضاته أن زيارته صلى

الله عليه وسلم مشروعة

مطلوبة بالكتاب والسنة

وقوله تعالى انما أمرت ان أعبد رب هذه البلدة الذي سجد لها وقوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا

سمر ما آتينا الآية وقوله تعالى أولم تكن لهم سمر ما آتينا بجبي اليه ثمرات كل شيء رزقا منا لانا

وقوله تعالى بلدة طيبة ورب غفور وعلى بعض الروايات انها مكة وقوله تعالى والمبجود الحرام

الذي جعلناه للناس وقوله تعالى ومن يرد فيه باحدا بظلم ندقه من عذاب ليم وقوله تعالى

لندخلن المبجود الحرام ان شاء الله آمين وقوله تعالى بطن مكة وقوله تعالى لننذر أم القرى

ومن حولها وقوله تعالى وانت حل بهذا البلد وقوله تعالى وهذا البلد الاين فهذه الآيات

أنزلها الله سبحانه وتعالى في مكة خاصة وغيرها من الآيات البيئات ولم تنزل في بلد سواها

(وأما الاخبار) الواردة فيها فمأروى عن عبد الله بن عدى بن حراء رضى الله عنه أنه سمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته على الخزوة من مكة وهو يقول لمكة

والله انك خير أرض الله وأحب أرض الله الى الله ولولا اني أخرجت منك ما خرجت

رواه مصيد بن منصور والترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن

حبان وهذا لفظه (رواه) أحمد واقف بالخزوة انتهى والخزوة كانت سوقا بمكة

سابقا وقد دخل في المسجد الحرام فيما زبد فيه وهو محل المنساة المروفة الآن

باب الوداع وفي حديث آخر خير بلدة على وجه الأرض واحبها الى الله تعالى

مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دحيت الأرض من مكة فدها الله من

تحتها فسميت أم القرى وأول جبل وضع في الأرض ابوقيس وأول من طاف بالبيت

الملائكة قبل ان يخلق الله تعالى آدم بألفي عام وما من ملك يحسنه الله تعالى من السماء

الى الأرض في حاجة الا اغتسل من تحت العرش وانقضى محرم ما فبدأ بيت الله

فيطوف به اسبوعا ثم يصلي خلف المقام ركعتين ثم يعرض لحاجته وما بعث اليه وكل

نبي من الانبياء اذا كذبه قومه خرج من بين أظهرهم الى مكة فبعد الله تعالى بها عند

باب الكعبة حتى أتاه اليقين وهو الموت وان حول الكعبة قبر ثلاثمائة نبي وما بين

الركن اليماني والركن الاسود قبر سبعين نبيا كلهم قتلهم الجوع والقمل وقبرا سماعيل

وامه هاجر عليه السلام في الجحيم تحت الميزاب وقبر نوح وهود وشعيب وصالح على

نبينا وعليهم الصلاة والسلام فيسا بين زمزم والمقام وما على وجه الأرض بلدة وفد

اليها جميع النبيين والمرسلين والملائكة أجمعين وصالح عباد الله الصالحين من أهل

السموات والأرضين والجن الاممكة ذكره الحسن البصري في رسالته وعن عمر بن

الاحوص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في جنة الوداع اي يوم هذا

قالوا يوم الحج الاكبر قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم بينكم حرام حرمه يومكم

هذا في بلدكم هذا الا لا يحني جان على نفسه الا لا يحني جان على ولده ولا مواد على

واجاب الامم ما الكتاب وقوله تعالى واوأنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤا فاستغفروا الله وانه غفور رحيم

الله ثوابا رحيم قال شيخنا المنذري جلال في رسالته دلت الآية على حث الامم على التوب الى الله عليه وسلم والاستغفار عنده

واستغفاره لهم وهذا لا ينافي قوله ولت أفضا على وجدانهم الله توبار حيا بمحبهم واستغفارهم واستغفار الرسول لهم فأما

والله اعلم بالصواب

فاستغفاره صلى الله عليه وسلم فهو حاصل لجميع المؤمنين بنص قوله تعالى واستغفروا لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وصحح في مسلم عن بعض الصحابة أنه فهم من الآية ذلك فاذا وجد عجزهم واستغفارهم فعدتكم التامة والثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالى وزجده وليس في الآية ما يبين تأخر استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم عن استغفارهم بل هي محتملة كذا قاله في الجواهر.

والله وان الشيطان قد ايس ان يبعد في بلدكم هذا ابدا ولكن ستكون له طساعة فيمسا تحقرون من أعمالكم فيرضى به رواء ابن ماجه والترمذي وصححه وفي الصحيح انه ليس من بلد الاسيطوها الدجال الامكة والمدينة وبيت المقدس ايس نقب من نقابها الا وعليه الملائكة صافين يحرسونها النقب بفتح النون وضمها وسكون القاف الباب وقيل الطريق وجهه نقاب وانه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد ايس من ان يبعد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم رواء الهروي في شرحه على المشكاة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة ان يحل القتل فيه لا يهدق بلى ولم يحل لي الاساعة من نهسا فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة لا يهضد شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطه الا من عرفها ولا يختلي سحلا فقتال العباس رضي الله عنه يارسول الله الا الاذخر فانه لقينهم وليوتهم فقال الا الاذخر متفق عليه قوله لقينهم القين الحداد وكذا الصياغ فانهم يحرقونه بدل الخطب والفحم وفي رواية فقتل العباس الا الاذخر فانه لقبورنا ويوتنا انتهى وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح رواء مسلم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجمع ذلك في أيام الحج انتهى واتفق الجمهور انه لا يحل بالضرورة وجنحه في ذلك دخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح متها للقتال كذا ذكره القاضي عياض وبعه الطائي وابن حجر وجزم الحنن انه لا يجوز حمل السلاح بمكة مطلقا وهو موافق لابن عمر رضي الله عنهما واطاعام الفتح فهو مستثنى من هذا الحكم فانه صلى الله عليه وسلم كان ابيع له ما لم يبع غيره من نحو حمل السلاح وما يكون شيئا لعرب مسلم او اذى احدا كما هو مشاهد اليوم ومن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة ما يطيبك من بلدوا حبك الى ولولان قومي آخر جوني منك ما سكتت غيرك رواء الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب اسنادا وفي المشكاة عن أبي شريح الهذلي انه قال اعمرو بن سعيد وهو يبعث البعث الى مكة اذن لي ايها الامير احدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الفد من يوم الفتح سمعته اذ ناي ووعاه قلبي وابصرته هيناي حين تكلم به جد الله واثني عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامريء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يصفك بهادما ولا يعضد بها شجرة فان أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمها اليوم كحرمها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب فقبل لابي شريح ما قال لك عمر وقال انه اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعضد عاصبا ولا قارا بدم

والله وان الشيطان قد ايس ان يبعد في بلدكم هذا ابدا ولكن ستكون له طساعة فيمسا تحقرون من أعمالكم فيرضى به رواء ابن ماجه والترمذي وصححه وفي الصحيح انه ليس من بلد الاسيطوها الدجال الامكة والمدينة وبيت المقدس ايس نقب من نقابها الا وعليه الملائكة صافين يحرسونها النقب بفتح النون وضمها وسكون القاف الباب وقيل الطريق وجهه نقاب وانه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد ايس من ان يبعد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم رواء الهروي في شرحه على المشكاة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة ان يحل القتل فيه لا يهدق بلى ولم يحل لي الاساعة من نهسا فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة لا يهضد شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطه الا من عرفها ولا يختلي سحلا فقتال العباس رضي الله عنه يارسول الله الا الاذخر فانه لقينهم وليوتهم فقال الا الاذخر متفق عليه قوله لقينهم القين الحداد وكذا الصياغ فانهم يحرقونه بدل الخطب والفحم وفي رواية فقتل العباس الا الاذخر فانه لقبورنا ويوتنا انتهى وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح رواء مسلم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجمع ذلك في أيام الحج انتهى واتفق الجمهور انه لا يحل بالضرورة وجنحه في ذلك دخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح متها للقتال كذا ذكره القاضي عياض وبعه الطائي وابن حجر وجزم الحنن انه لا يجوز حمل السلاح بمكة مطلقا وهو موافق لابن عمر رضي الله عنهما واطاعام الفتح فهو مستثنى من هذا الحكم فانه صلى الله عليه وسلم كان ابيع له ما لم يبع غيره من نحو حمل السلاح وما يكون شيئا لعرب مسلم او اذى احدا كما هو مشاهد اليوم ومن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة ما يطيبك من بلدوا حبك الى ولولان قومي آخر جوني منك ما سكتت غيرك رواء الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب اسنادا وفي المشكاة عن أبي شريح الهذلي انه قال اعمرو بن سعيد وهو يبعث البعث الى مكة اذن لي ايها الامير احدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الفد من يوم الفتح سمعته اذ ناي ووعاه قلبي وابصرته هيناي حين تكلم به جد الله واثني عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامريء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يصفك بهادما ولا يعضد بها شجرة فان أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمها اليوم كحرمها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب فقبل لابي شريح ما قال لك عمر وقال انه اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعضد عاصبا ولا قارا بدم

واستغفر لهم الرسول ولم يقل واستغفرت لهم اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتخيلا له وتعظيما لاستغفاره وانهم اذا جؤه فقد جاؤا من خصه الله برسالته وجعله سفيرا بينه وبين خلقه ومن كان كذلك فان الله تعالى لا يرد شفاعة عنه فلمذا السبب عدل الى طريقة الانفات من لفظ الخطاب الى لفظ الغيبة او جعلوا الله نوابا رحما وقد علم كمال شفاعة ورجته

عليهم فمعلوم ان لا يتك ذلك أي الاستغفار لمن جاء مستغفرا ربه سبحانه وتعالى وحيداً ثبت على كل تقدير ان الأمور الثلاثة المذكورة في الآية حاصلة في سببها صلى الله عليه وسلم مستغفراً في سببها وبهذه وقائده والآية الكريمة وان وردت في قوم معينين في حال الحياة ثم يسعون ﴿٦﴾ الآية حاصلة من وجد فيه ذلك الوصف في الحياة وبعد الممات

قال شيخنا المفتي جمال
رحمه الله تعالى
ولذلك فهم العلماء منسأ
المعوم للعبادين واستحبوا
لن أن قبره صلى الله عليه
وسلم ان يترأها مستغفراً
الله تعالى كما بان ذلك ان شاء
الله تعالى مع حكاية النبي
التي ذكرها المصنفون
في المناسك والمؤرخون
وكلامهم استحبوها للزائر
ورأوها من آدابها التي يسئل
فعلها ويستفاد من وقوع جاولك
في عين الشرط الدال على
العموم أن الآية الكريمة طالبة
للجميع اليه من بعد ومن
قرب بسفر وغيره قال
الفاضل العلامة المبيد
يوسف البطاح المحي الشافعي
في منسكه ارشاد الانام
بمن زيارة قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل
أحد حتى للنساء نفاذاً
ولو غير حاج ومعتق قال
الله تعالى ولو أنهم ادخلوا
أنفسهم جاولك فاستغفروا
الله الآية وهذا لا ينقطع
بموته ولهذا استحب العلماء
ان أن قبره المظهر صلى

ولا فارقاً بخبر به متفق عليه وفي البخاري الطرقة الجنسية و يروي عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه قال اذا أردت ان
أخرب الدنيا بدأت بيدي فخر به تم أخرب الدنيا على أثره رواها الفزالي في الاحياء
ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليأرز فيا بين الحرمين يعني مكة والمدينة ذكره
أبو محمد المرحلي في الفتوحات الربانية وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سار الى المدينة
مهاجراً تذكر مكة في طريقه فاشتاق اليها فاتاه جبريل عليه السلام فقال أنت شاق الى بلدك
ومولك قال نعم قال فان الله يقول ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي مكة ذكره
القرشي في المناسك قال الحسن البصري في رسالته ما أعلم اليوم على وجه الأرض بلدة ترفع
فيها من الحسنات وأنواع البر كل واحدة منها مائة ألف ما يرفع بمكة وما أعلم أنه ينزل في الدنيا
كل يوم رائحة الجنة وروحها ما ينزل بمكة ويقال ان ذلك للطائفين وقال ابن عباس رضي الله
منهما أصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سرة الأرض بمكة ومن موضع الكعبة بحيث
الأرض فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الأصل في التكوين والكائنات تبع له وقيل
لذلك سمى أمياً لان مكة أم القرى وطينة أم الخليفة (فان قيل) ان مدفن الانسان بترته والنبي
صلى الله عليه وسلم دفن بالمدينة (الجواب) ان الماء لما اج في ذلك الوقت رمى بتلك الطينة
المباركة في ذلك الموضع من المدينة ذكره صاحب هواري المعارف وعن مجاهد قال خلق
الله مـوضع البيت الحرام قبل أن يخلق شياً من الأرض بألني عام وأخرج ابن أبي حاتم
من طريق السدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو أن ابراهيم حين دعا قال اجعل أئمة
الناس تهوى اليهم لازدجت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال أئمة من الناس
فجعل ذلك المؤمنين وفارس وهذا صريح في فهم استحبابه والتابعين التيهض من من وعن محمد
ابن سوقة قال كنا جلوساً مع سعيد بن جبير في نال الكعبة فقال أنتم في أكرم نال على وجه الأرض
وفي الحديث منه صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد
الحرام والمسجد الأقصى ولم يذكر شيئاً من المساجد غيرها وفي الخبر منه صلى الله عليه وسلم
انه قال ما بين الركن اليماني والحجر الأسود روضة من رياض الجنة قال ذوالنون المصري رحمه
الله رأيت شاباً عند باب الكعبة بمكة المشرفة يكثرك الركوع والمجود فدنوت منه فقلت لك
تكثر الصلاة فقال انظر الاذن في الانصراف قال رأيت رفة سقطت عليه فيها من العزير
الفتور الى العبد الصادق الشكور انصرف مغفـورالك ما تقدم من ذكرك وما تأخر
وفي ذلك قال بعضهم

أرض بها البيت المقدس قبله هـ للملئكة المساجد تعدل

الله عليه وسلم أن يستغفروا في الحديث من حج ولم يزرنى فقد جفاني قال الفاضل المذكور والقيديان الأولى أو (حرم)
الاغلب في المذهب يوم له بدليل سقوطه من روايات والجفاء بطل على غلط الطبع وعلى البعد من البر والصلة اكن ظاهره
ان الزبارة سنة بعد كل حج وهو كذلك الان عارضها ما هو أهم منها كإفادته واستفادته ولا يقال ان ترك تكررها انه

بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا أن قيل إنه يطلق على من ترك الأفضل فجوزا وصح من زار قبري وشفاعتي وفي رواية
سألت له شفاعة أي أنه يخص بشفاعة تناسب هذا الفصل العظيم كأن يكون من الذين يمشرون بغير حساب أو أنه يبركتهما جميع
دخول اثنين بناله الشفاعة فهي بشرى بعونه مسلما ﴿ ٧ ﴾ اذ لا تنجب الشفاعة إلا لمن هو كذلك وروى من صحاح زوار قبري وفي
رواية فزارني بهدواتي

هند قبری کان کن زارنی فی
سعیاتی و فی روایة البیهقی
فی الشعب عن ابن عمر مرفوعاً
من حج فزار قبری بعلد موتی
کان کن زارنی فی حیاتی
وروی من زارنی متعلماً
کان فی جوارحی یوم القيامة
ومن مات فی أحد الحرمین
بسم الله من الأمنین یوم
القيامة وروی من حج
الی مكة ثم قسطنی فی
مسجودی کتب له حجتان
مرورتان انتهى مافی الارشاد

قال شيخنا جمال رحمه الله وأما الفياس فقد جاء أيضا في السنة الصحيحة المتفق عليها الأمة الأمر بزيارة القبر وهو الحديث الناسخ لحديث الهوى من زيارتها وذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه هـ من بريدة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كنت نهيكم عن زيارة القبور فزورها هـ وقبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم منها أولى وأخرى وأحق وأعلى بل لا نسبة بينهما وبين غيره وأيضا فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم زار

هـرم حرام أرضها وصيودها * والصيد في كل البلاد عمل
 وبها المشاعر والمناسك كلها * وإلى فضيلتها البرية ترسل
 وبها المقام وهو ض زمنهم منازلها * والجور والركن الذي لا يرسل
 والمسجد العالي المعبد والصفاء * والمشر أن لمن يطوف ويرمل
 وبكفة الحسانات ضعف أجرهما * وبها المسمى عن الخطيئة يغسل
 ينجزي المسمى من الخطيئة مثلها * ونصاعف الحسانات فيها يقبل
 ما ينفى في لك أن تنفأخر يافتي * أرضا بها ولد النبي المرسل
 بالذهب دون الردم مسقط رأسه * وبها انشأ صلى عليه المرسل
 وبها أقام وجاء وحى السماء * وسرى به الملك الرفيع المنزل
 ونبوذة لرحن فيها أنزلت * والدين فيها قبل ديثك أول
 والحاصل في ذلك كله يكفيك أنها بلدة الله وبلدة رسوله وبلدة أمجابه الكرام الطيبين وماوى
 لجميع المؤمنين الخالصين جعلنا الله من مصالحى أهلها والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 ذكره التذكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

❦ الباب الاول في أسمائها ❦

فأقول وبالله التوفيق اعلم انها قد انت لها اسماء جليلة مكرمة وعلا مات عظيمة بالشريف
مسلية وشري ذكرها في مواقع من التنزيل وكثرة الاسماء تدل على شرفه المسمى بالاعزاز
والتجليل كما في اسماء الله تعالى واسماء رسوله صلى الله عليه وسلم قال النووي رحمه الله ولا
يسلم بلدا كثر اسماء من مكة والمدينة لكونهما أفضل بقاع الارض وذلك لكثره الصفات
المتفضية انتهى فسمها الله سبحانه وتعالى (مكة) وذلك قوله تعالى بطن مكة وفي سبب
تسميتها بهذا الاسم أقوال منها لانها يؤمها الناس من كل فج عميق فكأما تجذبهم اليها وقبل
لانهامك من ظلم فيها أي تهلكهم من قولهم مككك الرجل اذا أردت أن تهلكه وقيل لجهده أهلها
من قولهم مككك العظيم اذا أخرجت مخه والتمكك الاستقصاء وقيل لانها تمك الذنوب أي تذهب
بها وقيل لقلة ماؤها من قول العرب مك الفصيل ضرع أمه اذا لم يبق فيه لبن (وبكة) قال
ابن عباس رضي الله عنهما لانها تبك أعناق الجبارة أي تدفعها وما قصدتها جبار الاقصم الله
تعالى ولانها تنضع من نخوة المتكبر ولذا لا يدخل فيها امتكبر الاذل واتثنى واضعارا أنه قاله البرزدي
رحمه الله قال ابن الجوزي واتفق العلماء ان مكة اسم لجميع البلاد واختلفوا في بكة فقال جماعة من
العلماء ان بكة هي مكة وقيل بكة بالياء اسم للبقعة التي فيها الكعبة قال ابن عباس رضي الله عنهما
ومكة اسم لما وراء ذلك قاله عكرمة وقيل بكة بالياء اسم للكعبة والمجد ومكة اسم للمحرم كله
قاله الجوهري (والبلد) ففي قوله تعالى لا اقيم بهذا البلد قال القرطبي أجابوا على أن البلد

أهل البقيع وشهداء أحد فقهه الشريف أولى الله من الحق ووجوب التعظيم وليس زيارته صلى الله عليه وسلم
الاعظميه والتبرك به ولينا لنا الرحمة والبركة بصلواتنا وسلامنا عليه عند قبره الشريف بحضور الملائكة الخافين به
صلى الله عليه وسلم قال السيد البطاح في المنك وبسن ان ينوي الزائر مع زيارته صلى الله عليه وسلم التقرب بالمفسر

ألى مسجد صلى الله عليه وسلم والصلوة والاعتكاف فيه أى لما ورد صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيها سواه من المساجد الا المسجد الحرام الحديث قال شيخنا المفتى بحال رحمه الله وأما إجماع المسلمين فقد نقل جماعة من الأئمة بحاله الشرح الشريف الذين عليهم المنار والمعول في ٨ نقل الخلاف والإجماع وانما الخلاف بينهم في

أنها واجبة أو مندوبة
واكثر العلماء من الخلاف
والصنف على أنها
دون وجوبها وعلى
كل من القولين فهي مع
مقدمتها من نحو السفر
إليها ولو بقصدتها فقط
دون أن يضم لها قصد
اعتكاف أو صلاة بمسجده
صلى الله عليه وسلم من
أهم القربات والنج
المسائل ومن ثم قالت
الأئمة الاختلاف أنها
تقرب من درجة الواجب
وقال بعض أئمة المالكية
أنها واجبة وقال غيرهم
منهم يعنى من السنن
الواجبة وبذلك لذلك
أحاديث صحيحة صريحة
لا يشك فيها إلا من انطمس
نور بصيرته جاء بسند
جيد أن بلالا رضى الله
عنه شدد رحله من الشام
الى زيارة قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي
رواية إن ذلك لرؤيته
له صلى الله عليه وسلم
فأثابته ما هذه الجفوة بالبال
أما أن لا أن توردني فأنى

مكة والبلد في اللغة صدر القرى (والقرية) ففي قوله تعالى منسرب الله مثل قرية كانت آمنة
الاية الاشارة الى مكة والقرية اسم لما يجمع جماعة كثيرة من الناس من قولهم قربت المساء
في الحوض اذ اجتمع فيه (وأما القرى) ففي قوله تعالى لتذر أم القرى ومن حولها يعني مكة
قال ابن عباس وقتيبة سميت بذلك لأنها أقدم الأرض والثاني لأنها قبلتها يؤمها جميع الأمة
والثالث لأنها أعظم القرى شأنا والرابع لأن فيها بيت الله (والبلدة) ففي قوله تعالى غا
أصرت أن أعبد رب هذه البلدة الاشارة فيها لمكة (والبلد الامين) لقوله تعالى وهذا البلد
الامين (وأمرهم) بضم الراء المهملة واسكان الحاء قاله مجاهد وقال سميت بذلك لأن الناس
يتراجعون فيها ويتواديون وحكام القوي (وصلاح) بفتح الصاد وكسر الطاء مبنى على
الكسر كقظام وحزام سميت بذلك لأنها محل الصلاح والفلاح قال الشاعر

أيا مطر هلم الى صلاح فتكفيك الندى من قرش

وصرفها للضرورة (والبابة) بالباء الموحدة والسين المهملة لأنها تيسر من أحد فيها
أى تحطمه وتهلكه ومنه قوله تعالى وبست الجبال بسا (والنساء) بالنون والسين المهملة
(والنساء) لأنها تيسر المحمد أى تطرده وتنفيه وقال القرشي سميت بذلك لأنها تيسر
اليس (والخاطمة) أى تحطمها المحمد وقيل لحطمها الذنوب والاوزار (والرأس) بضم
الهمزة قال النوحى لأنها مثل رأس الإنسان وكأنه أراد والله أعلم مثل رأسه في الفضيلة كما أن
الرأس أشرف حضو فى الأدنى كذلك مكة أشرف بقاع الأرض وأنها شبيهة بالرأس
أكونها وسط الدنيا وأقرب الى السماء من غيرها (وكوفى) بضم الكاف وبالثاء المثلثة سميت
به باسم موضع فيها وهو محلة بنى عبد الدار هكذا حكاه القرشى (والعش) بفتح العين المهملة
واسكان الراء كاذ كره العلامة كراع فى المسجد والقاضى عياض فى المشارق (والعرش) بضم
العين والراء كما ضبطه البكرى وقال القاضى عياض رحمه الله وهو جمع عريش وهى بسوت
مكة وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يقطع التلبية إذا نظر عرش مكة قال ابن الأثير
ويقال لها العريش كما ذكره ابن صبرة (والقاس) هكذا قال القرشى (والسادسة)
حكاه القرشى أيضا (وصوحة) بفتح السين مخففة حكاه الجوهري (والحرام) قاله ابن خليل
فى منسكه والقرشى فى منسكه (والمسجد الحرام) فى قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
الاشارة الى مكة (والعطش) سميت بذلك لأنها (ورة) ببرهال المؤمنين وكثرة خيرها
الذى لا يوجد فى سواها وقال بعضهم لأنها بلد الأبرار وهى مبرورتهم ومن أسمائها (الرتاج)
قاله الشيخ محب الدين الطبرى فى شرح التنبية ومن أسمائها (أم) قاله القاضى عز الدين بن
جماعة فى منسكه قال ولان الام مقدمة (ورحم) بضم الراء والحاء المهملتين قاله المرجاني
فى بحجة النفوس والامراء وقيل (أمرهم) كما تقدم قاله القرشى (والرأس) بفتح الهمزة

قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يبنى ويعرغ عليه وكان ذلك فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (والبلد)
رضى الله عنهم متوفرون ولم ينكر أحد منهم عليه هذه القضية التى لا تخفى عليهم لأن الحسن والحسين رضى الله عنهما لشيها
عليه عند مجيئه لذلك سمع أذانه فأذن فى محله الذى كان يؤذن فيه من سطح المسجد الشريف فصار يؤى بعد وفاته صلى الله

عليه وسلم أكثر ما كسا ولا بكية من ذلك اليوم رواه ابن فضال عن بعض بني سعيد عن أبي السدر قال لما نظر في سجد الفتي وغيره أن بلالا لم يؤذن لأحمد بن النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذه الروايات كانت بعلمه بطلب الصحابة رضي الله عنهم وإنه لم يتم إلا أن المذكور لما غلبه من البكاء والوجد **٩** وقيل أذن لأبي بكر رضي الله عنه في خلافته

وثبت أن عمر بن عبد العزيز (والبدا الحرام) قال جماعة من العلماء وعزم به القرشي وقال هو من أسمائها (وأم الرحمة) ذكره ابن العربي رحمه الله (وأم كوثي) قال القرشي رحمه الله تعالى هو من أسمائها فهذه ثلاثة وثلاثون اسما وقد نظم أسماءها بعضهم فقال

لم يسكنك أسماء ثلاثون قد ضلت * ومن بعد ذلك أثنان منها اسم بكية
صالح وكوثي والحرام فمادس * وحاطة البلد العريش بقريسة
وهو حاطة أم القرى رجم ناسية * ونساسة رأس فتوح الهزرة
مسلمة والقاسمية ناسية * ورأس وتاج أم كوثي مسكينة
صويرة عرش أم رجة عرسنا * مسكينة حرم البلد الحرام كبدة
كذلك اسمها البلد الأمين لأنها * وبالجملة الأسماء الحرام سميت
وما كثرة الأسماء التي جعلها * سمياها بها الرحمن من أجل كبرية

وقد زدتها تسعة أسماء لا تثنى بها فيها (الأمين) سميت به لأن الحق سبحانه وتعالى أثنى عليها على شأيره ولم يأمن سواها ولا نسا بلدة النبي الأكرم وأصحابه (وأم الصفا) لأنها من أتي إليها بهصدق تبة معظم الميقات الحرام والمشاعر العظام يحصل له صفاء قلبه من الأدراخ والأوساخ قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ومن أسمائها (المروية) خلفه ساعن سلف فهي مروية عن الله أي أخبرنا بهظم قدره في كثرته المنزلة عن أنبيائه ثم الانبياء أخبروا عنها وما من نبي ورسول إلا أتى إليها وحج البيت الحرام كما صر وضبطها بعضهم بضم الميم احترازاً عن النصب فيها وقبح الباء وكسر ما قبلها قال لأنها تروى قلوب الطائمين من رحمة الله وهي كذلك (والمثقة) لأن الله سبحانه وتعالى تحف أهلها ومن يأوى إليها بكل خير وبركة ومن أسمائها (أم المشاعر) بكسر العين لأن جعل المشاعر بها ومن أسمائها (البلدة المرزوقة) قال تعالى حكايه عن سيدنا إبراهيم وأرزق أهله من الثمرات فلما دعا الله سبحانه وتعالى بهذه الدعوات أمر الله تعالى جبريل بنزل قرية من قرى فلسطين كثيرة الثمار إليها فأتى فقلعها وجاء بها وطاف بها حول البيت صبا ثم وضعها على ثلاث مراحل من مكة وهي الطائف ولذلك سميت به ومنها أكثر ثمرات مكة ويحج إليها بعضنا من الأقطار السامرة حتى أنه يجتمع فيها الفواكه الربعية والصفية والخريفية في يوم واحد (نكتة) أنك إذا دخلت مكة شرفها الله تعالى في أي وقت من الليل فأنك تجد ما تطلبه فيها فضلا عن النهار ولا يبيت فيها إنسان إلا شحانا حامدا شاكرا (ومما يحكى) أن رجلا من أهل الشام أتى قاصدا إلى الطنج فلما دخل مكة شرفها الله تعالى رأى فيها من كل الفواكه ما لا يحصى وجلس ذلك الرجل في سوقها إلى المساء فتعجب في نفسه وقال نحن في بلادنا مع كثرة البساتين والفواكه لم نتمكن في السوق غالباً إلا للضخوة النهار ولا بد أن تكون بساتين مكة أكثر

وثبت أن عمر بن عبد العزيز كان يبعث البريد إلى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتقد غير ذلك البتة وذلك في صدر زمن الصحابة ولم يتكرر ذلك أحد منهم وجاء ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما صالح أهل بيت المقدس جاءه كعب الأعمى فأسلم فقرح به وقال له هل لك أن تسير معي إلى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ونتمتع بزيارته قال نعم وحينئذ ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا قدم من سفر جاء إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليه ثم علي أبي بكر ثم علي أبيه قال نافع رأيت بهل ذلك مائة مرة أو أكثر من مائة وفي مسند لا ما أبي حنيفة رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من السنة أن تأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة وتجهلها لظهورك وتستقبل القبر الشريف

(٢) القعد الثمين بوجهك ثم تقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وتقرر في الأصول أن قول الصحابي من السنة كذا يحول إلى سنته صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاءه جعد في هذا لم يأت إلا لغير تعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة الجاهل في سبيل الله ومن جاءه غير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره انتهى قال بهني

العلماء وأي شئ أعظم من الثبرك بالقرب من حشر يحشر الخلق والسلام عليه مشافهة بزيارة قبره الكريم واغتنام الصلوات في الروضة
المطهرة وفصل الخير است هناك وطالب الشفاعة منه الى الله تعالى والاستغفار عند قبره وفي الصحاحين لا تشد الرحال الا
الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا الحديث * وروى ١٠ * أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم
من أتى المسجد لشئ فهو
محظ به فمن جاء لمجسده
صلى الله عليه وسلم لمحبته
الله ومحبة رسوله وطلباً
للفوز منه والشفاعة
والوصول بحسامه فهو
محظ به أيضاً فلم يما تقدم
أن زيارته صلى الله عليه
وسلم هي من السنن الواجبة
كما قاله بعض المالكية وقول
بعضهم انها واجبة وقول
الشافعية سنة مؤكدة
وقول الحنفية انها تقرب
من درجة الواجب كما
تقدم يدل لذلك أحاديث
عديدة وهو قوله صلى
الله عليه وسلم من زار
قبري وجبت له شفاعة
رواه الدارقطني وفي رواية
حلت له شفاعة صحبه جماعة
من أئمة الحديث والاطعن
في بعض رواه مردود كما
بينه السبكي وأطال فيه واما
قول البيهقي انه منكر بحاج
هنا بان معناه انه قد رده
رواه والتفرد قد يطلق
عليه ذلك كما قاله احمد في
حديث دواء الاستخارة مع

من بساتينها فخرج خارج البلد بفرج على بساتينها فلما رآها اجابها بالشفاعة بها فتعجب في نفسه
وامسى عليه الليل فنام في أحد جبالها فلما كان وقت الصبح وإذا الناس منهم يحال بلا حول وقد
أناخوها وهو ينظر اليهم وصاروا يعبونها من الايجار الكاثنة بذلك الجبل وهو ينظر اليهم فتعجبهم
وهم يسبرون الى حلقه مكة المروفة فأناخوا أباعهم وأخبروا سؤلهم وهو مشاهد لهم وإذا
هي فواكه شتى مما لا يمكن وصفه فتعجب في نفسه وعلم أنها صر زوفة من عند الله سبحانه وتعالى
كما قال عز من قائل يجبي اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا وله تعالى أطعمهم من جوع وآمهم
من خوف (ونهامة) قال في القاموس نهامة بكسر الناء مكة شرفها الله تعالى (والجواز) قال
في القاموس الجواز مكة والمدينة والطائف وعظايفها لأنها حجزت بين نجد والسراة والمجايزة
المانعة أو المعنى أن من لا ذنبهم وتأديب في أما كنهم يحجزه الله عن النار والجيزة بالفتح الذين
يمنعون بعض الناس من بعض ويفصلون بينهم بالحق جمع حاجز وفي الحديث ان الاسلام
ليأرز الى الجواز كما تأرز الحية الى جحرها (وبلدة طيبة) اي لطيفها بالمسلمين واطيب الصلاة فيها
بكثرة الثواب والمضاعفة فقد تمت أسمة وهاهنا وأربعون ولهذا اشرت بهذه الايات

قد زدت اسماء لها من شفا * من سئل فاق عذب السمكر
تسبح لاسماء حكمت لربها * يا حبذا ترب كنفع الصنبر
فأمنية ام الصفا مروية * متخوفة مرزوفة بالمشعر
وتنهامة ثم الجواز الطيب * هي بلدة طابت لكل مكبر
(خيره)

لقد زدت اسماء لمكة راويا * من ثمر درفاق هذب مكر
تسبح لاسماء رويت لربها * يا حبذا ترب كنفع الصنبر
من بعدد قد انكساوايا * لثلاث في حشر وشفع أو تر
فأمنية ام الصفا مروية * متخوفة مرزوفة بالمشعر
وتنهامة هي من جهاز طيبة * هي بلدة طابت لكل منور
وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وحلم تسليما كثيرا
والحمد لله رب العالمين

الفصل الاول في آقابها وحدود حرمها

فأقول وبالله التوفيق فمن التابها شرفها الله تعالى (المشرفة) وذلك لشرفها على غيرها
من سائر البلاد وعليه الاجماع وهو اشرف القابها ولعمري انها تشرفت به صلى الله عليه
وسلم وببدء الاسلام منها وتوجه كل مؤمن الى نحوها من سائر الاقطار ومن القابها (المكرمة)
حكاه بعضهم وقال لان الله اكرمها بنزول ذكرها في كتابه العزيز ووفود جميع الانبياء والرسل

أنه في الصحاحين وقول الذهبي طرقة كاهلية يقوى بعضها لان غايته انه بتسليم ذلك حسن (الاولياء)
وهو تطلق عليه الصحة كما بينه في محله قال السبكي ومن اجودها اسنادا خبر من زارني بعد موتى فكأنما زارني في حياتي وفي رواية
من جاني زائر الاتمهله حاجته الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة وفي رواية من جاني زائرا كان له حقا علي

الله عز وجل أنها كون شيئا يوم القيامة قال النبي وبجواب ابن السكيت يدل على أنه فهم منه أن المراد بهد الموت أو أن
بهد الموت فدخل في الصوم وهو صحيح والبيهقي وابن عساكر وضعفاه والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا تعمله حاجة إلا
زيارة في الحجاب، قصد ما لا يتعلق له بالزيارة أصلا أما ١١ * يتعلق بها من نحو قصد الاعتكاف بالمسجد النبوي وشدة

الرجل اليه وكثرة العبادة
فيه وزيارة الصفاة رضي
الله عنهم ومحمد قيساه
وغدير ذلك مما يأتي أنه
منسوب الزائر فعله فلا
ينفع قصد حصول الشفاعة
له فقد قال أصحابنا وغيرهم
يسن أن ينوي مع التقرب
بالزيارة التقرب بشاه الحال
إلى المسجد النبوي والصلاة
فيه ويؤخذ من قوله صلى
الله عليه وسلم لا تعمله
حاجة إلا زيارة الشامل
طالتي الحياة والموت
والحجي من بعد ومن
قرب أن تحبض القصد
وتجريد الزيادة من غير
أن يضم إليه قصد ما ذكر
قربة عظيمة ومربية
شريفة وأنه لا محذور
فيه بوجوده وكذلك
قال المفتي شيخنا الشيخ
بجال وصرح به في رسالته
السعادة الأبدية في زيارة
قبر خير البرية نقلا عن
العلامة شهاب الدين أحمد
ابن حجر الشافعي في كتابه
الجواهر المنظم في زيارة
القبر العظيم وأما حديث

والأولياء والصالحين إليها ومنها (المنعمية) قال في القاموس المنعم العظيم القدر والنفخ العظيم
وهو كذلك ومنها (المهابة) لثبت به للهبة الواقعة في صدور أعداء الله من الوصول إليها
وشحوه ومنها (الراثة) لا ياب الناس منها بعد قضاء مناسكهم * نادرة * يحكي بعضهم أن مكة
تجمل كأنها جبل الأنثى من ابتداء رجب وقال بعضهم يكون ابتداء حملها من غرة ربيع ويتسع
بطنها ويستند حملها إلى اليوم الثالث عشر من ذي الحجة فينشد ترى الناس متفرقين وذاهبين
إلى مواطنهم غافلين مجبورين انتهى (ومنها الجامعة) لأنها تجمع جميع الفرق الإسلامية وصائر
الجموع المختلفة منهم في كل عام كما وعدنا الحق بذلك ولذلك من أراد أن يرى جميع أجناس
بنى آدم فعليه بمكة فإنه يرى جميع ذلك إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب قال تعالى وفي
أنفسكم أفاضل تبصرون وقال تعالى واختلاف المستنكر والواكف فاهل الله يتفكرون في عظيم
قدرته وشعوانه ويستغلون بآياته لهم وأهل الدنيا يتفكرون في آه والهم وابتائهم وشغفهم
بآياته فعلى العاقل أن يتفكر في بحائب معنويات الله تعالى وغرائب مخلوقاته قال بعضهم

يا عجبا كيف يعصى الإله * أم كيف يشجده الجاحد
وفي ككل شيء له آية * تدل على أنه الواحد

ومنها (المباركة) عدم بعضهم من القابها على ما هو ظاهر فيها (وأما حد ودحرهما) شرفها
الله تعالى فيروى أن البحر الأسود لما نزل من الجنة وهو ياقوتة من ياقوتها أضواء نوره فكان
حد نوره محدود حرم مكة قال المروزي رحمه الله تعالى هذا الحرم من جهة طريق المدينة
دون التحريم على ثلاثة أميال من مكة ومن طريق اليمن على سبعة أميال من مكة ومن طريق
الطائف لمار على مرفات من بطن غرة على سبعة أميال من مكة ومن طريق العراق للمار على
ثنية جبل بالقطع سبعة أميال من مكة ومن طريق الجمرات ومن شعب آل عبد الله بن خالد على
ثمسة أميال بتقديم التاء على السين ومن طريق جدة على عشرة أميال وهذا قول الجمهور وهو
أصح الأقوال ولبعضهم في معرفة حدود الحرم على هذا القول آيات وهي هذه
والحرم الجديد من أرض طيبة * ثلاثة أميال إذا شئت أضفناه
وسبعة أميال عراق وطائف * وجدة عشرة ثم تسع جمراته
ومن بين سبع بتقديم سينه * وقد كملت فاشكر لربك أحسانه
والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الفصل الثاني في جبالها وما ورد فيها من الفضل لمن زارها * فأقول وبالله التوفيق أعلم
أن جبال مكة شرفها الله تعالى لا تحصى فتذكر الأزرقي رحمه الله تعالى قال وبحرم مكة
شرفها الله تعالى اثنا عشر ألف جبل وذكر في البحر العميق أن جبال مكة بمثابة رؤسها كالسجود

أبي يعلى والدارقطني والطبراني والبيهقي وابن عساكر وضعفاه من حج زار قبري وفي رواية فزارني بعد وفاتي عند قبري
كان كن زارني في حياتي ورواه غير واحد بلفظ من حج زار قبري بعد موتي كان كن زارني في حياتي وصحبي فقول ابن
عساكر في قوله وصحبي تدبره بعض رواياته مردود والنسب بين صحبه لا ينضمي المساواة من كل وجه فلا ينسب في صحبه

أو أنفق أحدهم مثل أحد ذهب الحديث وفي رواية أشار النبي إلى صحتها من سبع فزارني في مسجد بني بعلوقاني كان كسني
زارني في حياتي ومنها سحر الدارقطني من زارني إلى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا اختلف في أحد روايته وصوب أنه صفيان
ان موسى رثقه ابن حبان ورد على من خطأ روايته ١٢ بآن المعروف من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليذهب

وأما خبر أبي داود الطيالسي

من زار قبري أو قال
عن زارني كنت له شفيعا
أو شهيدا ومن مات بأحد
الجرمين بعنه الله تعالى في
الآمين يوم القيامة قال
السبي بعد ذكره تصحيح
رجاله الا واحدا في طبقة
التابعين الا مرفقه قريب
فقول البيهقي منده مجهول
مردود الا ان يريد هذا
الرجل فقد يندنا قرب
الامر فيه واما خبر العقيلي
وغيره من زارني فتممدا
اي بأن لم يقصد غير زيارتي
كما ص في معنى خبر من جاني
زارا لا نعمله الا زيارتي
الحديث كان في جوارى
يوم القيامة ومن سكن
المدينة وصبر على بلائها
كنت له شهيدا أو شفيعا
يوم القيامة وفيه ارسال
لكنه جيبه وتصنيف
الازدي لبعض روايه
مردود بتوثيق ابن حبان
له قال في الجوهر المنظم
وهو اعلم من الازدي
وانت ثم هذه الاحاديث
كانها اما صريحة وهى

للحكمة يرى هذا من شير قال ابن النقاش رحمه الله ودونها جبال من ذهب وفضة وكنوز
وجواهر ورماتك كشف عن بعضها لمن هو موعود بذلك فلنشدرك لك بعضها منها (فنهسا)
الجبل المعروف بأبي قيس وهو الجبل المشرف على الصفا وهو أحد أخشي مكة المشرفة
واغاصمى بأبي قيس الثلاثة أو جد أحدها سمي رجلا من ابناء يقال له أبو قيس كذا ذكره الازرق
وقيل ان هذا الرجل من مذبح ذكره ابن الجوزي والثاني أن الجبل الاسود استودع فيه
حام الطوفان فلما بنى الخليل الكعبة نادى أبو قيس الركن منى كان كذا وكذا كاله بعضهم
والثالث سمي بقيس بن صالح رجل من جرهم كان قد وثق بين عمرو بن مضار وبين ابنة عمه مية
فندرت ان لا تكلمه وكان شديد المحبة لها فصالح ليقبلان قيسا فهرب منه في الجبل المعروف به
وانقطع خبره فاما مات فيه واما زدى منه وله خبر طويل ذكره ابن هشام في غير السيرة وصحيح
النووي في التهذيب الوجه الاول وقال ان الوجه الثاني ضيف أو غلط وقال الازرق في الاول
أشهر هذا هل مكة وكان يسمى في الجاهلية الامين للمعنى السابق وهذا بقوله أى القول الثاني
وبرجعه على الوجهين والله أعلم وعن مجاهد قال أول جبل وضعه الله على الأرض حين مات
أبو قيس ثم عدت منه الجبال ذكره الازرق والواحدى وقال ابن النقاش في فهم المناسك
من صعد في كل جهة إلى أبي قيس رأى الحرم مثل الطير يزهو وان صعد إلى ثور أو حماره
أو شير كان أثبت لنظره ومشاهدته خصوصا ليالى رجب وشعبان ورمضان وليالى الاعياد
وهو أحد جبال الجنة قال وهو من آيات الله سبحانه وتعالى وعليه كان انشقاق القمر ومن عجايبه
ما ذكره القزويني في كتابه عجائب الخلوقات من أنه يزعم الناس ان من أكل عليه الرأس
المشوى يأمن أو جاع الرأس وكثير من الناس يفعل ذلك ويحصل لهم الشفاء واغما الاعمال بالنيات
قال ويروى انه قرأدم عليه السلام فيه على ما قاله وهب بن منبه فرأى فقال له غار الكثر وهو
غير معروف وقيل ان قبره بمسجد الخيف بمكة بستان صلي عليه جبريل عند باب الكعبة حكمة
الفاكهى عن عمرو بن الزبير وذكره ابن الجوزي في تزيان القلوب وقال دفن الملائكة به وقيل
عند مسجد الخيف ذكره الذهبي وفي منسك الفارسي وقيل عندنا منارة مسجد وقيل قبره
في الهند في الموضع الذى اهبط فيه من الجنة وصححه الحافظ ابن كثير وقال الازرق
ان قبر آدم و ابراهيم واسحق ويعقوب وبوسف في بيت المقدس وفي أبي قيس على ما قيل فسير
شيث مع أبويه في غار أبي قيس وله فضائل شتى منها ان الكعبة ترف عليه إلى الجنة كما تعرف
العروس وان ابراهيم عليه السلام اذن في الناس بالحج على أبي قيس على أحد الأقوال انتهى
ومنها جبل حراء بأعلى مكة وهذا الجبل ومن مكة على ثلاثة أميال كما ذكره صاحب
المطالع وهو مقابل لثبير والوادي بينهما وهما على يسار المسالك الحمى وحرا قبل شير على
شمال الشمس ويسمى هذا الجبل بعضهم جبل النور ولعمري انه كذلك لكثرة مجاورة النبي
صلى الله عليه وسلم فيه ونعبد فيه وما خصه الله فيه من الكرامة بالنداء للنبي اليه فيه ونزل

الاكثر او غامرة في ندب بل تأكد زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا لذلك والاني الآتين من قرب او بعد فيستدل بها
على فضيلة شد الرحال لذلك ونادى الصفر للزيارة حتى النساء اى انفسا كما أخذ الرعي من قولهم فمن الزيارة لكل حاج وبحسب
فيه غير انة نور الصالحين والشهداء كذلك ووجه شمول الزيارة للسفر انها تستدعى الاتية من مكان الزائر إلى مكان

الزور كلمة الجبى التي نصبت عليه الآية الكريمة فالزيارة اما نفس الانتقال من مكان الى مكان يتصورها واما الحضور عند الزور من مكان آخر وعلى كل فالانتقال الشامل للسفر من قرب ومن بعد لابد منه في تحقيق معناها واذا كانت كل زيارة قريبة كان كل سفر اليها قريبة وقد صرح حروجه صلى الله عليه وآله ١٣ بكه عليه وسلم لزيارة قبور اصحابه بالبيع وبأحد فاذا ثبت

مسمى وهبة الانتقال لزيارة قبر غيره صلى الله عليه وسلم فقبره الشريف اخرى واولى واما تحيل بعض المحرومين ان منع الزيارة او السفر اليها من باب المحافظة على التوحيد وان ذلك مما يؤدي الى الشرك فهو تحيل باطل دل على غباوة منخبله وخبالته لان المؤداه لذلك هو اتخاذ القبور مساجد والكوف عليها وتصوير الصور فيها كما ورد في الاحاديث الصحيحة بخلاف الزيارة والسلام والدعاء والتبرك وكل عاقل يعلم الفرق بينهما ويتحقق ان النوع الانساني اذا فعل على المحافظة على آداب الشريعة الفراء لا يؤدي الى محذور البهية وان القائل يمنع ذلك جلة صدا للذريعة فتقول على الله سبحانه وتعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وهنسا امرانه لابد منهما أحدهما وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه

الوحي فيه عليه وذلك في غار في أهله مشهور بؤاثره الخلف عن السلف رحيم الله ويقصدونه بالزيارة وأمام ذكره الأزرق في تاريخه في ذكر الجبال من أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى هذا الجبل واختبى فيه من المشركين من أهل مكة في غار في رأسه بمابى القبله قال في البحر العميق للقرشي ان هذا ليس بمعروف والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يختبى من المشركين الا في غار ثور بأسفل مكة انتهى لكن يؤيد ما ذكره الأزرق ما قاله القاضي عياض ثم السهيلي في لروى الآتي ان قريشا حين طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على شبر فقال له شبر وهو على ظهره اهبط عني يا رسول الله فأنا اخاف ان تقتل على ظهري فيعذبني الله فتناداه حراء الى يا رسول الله انتهى فيتمثل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اختبى فيه من المشركين في واقعة ثم اختبى في ثور في واقعة اخرى وهى خبر الهجرة قال في المواهب اللدنية وهذا الغار الذي في جبل حراء مشهور بالخير والبركة يشهد لذلك حديث بدء الوحي الثابت في الصحيحين وغيرهما وأورد ابن أبي جرة مؤالا وهو أنه لم يختبى صلى الله عليه وسلم بغار حراء فكان يخلو فيه ويتخشب به دون غيره من المواضع ولم يبدله في أول تخشبه وأجيب عن ذلك بأن هذا الغار له فضل زائد على غيره من قبل ان يكون فيه منزوا مجمعا لتخشبه وهو ينصرف منه بتبربه والنظر الى البيت عبادة فكان له فيه ثلاث عبادات وهى الخلوة والتخشب والنظر الى البيت وجمع هذه الثلاث أولى من الاقتصار على بعضها دون بعض وغيره من الاماكن ليس فيه ذلك المعنى فجمع له صلى الله عليه وسلم في المبادئ كل حسن نادى انتهى ومن عجايبه ما ذكره المرجاني في نهجته النفوس قال خرجت في بعض الايام الى زيارة حراء وكان يوم السبت الثاني من جادى الاولى سنة ثلاث وخمسين واربعمائة فلما كان بعد الظهر سمعت لبعض الاجار فيه أصواتا عجيبية فرفعت حجرتي منها في يدي في كل كف حجرا فكنيت أجدر عدة الحجر في يدي وهو يصيح ثم انى رفعت يدي فصاحت كل واحد من اصابعي أيضا وكان محل الصباح قدر قامة من الارض فما كان على سمته اصباح وما كان ارفع من ذلك او اخفض لم يتكلم فقلت ان ذلك كان تسبيحا فدعوت الله تعالى بما تيسر لي وكانت الشمس اذذاك مضية فلما طلعت الشمس صعدت فقصت الشمس فوجدت ظل كل شيء مثله ومثل ربه فقدرته بعد ذلك بالاضطر لا ب فكانت تلك هى الساعة العاشرة وكان صوت الحجر يسمع من مدى مائة خطوة قال فذكرت ما رأيت لوالدى رحمه الله تعالى فقال وانا جري لى بحراء شبه ذلك قال ثم صعدت الجبل المذكور ثاني مرة في بعض الايام وهى جاعة فيحصل لنا ذلك وسموا ما سمعت بعينه واهمسا حديث طويل قال المرجاني وحديثي والذى عن بعض من أدركه من كبراء وقته أنه كان يصعد معه الى جبل حراء في كل عام مرة فيلتقط ذلك الشخص من بعض أجاره قال فسألته عن ذلك فقال أخرج منها نفقتى في العام ذهابا ابرزا وله شعر أنشده في فضائل حراء فقال

وسلم ورفع ربه عن سائر الخلق الثاني افراه الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وحدانيته وانفساله من جميع خلقه فن اعتقد في مخلوق مشاركة الباري سبحانه وتعالى في شيء من ذلك فقد اشرك ومن قصص بالرسول صلى الله عليه وسلم عن شيء من مرتبته فقد عصى او كفر ومن بالغ في تعظيمه صلى الله عليه وسلم بأ نواع التعظيم ولم

يلامع ما يختص بالباري سبحانه وتعالى فقد أصاب الحق وسأفاد على جانب الرتبة والمرتبة حيثما ذاك هو القول الذي لا اقطاع فيه ولا فقر يظلال الفاضل البري في البرد قريح ما ادعته النصارى في تيههم **❦** واحكم بما شئت من هذا فيه واحكم وانسب الى قدر ما شئت من عظم فان فاضل رسول الله

ليس له **❦** عهد غير هذا
عنه ناطق بضم
والحق مخاطب كل من
قصد مدح تلك الحضرة
المحظوة في السدة المحمدية
بارخصه له في سلوك اى
اسلوب اراده من اهل الب
المدح النبوي غير ما ادعته
النصارى في عيسى عليه
السلام فانه لا يجوز الاقدام
عليه لاستلزامه الشرك
بل قل عبد الله ورسوله
واحكم بما شئت من حافيه
من صفات الكمال ونعوت
الجلال وسمات الجلال فانك
ذور خصه فيه ليس عليك
من حرج بل لو بدلت في
ذلك جل طاعتك وجهك
وجدت في تحصيله بنفسك
لم تحظ الا بالقليل من معاني
كماله ونعوت جلاله فان
مظنته صلى الله عليه وسلم
عظمة قد طاعتها اعناق
الجبارة وعلموا شانه مرتبة
قد خضعت لها اجساد
التي اصرة واركب في طريق
الاطراف عليه جهاد الانصار
لا النصارى واسلك في
الشهاد عليه من تلك المهتدين

تأمل حرا في حال بدء نحياس **❦** فكم من اناس في حلا حلت ما هو
فما يحوى من جالعليه زائرا **❦** يفرح فنه الوهم في حال مرقاته
به خلوة الهادي الشفيع محمد **❦** وفيدله غداره ففهم كان يرقاه
وقبلته القدس كانت بشاره **❦** وفيه اناه الوسى في حال مبداه
وفيه تجلى الروح في الموقف الذي **❦** به الله في وقت البديهة
وتحت تحوم الارض في السبع أصله **❦** ومن بعد هذا انظر بالفضل اعلمه
ولما تجلى الله قدس ذكركه **❦** لطور تشظى فهو احدى شظايا
ومنها شمس ثم نور بمكة **❦** كذا قد أتى في نقل تاريخ مبداه
وفي طبقة أيضا ثلاث فهدى **❦** ففسيرا وورقا ثلوا مبداه رويناه
ويقبل فيه ساعة الظهر من دعا **❦** به وينادي من دهانا أجنبناه
وفي احد الاقوال في عقبه حرا **❦** أتى ثم قابيل له سايسل غشاه
ومما يحوى سرادوته مخفورة **❦** عن التفسير اكبر ايقام سبكنناه
بما شئت به تسليحها غير مرة **❦** وأحتمهم بجما فقساوا صحنناه
به من **❦** كنز النور الالهى مثبنا **❦** فله ما احلى مقاما بأصلاه

وروي أبو نعيم ان جبرائيل وميكائيل شفا صدره الشريف فيه وغسلاه ثم قال اقرأ باسم ربك الآيات
الحديث وفيدله قال ورقة أشهدك الذي بشر به ابن مريم انتهى (ومنها جبل ثور) بأفضل مكة
وسماه البكرى أبانور والمعروف فيه ثور كما ذكره الازرقى والمحجب الطبرى وهو من مكة على ثلاثة
اميال على ما ذكره ابن الحاج وابن جبرير وقال البكرى انه على ميلين من مكة و فوقه الغار الذي دخله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أنوار التنزيل الغار ثقب في أعلى ثور وثور جبل يبنى مكة على
مسيرة ساعة وفي القاموس يقال له ثور اطبل وأطبل اسم جعل نزل ثور بن عبدمنات
فتنسب اليه ذلك الجبل وفي المعجم انه من مكة على ميلين وارفع ساعه نحو ميل وفي أعلاه الغار
الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وهو المذكور في القرآن في قوله تعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار والبحر برى من أعلى هذا الجبل وفيدله من كل نبات الجواز وشجره وفيه شجرة البسان
وفيه شجرة من حمل منها شيأ لم تدغم هامة قال المرحبان في بهجة النفوس وذكر بعض
الجهالين انه عرف رجلا كان له جملة بنين وأموال كثيرة وأنه أصيب في ذلك كله فلم يحزن على
شيء لقوة صبره قال فسألته عن ذلك فقال انه روى انه من دخل غار ثور الذي أوى اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه وسأل الله تعالى أن يذهب عنه الحزن لم
يحزن بعدها على شيء من مصائب الدنيا وقد فعلت ذلك فوجدت قط حزن نالما ترى منه قال
المرحبان والخاصية في ذلك من قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن

لا الحبارى وعنه صلى الله عليه وسلم لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى وقوا واعبد الله ورسوله كيف (ان)
وقدم مدحه الله في كتابه المجيد واتى عليه في آيات الذكر والفرقان العظيم وامر عباده بالآداب الطاهرة والبساطة في
مهمرة نبيه المكرم وجعله هاديا مهديا وقرين اسمه باسمه وطاعته بطا عنه فقال من يطيع الرسول فقد أطاع الله قال ابن

الفارضي رحمه الله لما قيل له لم قلدح النبي صلى الله عليه وسلم ارئى كل مدح في النبي مقصرا * وان بالغ المتقني عليه واكثر اذا الله اتى بالذي هو اهله * عليه تمام مقدار ما قدح الوري قال القاضي عياض في الشفاء فصل قال القاضي رحمه الله اذا كان خصال الكمال في ١٥ وفيه واللال ما ذكرناه ووجدنا الواحد منا يشرف بواحدة منها

اتقنت له في كل عصر اما من نسب او جمال او قوة او علم او علم او شجاعة او سماحة يعني بعظم قدره ونسب بامه الامثال ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب اثره وعظمة وهو منذ عصور خوال ربح بوال فما تملك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كله هذه الخصال الى ما لا يأخذ عد ولا يبر منه مقال ولا ينال بكسب ولا هيلة الا بتخصيص الكبير المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة والاصطفاء والاسراء والرؤية والقرب والدنو والوحى والشفاعة والوصيلة والدرجة الرفعة والمقام المحمود والبراق والمراج والبعث الى الاحر والاسود والصلابة بالانبياء والشهادة بين الانبياء والامم وصياد ولد آدم واواء الحمد والبشارة والندارة والمكانة هندى العرش والطاعة نعم والامانة والهداية والرحمة للعالمين واعطى الرضا

ان الله مهنا وهذا السار مشهور معروف يتلقاه الخلف عن الخلف ويورثه الناس ويدخلون اليه من بابته ويدعون الله تعالى ويظهر الله تعالى لهم البركة ببركة ما ترثه وكمل صغير عظيم انتهى (ومنها جبل ثبير) وهو الجبل الذي على يسار الذهاب من ميني الى مينا دافعة كاعرفها الا زرق وغيره وهو جبل مشهور عند أهل مكة قال القزويني انه جبل مبارك وقال ابن النعاش انه يستجاب الدعاء به قال لما تحلى الله سبحانه وتعالى على الطور تشفى منه شظايا فوقه بمكة منها ثلاثة وهي ثبير وعراو ثور قال السهيلي رحمه الله وان ثبير كان رجلا من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به انتهى (ومنها الجبل الذي يظهر مسجد الخيف بميني) وفيه غار المرسلات يأثره الخلف عن الخلف كما ذكره المحقق الطبري وعلى ذلك ادركنا الناس في عصرنا يقولون في أمره ويدلله الحديث الثابت في صحيح البخاري عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال قال بلغنا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بميني اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث وفي هذا القدر كفاية في ذكر ما لا بد منه من جماليها كما ينبغي انتهى والله در من قال وأحسن

سقى الله ما بين الجحون ولعل * وشهي عباد الغايات البواكر وما بين سلع والمحب من ميني * الى ذي طوى حيث القوا المسامر صقاهن نجاح من المزن واكف * بحسن له رهمد حنين الصوامر وأبى عيون المزن ضحك بروقه * كأن ابتسام البرق للمحب آمر كأن حنين الرعد من زفراتنا * كأنهم مال الوقود سكك المهاجر اذا ذكرت ارواحنا طيب وصلها * تنوب اشتياقا لا تقبل لهاذر فيالائى دعنى اذن لا يقبدي * سلامك الاما أفاد خلساسر هذلت ولم تهلم بأنى متيم * بسلى فيكم ناه عليها وزاجر رعى الله يا سلمى لبال نصيرمت * فاني لها مادمت حيا الشاكر ليال عيون الدهر عنها غوافل * وكأس السداني لم يزل ثم دائر فباليت شمعى هل يعود الذى خضى * بوصلك أم بالوصل قد طار طائر فباأبها المرخي فلو صا كأنها * غزال من الصبياد فى القفر نافر تجوز الفيافي بلدة بعد بلدة * عليها فبجز وقيت مما تحاذر واشف غليلا كان فى الصدر كامنا * برؤيتها من خلف تلك الستائر ونادى بحمد الله زالت هو منا * بحسبه الذى قد ساد بادو حاضر عليه صلاة الله ملاح بارق * وما حن رعد فى المحباب الماطر وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا

والسؤل والكوثر وسماع القول وانعام النعمة والصفو عاتقدم وما تأخرو شرح الصدر ووضع السوز ورفع الذكرو عزة النصر ونزول السكينة والتأييد بالملائكة واتناء الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم وتزكية الأئمة والصلوات الى الله تعالى وصالاة الله والملائكة والحكم بين الناس بما أراه الله ووضع الاصر والاعلال عنهم والقسم

بأصواته واجتهاده دقوته وتكليم الجادات والجنم واسماء الموتى واستماع الصمم وفتح الماء من الأصابع وتكثير القليل والتمسك بالثقل ورد الشمس وقلب الأعداء والنفس بالرحب والاطلاع على الغيب وتظليل الشمس وتسخير الحصى وإبرام الآلام والشفقة من الناس إلى ما لا يحويه محفل ولا يحيط به ١٦ عليه السلام الأمانة ذلك وغفر له بذلك غيره إلى ما أعد الله له

والحمد لله رب العالمين

باب الثاني في فضل المجاورة بها وفي حب أهلها

فأقول وبالله التوفيق (روى) عن وهب بن منبه رضى الله عنه أن الله تعالى يقول من آمن أهل الحرم استوجب بذلك أماني ومن أخافهم فقد خفرت في ذمتي ولكل ملك عيسارة بما هو إليه وبطن مكة حوزتي التي اختبرت لنفسى أنا الله ذويكة أهلها خيرى وجبر أن يبتى وعارها وفدى وانضبا في وفي كفى وأما في ضمانون على وفي ذمتي وجوارى ذكره أبو الفرج والقرشى في المناسك وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل لو كان من ياقوته جبراء ينظر الله فيه كل يوم مائتين وستين نظرة ثلاثين ومائة نظرة رحمة وثلاثين عذابا وإن أول من ينظر الله سبحانه وتعالى إليه بالرحمة أهل مكة فمن رآه قائما يصلى غفر له ومن رآه طائعا غفر له ومن رآه جالسا مستقبلا القبلة غفر له فتنقول الملائكة والله أعلم بذلك ربنا لم يبق إلا التأمون فيقول الله تبارك وتعالى والتأمون حول بيتي الحقوهم بهم وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استعمل عتاب بن أسيد على مكة قال يا عتاب أئدرى على من استعملتك استعملتك على أهل الله تعالى فاستوص بهم خيرا وقال ابن أبي مليكة رحمه الله كان أهل مكة فيما مضى يلقون فيقال لهم يا أهل الله وهذا من أهل الله وأخرج الطبراني في المشويق حديثا رفسه قال إن الله تعالى ينظر كل ليلة إلى أهل الأرض فأول من ينظر إليهم أهل الحرم فمن رآه طائعا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه مستقبلا القبلة غفر له روى القرشى قال بعضهم في ذلك كفى شرفا أنى مضاف إليكم * وأنى بكم ادعى وأرجى وأعرف

(وأما ما جاء في فضل المجاورة) قال في البحر العميق وذهب أبو يوسف ومحمد والشافعي وأحمد بن حنبل إلى استحباب المجاورة بمكة وخالف في ذلك الإمام مالك وابن عباس رضى الله عنهما (وسئل) الإمام مالك هل الحج والجوار أحب إليك أم الحج والرجوع فقال ما كان الناس إلا على الحج والرجوع وسبجي الكلام عليه أن شاء الله تعالى فما روى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أراد دنيا وآخره فليؤم هذا البيت ما أتاه عبد سأل دنيا أعطاه منها ولا آخره إلا أدخله منها أخرجه الشيخ محب الدين الطبري وفي المنقطعات والمبسوط في باب الاعتكاف لأبأس بالمجاورة في قول الشافعي والإمام أحمد وأبي يوسف وأنه الأفضل قال وعليه على الناس وخفصوا مع ظلم العميرة في سائر الأقطار فلا بأس في الخروج إلى بلد الله والالتجاء ببلد رسوله والاعتصام بالله أولى من تحكيم الأعداء في ضعفاء المسلمين فضلا عن اغنيائهم (وحكى) الفارسي في منسكه عن المبسوط أن الفتوى على قولهم كما قد ماذ كره من الطائعات التي لا تحصل في بلد غير ها وقد روى عن سعيد بن جبير رضى الله عنه من مرض يوما بمكة كتب له من العمل الصالح الذي كان يعمل في سبع

في الدار الآخرة من سارل الكرامة ودرجات القاصد ومصابب الصصادة والحمى والزيادة التي تنف دونها العقول ويتعال دون أدانيها الوهم انتهى نصا لعل الله الكريم أن يمن علينا بكرة من أقباله وبسطه من أفضاله وبلغنا الآمال بجاء النبي والصحب والأك (فان قلت) كيف نمحي الإجماع السابق على مشروعية الزيارة والمفسر البها وطلبها وابن نية من منا أخرى الحنابلة منكر لمشروعية ذلك كله كما رآه السبكي في خطه وأطال أعنى ابن نية في الاستدلال بما تمجده الاسماع وتفر عنه الطباع بدل زعم حرمة السفر لهما إجماعا وأنرا لا تقصر فيه الصلاة وإن جميع الأحاديث الواردة فيه موضوعة ونجعه بعض من تأخر عنه من أهل مذهبه (قلت) والذي يظهر لي أن ابن نية مع كمال فضله الشائع وكونه صاحب علم وفقه له قاه

أولاً ثم رجع عنه وتاب إلى الله تعالى منه أولاه لم يكن اطالع على سريح الشيخ بعد النبي عن زيارة (سنين)

القبور بالحديث الذي أخرجه مسلم عن بريدة عنه صلى الله عليه وسلم كنت نيتكم عن زيارة القبور فزوروها وفي ابن ماجه عن ابن مسعود قال ما تراه الدنيا نذكر الآخرة الحديث ولم يكن ابن نية معصوما من الخطا حتى يقول عليه وقديكبو

أرواد مع أنه ورد في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم زار شهداء أحد وأهل البقيع وقدر عليه جمعة من الفقهاء الأعلام
كالعز بن جماعة وتصدى له شيخ الإسلام تقي الدين السبكي قدس الله روحه وثور ضريحه في تصنيفه مستقلاً أفاد فيه وأجاد
وأجاب وأصاب وأوضح بآثار جديدة طريق الصواب ﴿١٧﴾ فاشكر الله سبحانه وأدام عليه شأنا يقيم روحه ورضاء

فعليتك يا أباي بحسبة الله
وحسبة رسوله والتمسك
بهدية وكثرة زيارته صلى
الله عليه وسلم أن تيسرت
لك ولا ترغب فيها أن
كنت من المتقين والمحبين
وأزل حاجتك به وتوسل
إلى الله بحسبه فانجاهه
عند الله عظيم ورأيت
مكتوباً على باب الجسور
من المسجد النبوي صلى
لسان الحضرة المصطفوية
وحسب في بابنا ما شئت
من ثقل فكل أمر يرى
صعباً يهون بنا وصلى
الله على سيدنا محمد كلما
ذكره انذكرون وكلما
غفل عن ذكره الغافلون
وآله وصحبه أجمعين

﴿١٨﴾ الباب الثاني في فضائل
المدينة وما خصها الله تعالى
به من الكرامة رزقنا
الله سكنها وزيارته قبر
نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم في سعة وحافية آمين ﴿١٩﴾
اعلم أن المدينة شرفها الله
تعالى ببلده هجرته صلى
الله تعالى عليه وسلم
ومحل الايمان وتمكثه

سنتين فان كان غربياً لم يصف ذلك رواد الفاكهي وسكنه القرشي وغيره وفي الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المقام مكة سعادة والخروج منها شقاء ذكره الكرماني
في مسنده والقرشي والحسن البصري في رسالته وقيل للإمام احمد بن حنبل رضي الله عنه
تكره الجاورة بمكة فقال قتيب بن جابر رضي الله عنه وابن عمر رضي الله عنهما وليتاني
الآن بجاور بمكة أقول وقد جاور بها خلق كثير وسكنها من القرون عليهم جميع عظيم
واستوطنها من الصحابة اربعة وخمسون رجلاً ذكرهم ابو الفرج ومات بها ايضاً من الصحابة
ومن كبار التابعين ومن بعدهم جمع عظيم ذكرهم الحافظ بحسب الدين الطبري في القري فمن
أراد ذلك فليراجع وذكر الرباعي في تهذيب النفوس ان الحضر عليه السلام يقضي ثلاث
ساعات من النهار بين أم البحر ويشهد الصلوات كلها بالمعبد الحرام قال وفي سنة ثمانية
وأربعين وسبعمائة أتانا شخص له اجتماع كثير بالحضر عليه السلام وأتانا من عنده
ثلاث غرامات وأخبر أنه يمكن مكة فلا يخرج منها وإن الدنيا تزوي له كل يوم ثلاث غرامات
وي مشرقها من مغربها انتهى وقال الرباعي أيضاً وقد كان عنى محمد بن عبد الله المرحلي
أرسل كتاباً إلى النوانين في عشرة الاربعين وفيه يا اخي يعني بذلك والذي انف عن قلبك سبب
الدنيا لعلك ان ترى القطب فقد استوطن مكة في هذا الزمان واسمه عبد الله وعن بعض
الاولياء قال رأيت القوت وهو القطب رضي الله عنه بمكة المشرفة سنة خمس عشرة وثلثمائة
على عجلة من ذهب والملائكة يجرون العجلة في الهواء بسلاسل من ذهب فقلت الى أين تضي
فقال الى اخ من اخواني اشتفت اليه فقلت اوسأت الله تعالى ان يسوقه اليك فقال وإن
ثواب الزيارة قال واسم هذا القطب أحمد بن عبد الله البخني حكمه اليافعي في روض الرباعين
انتهى وروى عن علي بن الموفق رحمه الله تعالى قال جلست يوماً في الحرم بمكة المشرفة وقد
حججت ستين سنة فقلت في نفسي الى متى اتردد في هذه المسالك والقفار ثم قلبتني عيني ففتت
واذا بقائل يقول يا ابن الموفق هل تدعو الى بيتك الامن تحب فليؤتي لمن أحبه المولى وحمله
الى المقام الاعلى وأنشد يقول

دعوت الى الزيارة اهل ودي * ولم اطلب بها أحدا سواهم
فجاؤني الى بيتي صكراً * فأهلاً بالكرام ومن دعاهم

وروى عن سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه قال ان عبد الله بن صالح كان رجلاً له
سابقة وموهبة جزلة وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى أتى مكة المشرفة فجاورها
وطال مقامه فيها فقلت له لقد طال مقامك بها فقال لم لأقيم بها ولم أربلدا أنزل فيه من الرحمة
والبركة أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيه وتروح وإنى أرى فيه ما حبيب كثيرة وأرى
الملائكة بطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك ولو قلت كما رأيت انصرفت عنه عقول

(٣) انعقد الثمين ﴿٢٠﴾ في قلوب المؤمنين وهي أعذب أرض في تربة وأهدأها وأكبرها ما ونخبلاً وأحسنها أهلاً ومقلاً فقد نفل
القاضي مياض رحمه الله وقبلة أبو الوليد الناجي وغيرهما الاجاع على تفضل ما ضم الأعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قاله ابن
عصا كرفي تحفته وغيره بل نفل التاج السبكي عن ابن هبيل الجنبلي أنها أفضل من العرش وصرخ اتباع الفاكهي بتفضيلها

بأنه قيل يسمي الله ما كان من غير شاعية لثوام زياته صلى الله عليه وسلم في ربيع الخيرات والكعبة عنده من منع الصلاة فيها لا يمنع القول بتفصيل المجدس منها عليها لا كسبل الحمل جزاء وتقدم أن الجبل المذكور في قوله تعالى ولو أنهم إذ ظنوا أنفسهم جاءك الآية من قبلنا بآية أخرى إذ جره الشريف وكذا في آيات النبي الله عليه وسلم وسؤال

الشفاعة منه والنبي صلى
به إلى الله تعالى والمجاورة
عنده من أفضل القربات
وهذه تجارب الدعوات
فكيف لا يكون أفضل وهو
السبب في هذه الخيرات

وأيتها فهو من أعلى رباضة
الجنة وفي الحديث لقاب
قوس أسدكم في الجنة خير
من الدنيا وما فيها وفي
حديث مستدرك الحاكم
وقال صحيح وله شواهد
صحيفة عن أبي سعيد قال
مر النبي صلى الله عليه
وسلم عند قبر فقال قبر
من هذا فقالوا فلان الحبشي
يا رسول الله فقال لا اله الا
الله سبق من أرضه وسمائه
إلى التربة التي خلق منها
ولابن الجوزي في الوفاء
عن تعجب الأحناف لما
أراد الله عز وجل أن يخلق
محمداً صلى الله عليه وسلم
أمر جبريل فأما بالقبة
البضاء التي هي موضع
قبره المعطر صلى الله عليه
وسلم فثبتت أسماء النبي
ثم غصت في أنهار الجنة
وطيف بها السموات

شيع الخلق يوم القيمة
عليه من الآدميين الذين

وصلى الله على سيدنا محمد
تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين

فصل الثالث في ما أثرها المشقة عليها

فأقول وبالله التوفيق أما ما أثرها فلا تحصى وفوضنا ثلها فلا تستقصى قال القاضي هياضي
رحمه الله وجدري عواظن عرس بالوحى والتزييل وتردد فيها جبريل وميكائيل وهما جئت
منها الملائكة والروح ونجيت عرصاتهما بالقدوس والسميع (فهما) مسجد بأعلى مكة عند بئر
جبريل بن معلم يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وهو يعرف اليوم بمسجد الارية كما ذكره
المحب الطبري قال الأزرق وقد بناه عبد الله بن عبد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس وعمره المستعصم بالله وغيره (ومنها) مسجد بأعلى مكة بمسجد سيدنا أبي بكر الصديق
رضي الله عنه ويقال أنه من داره التي هاجر منها إلى المدينة ذكره القرشي (ومنها) مسجد
خارج مكة من أعلاها يقال له مسجد الجن قال الأزرق وهو الذي سمى أهل مكة مسجد
الخرس وعرفه الأزرق بأنه مقابل للمعجون بأعلى مكة وأنت صاعد على يمينك قال القرشي
رسجد الله وهو فيما يقال له موضع الخط الذي خطه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود
ليذكر استمع عليه الجن وهو يسمى مسجد البيعة ويقال إن الجن بايعوا النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك الموضع (ومنها) مسجد الشجرة بأعلى مكة مقابل لمسجد الجن وهو محل الشجرة التي
دعاها النبي صلى الله عليه وسلم بسألها عن شيء فأقبلت تحت بأصولها وهروها الأرض حتى
وقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم فسألها عما يريد ثم أمرها ف رجعت حتى انتهت إلى موضعها
(ومنها) مسجد الأجابة على بصرى الذهاب إلى منى في شعب بقرب ثبته إذا خسر بالمعابة وهو مسجد
مشهور عند أهل مكة يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وفيه حجر مكتوب فيه
أنه مسجد الأجابة وأنه عمر في سنة عشرين وسبعمائة وهو الآن غار (ومنها) المسجد الذي
يقال له مسجد البيعة وهي البيعة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الأنصار بحضرة
عمر العباس بن عبد المطلب على ما ذكره أهل السير وهذا المسجد بقرب العقبة يسير إلى مكة
في شعب على بصرى الذهاب إلى منى قدام جبل الصراصر وقدامه يسير صريح ولي الله تعالى
السيد أحمد المهدلي رضي الله عنه وفيه حجران مكتوب في أحدهما أن المنصور العباسي
أمر ببناء هذا المسجد مسجد البيعة التي كانت أول بيعة بايع بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمره بعد ذلك المستنصر العباسي وهو الآن غار (ومنها) مسجد بني هند الدار المروفة
بدر النحر بين الجمرتين الأولى والوسطى على يمين الصاعد إلى عرفة يقال إن النبي صلى الله

والأرض فعرفت الملائكة سجداً وفضله قبل أن تعرف آدم عليه السلام وقال الحكيم الترمذي في حديث إذا قضى لعبه أن
يموت بأرض جعل له إليها حاجة انحصار أجله هناك لأنه خلق من تلك البقعة وقد قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
بعاد المرء من حيث بدأ منه * وعن أبي عباس رضي الله عنهما أصل طينته صلى الله عليه وسلم من ممر الإرضي مكة يومئذ

الكعبة وقيل لما خاطب الله السموات والأرض بفراشه أنبأ طوطا أو كرها الآية أجاب من الأرض ووضع الكعبة ومن السماء ما يحاذيها فالتصيب من الأرض ذكره صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دميت الأرض ولا يمكن مدفنه صلى الله عليه وسلم بها لانه لما نوح المادرجي الزيداني النواحي فوكت بمصر سنة ٢٠ هـ صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي رتبته بالمدينة واستقرت

بها كما قال بعض المحققين
فاستحق هذا الجبل الشريف
باعتقار ذلك فيه كان
السبب في تفضيل الكعبة
وجوده صلى الله عليه
وسلم بها أولا وفي حديث
الصحيحين ان الايمان ليأرز
الى المدينة كاتأرز الحية
الى جحرهاى تنقبض وتنضم
وتلتجأ وحديث من استطاع
ان يموت بالمدينة فليمت فانه من
يمت بها الشفيع له واشهد له
رواه البيهقي وابن حبان
في صحيحه وفيه البشري
للصابر بها بالموت على
الاسلام الحديث لا يصبر
احد على لاواه المدينة
وفي نسخة وحدها الا كنت
له شفيها يوم القيامة
وشهيدا ففضائلها شهيرة
منها الحث على الإقامة
والصبر والموت بها ونفيها
الخطيئة والذنوب ووعيد
من أحدث بها حدثا أو آوى
معدنا أو أرادها أو أهملها
بسوء أو أخافهم والوصية
بهم وفي الموطأ والصحيحين
حديث تفخخ ابن فياتي
قوم يسيرون فيتحملون

عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ونكره عليه على ما ذكره مؤيد بن محمد في بئر فريد مكتوب في ذلك
وفيه ان الملك المنصور صاحب اليمن نهره حنة مستحانة وخيمة واربعين ذكرا القرشي (ومنها)
المسجد الذي يقال له مسجد الككبش يعني على يمار الصراهد الى عرفة بلخيف جبل ثير وهو مشهور
بني والككبش السدي نسب هذا المسجد اليد هو الككبش الذي قدس به اسما عبد عليه
السلام أو امحاق ابن ابراهيم وذ كرافا كهي خبرا على ان يقتضى ان هذا الككبش خبر بين
الجزيرتين يعني ويؤيد هذا ما ذكره المحب الطبري عن ابن هبام رضي الله عنهما ان ابراهيم
عليه السلام نعر الككبش في المنجر الذي نجر فيه الخلفاء اليوم قال المحب الطبري وذلك في سفح
الجبل المقابل له يعني المقابل لتبر وأشار المحب بذلك الى الموضع الذي يقال له اليوم دار المنجر يعني فان
أما ما كان نجر هدى صاحب اليمن وهو يقرب المسجد الذي تقدم ذكره قبل هذا المسجد انتهى (ومنها)
مسجد الخيف وهو مسجد مشهور عظيم الفضل قال ابن فارس القوي الخيف ما ارتفاع من الأرض
واحد من الجبل ومسجد من المشهور يسمى مسجد الخيف لانه في سفح جبلها قال الازرق رحمه الله
هو مسجد يعني عظيم واسع فيه عشرون بابا أقول الآن سدت أبوابه ولم يبق فيه الابابان أو
ثلاثة قال النووي رحمه الله في تهذيب الاسماء واللغات مسجد الخيف هو مسجد عرفة الذي
الذي يقال له مسجد ابراهيم عليه السلام انتهى كلامه قال القرشي رحمه الله وهذا
مردود والمعروف أن مسجد عرفة غير مسجد الخيف قال وان نسبة مسجد عرفة
الى ابراهيم خليل الرحمن ليس له اصل كإسباني والله سبحانه وتعالى اعلم وعن يزيد بن الامود
قال شهدت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة فسميت معه صلاة الصبح في
مسجد الخيف الحديث رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وعن خالد بن
مغسر عن انه رأى مشائخ الانصار يتكبرون مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم امام المنارة
اقر بها منهار رواه الازرق وقال هذا الاشجار التي بين يدي المنارة وهي موضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال القرشي رحمه الله ثم نزل نرى الناس أهل العلم يصلون هنالك وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلى في مسجد الخيف سبعون نبيسا منهم موسى عليه الصلاة
والسلام رواه القرشي في المناقب وفي مجمع الطبراني الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فيه
قبر سبعين نبيسا صلوات الله عليهم اجمعين وعن مجاهد قال حج البيت حجة ومبعون نبيسا كلهم
قد طسافوا بالبيت وصلوا في مسجد منى فان استطعت ان لا تنوتك الصلاة فيه فافعل وعن
عطاء قال قال ابو هريرة رضي الله عنه لو كنت من اهل مكة لا تبت منى كل سبت رواهما
الازرق قال ان قبر آدم بقرب المنارة التي فيه انتهى وقيل غير ذلك في موضع قبر موقد بناء آفنا
فراجعهم قال المرجاني في تهجئة النفوس يروى ان اربعمائة نبي ماتوا بالقمل بمسجد الخيف انتهى
وعن عبد الله بن مسعود قال بلغنا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار يعني اذا نزلت عليه

بأهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث ويدعون بفتح او له وضع الموحدة بكسر هاى يسوقون (والمسلات)
دوابهم حال كونهم هاربين مصرعين وفي الصحيحين حديث من صبر على لاوائها وشدة ما كنت له شهيدا أو شفيها يوم القيامة
ولم يسل من مسجد محولي المهدي انه جاء الى ابي سعيد الخدري لبالي الطرم فاجتثاره في الجلاء من المدينة وشكا اليه

أخبارها وكثرة ما أخبر به أن لا يقهر له هل جهد الحديث ولا وثاقا فقال ويحك لأخبرك بذلك أي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسهر وفي رواية لا غبت أحد على لأرائها وجهدها الا كنت له شقيعا أو شبيها يوم القيامة وفي رواية فقال أبو سعيد لا تتعلم الزم المصنف ذكر الحديث ٢١ وروى البراء بن مالك الصحيح عن كبر بن أبي عبد الله والمفضل بن الحسين عن أبي عبد الله

والمرسلات وانما قيلت بها وانما قيلت عليها فقلنا
النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا هنا فقتل النبي صلى الله عليه وسلم وقت
شركهم كانوا فيهم شرهاتين عليه واللفظ للبخاري وهذا الفار مشهور عن خلف مسجد الخيف
اسفل الجبل عالى اليمن وهو الاثر مسجد صغير يآثره الخلف من السلف فينبغي التبرك بزيارته
واما محل مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس المراد أنه عند المنارة التي هي على
باب مسجد الخيف الآن وانما المراد من المنارة التي هي في وسطه وقد بناء الملك المظفر
صاحب اليمن واما الذي عند باب المسجد فقد بناء تايهساي وفي تاريخ الازرق مائنه قال
وفي وسط مسجد الخيف منارة من خمسة وفيها من الدرج احدى واربعون درجة
وفيها ثمان كوات انتهى قال بعض الصالحين وفي كل سنة يجتمع الخضر والياس
في مسجد الخيف بنى وكثير من الاولياء يأتون اليه واخبرني شيخنا سيد محمد القاسمي
نعمنا الله به ان بعض الاولياء كان يدور في زوايا مسجد الخيف كثير اقبال له في ذلك فقال لي
مع ذلك يقع لنذرى على راسل فيخرج منظرته الى من المصروف الى المدين او من القصد
الى الذهب ومعناه في ذلك ان هذا المسجد لا يخلو فيه من نظارة عارف يكون لي بها من الله
هناية انتهى (ومنها) مسجد عن عيين الموقف يعرف بمسجد ابراهيم قال الازرق و ليس هو
مسجد هرفه الذي يصلى فيه الامام بصرفه انتهى (ومنها) مسجد يقرب مسجد الخيف منى يعرف
بمسجد الرسالات وقد تقدم ذكره في مسجد الخيف فراجعه (ومنها) مسجد التنعيم حديث
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر باعتار عائشة رضي الله عنها منه
والتنعيم بفتح التاء المثناة من فوق واسكان النون اقرب اطراف الحل الى البيت على ثلاثة
اميال وقيل اربعة من مكة وقال صاحب المطالع على فرسخين من مكة والمشهور الاول يقال
سمى بذلك لان على عينه جبلا يقال له نسيم وعلى يساره جبلا يقال له ناعم والوادى يقال له
نعمان بفتح النون (ومنها) مسجد بنى طوى يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل هناك
حين اعتمر وحين حج نحت سمرة في موضع المسجد قال ابن الجوزي في المثير ويند زبيدة انتهى
(ومنها) مسجد بأجياد وفيه موضع يقال له المنكى يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكأ
هناك ذكره المحب الطبري والازرق قال في البحر العميق ولم أسمع أحدا من أهل مكة يثبت
أمر المنكى انتهى (ومنها) مسجد على جبل أبي قيس يقال له مسجد ابراهيم قال الازرق سمعت
يوسف بن محمد بن ابراهيم يسأل نفسه هل هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فأبته
بذكر ذلك ويقول انما قيل هذا حديثا من الدهر قال القرشي رحمه الله واقد سمعت بعض اهل
العلم من اهل مكة يسأل عنه هل هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فقال انما هو مسجد
ابراهيم القيسى انسان دان في جبل أبي قيس اع وقد عره رجل من اليمن سنة خمسة وسبعين

و- لم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها الى غداة تهر الدجال حين زحف المدينة فيخرج اليه منافقوها * وفي الصحيحين في
أحداث نجرم المدينة فن أحدث فيها حدا أو آوى محمدنا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم

ذوبوا في حسانين أو ذوبوا
 الملح في المساء ولابن
 باسناد حسن حديث اللهم
 اكفهم من ذلهم بآس
 يعني أهل المدينة ولابن
 البخار حسن حديث
 يسار الزني مرفوعا المدينة
 مها جري فيها مضجعي
 ومنها مبعثي عتيق علي
 أمي حفظه جبراني عسا
 اجتنبوا الكيثار ومن
 حفظهم كنت له شهيدا أو
 أو شهيدا يوم القيامة الحديث
 وفي الصحيحين حديث
 اللهم حبب إلينا المدينة
 فكنا مكة أو أشد وقد
 تكرر دعاءه صلى الله عليه
 وسلم بحبيب المدينة حتى
 كان إذا قدم من سفر فنظر
 إلى جدرانها وإن كان على
 دابة حركها من حبها
 كما في الصحيح * وفي
 الصحيحين حديث اللهم
 اجعل بالمدينة ضغني ما
 جعلت بككة من البركة
 والله أيضا اللهم بارك لهم
 في مكائهم وبارك لهم
 في صلاتهم وبارك لهم
 في مدحهم يقولون اللهم بارك
 لنا في مدنتنا اللهم بارك

لنا في صلاتنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجمع مع البركة بركتين وفي الصحابين وغيرهما (وسلم)
حديث علي أنقاب المدينة ملائكة يهرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال * ولا تجذب رجال نقاة وإن صبة رجال الصحاب
حديث المسند بنو مكة وخفوفان بالملائكة على كل نقب منها ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون * وأما خصائصها

لهي كثيرة تزيد على المائة منها من انزل رايه سالن داوي واشتمالها على افضل البقاع ودفن افضل انطلق بها وافضل
هذه الامة وكذا اكثر الصحابة السلف الذين هم خير القرون وخلفهم من تربوا وبعث الله في هذه الامة يوم القياسمة
منها على ما نقله في المدارك عن مالك قال وهو نحو ٢٣٠ سنة لا يقوله من عند نفسه وكوثها شفوقة بالشهادة وبها

افضل الشهداء الذين
بداوا النسخة في ذات الله
تعالى بين يدي نبيه صلى
الله عليه وسلم فكان
شهيدا عليهم واختيار
الله تعالى لها قرار افضل
نقله واختيارهم اليه
واختيار اهلها للتصرة
والايواء واقامتها اليد
بالقرآن وبعثها لظهور الدين
ودار السيد المرسلين
وفي الترمذي عن جابر
ابن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال
ان الله او سقى الى اى
مؤلة الثلاثة زلات فهي
دار هيرك المدينة أو
البحرين أو قنسرين فنزل
صلى الله عليه وسلم المدينة
واختارها وطنا ودار
هجرة ولجأ لكل من
جأ اليه صلى الله عليه وسلم
لان البحرين موضع بين
بصرة وعمان وقيل بلدة
معروفة باليمن وقيل جزيرة
عمان وعلى كل فهي
يسانية وقنسرين بلدة
بالشام والمدينة بينهما
فخير الامور واساها

وسلم وورث تلك الدار فيها لعقيل بن أبي طالب من الهجرة فبذل في يد عقيل حتى توفي
وبعد وفاته باعها أولاده من محمد بن يوسف النقي آخر الجاهل بن يوسف أو أشبل في ذلك البيت
أى مولد النبي صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء ولم تزل كذلك حتى بعث
الخيزران جارية المهدي أم هارون الرشيد فأخذت ذلك البيت عن تلك الدار وباعته معجدا
يصل فيه كما تقدم ومن عمر هذا المواد أول الناصر العباسي ثم حفيده الملك المجاهد علي بن
المؤيد سنة أربعين ومبائة وبعد ذلك غير مرة وهو مكان مبارك اه (ومنها) الموضع
الذي يقال له مولد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهذا الموضع مشهور عند الناس
بقرب مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى الشعب الذي فيه المولد ولم يشكره الا زرق وذكروه
ابن جبير وعلى بابه حجر مكتوب فيه هذا مواد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
وفيه ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في تاريخ الخلفاء ولد علي بن أبي طالب في خوف
الكعبة وفي كتاب شواهد النبوة كانت ولادة علي بمكة المكرمة بعد عام الفيل بسبع سنين
وقيل كانت ولادته في الكعبة وفي وقت نبذة النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن خمسة عشر سنة
وقيل ابن عشرين وهذا القول ضعيف عند العلماء رجحهم الله تعالى والصحيح الاول أنه
ولدى مكة المشرفة في هذه الدار المشهورة كقوله النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الاسماء وهو
المعتمد (وفي هذا البيت) موضع مثل النور يقال انه مصطفى رأس علي بن أبي طالب رضي
الله عنه قال سعد الدين الاسفرائيني في كتابه زبدة الاعمال وفي جداره في الزاوية حجر مركب
يقولون كان هذا الحجر يكلم النبي صلى الله عليه وسلم اه (ومنها) مسجد يقال له مولد سيدنا
حزرة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأشمل مكة بقرب باب الما من حديد
بازان وهو معجزة مبارك اه (ومنها) الموضع الذي يقال له مولد جعفر بن أبي طالب
رضي الله عنه في الدار المعروفة بدار أبي سعيد عند دار العجلة وعلى بابه حجر مكتوب فيه
هذا مولد جعفر الصادق ودخله النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان بعض الجوارين عمره سنة
ثلاث وعشرين ومبائة (ومنها) دار أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها
بنت خويلد بالزقاق المعروف بزقاق الجحر ويقال له قديمه زقاق الطارين كما ذكره الا زرق ويقال
لهذه الدار ايضا مولد فاطمة رضي الله عنها لان فيها ولدت قال الا زرق كان يسكنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخديجة رضي الله عنها وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخديجة وولدت فيها أولادها جميعا وفيها توفيت قبل نزل النبي صلى الله عليه وسلم فيها سائسا
حتى خرج الى المدينة مهاجرا فاخذها عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه واشتراها منه معاوية
رضي الله عنه وهو خليفة فجعلها مسجدا يصلي فيه وينساها وفتح فيها معاوية رضي الله
عنه بابا من دار أبي سفيان بن حرب وهو الدار التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي الصحيحين من أنس رضي الله عنه اللهم اجعل بالمدينة ضعتي ما جعلت بمكة من البركات واخرج
اليهني في شعب الايمان عن رجل من آل الخطباء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني فعمدا
كان في جوارى يوم القياسمة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القياسمة ومن مات

في احمد اطرمين رحمه الله من الانبياء يوم النسيئة وفي البدر المنير انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد في هذا وتورع الى حنيفة الذين يأتون صلاة في مسجد لا يسجد الا للبعث الحرام قال ابن جرير قد مر في رواية لا تسجد الا للبعث الحرام بل في رواية اخرى في الكتب هو قال الحسن بن علي في ٢٤٠ قال قد أخرجه الدارقطني وغيره والله أعلم وفي البدر

من دخل دار أبي سفيان فمر من قال الأزرق وفي بيت حديجة رضي الله عنها حديجة من روى
مضى عليها في الجدر بعد البيت الذي يصعد اليه صلى الله عليه وسلم فدخلها مسجدنا قال
بعض أهل العلم ان أهل مكة كانوا يلقون في بيوتهم عناق من حجارة تكون شبه الرقاب وتوضع
عليها المتاع وغيره وسئل بيت بنحو من تلك الرقاقات وقال هذه الدار الاكن على حنيفة
المسجد وفيها قبة يقال لها قبة الرقي قال سعد بن الاسود البجلي وهذه القبة حفرة عند السحاب
يقولون كان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم فيها وقت نزول الوحي وجبريل عليه السلام
يجلس في محراب القبة له والى جانبها موضع يزور الناس منها الميمونة الخبيثة وتصل اليه
القبة أيضا الموضع الذي ولد فيه السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها قال سعد بن
الاسود البجلي وفي بيت من بيوت هذه الدار من التورع موضع يقولون انه مسقط رأس فاطمة
رضي الله عنها قال المحب النيسابري رحمه الله تعالى هذه الدار أفضل المساكن المأثورة بعد
المسجد اطرام ومن عراها الناصر العباسي وبهذه الملك المنظر صاحب اليمن وأوقف عليها
بعض الملوك هو شا كبر الى جانبها غيره الناصر العباسي وأوقفه على مصالح دار حديجة
والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى (ومنها) دار سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه بزقاق
الجدر ويقال له زقاق المرقق أيضا وهذه الدار معروفة مشهورة وعلى بابها حجر مكتوب
فيها ما دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأنها عرفت باسم الأمير الكبير نور الدين عربي على
المسعودي في سنة ثلاث وعشرين وسقانة وهي دار مباركة ويقابل هذه الدار حجر في جدار
يقال انه الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ابن رشد بضم الراء في رحلته نقلا
عن العالم بفتح اللام أحد بن أبي بكر العسقلاني عن عمه سليمان بن خليل عن أبي الصريف
اليماني عن كل من لقيه بمكة وذكر ذلك ابن جرير والناس يتبركون بمسح هذا الحجر وذكره
الدين الامير البجلي في كتابه زبدة الاعمال ان أهل مكة يشعرون في المواليد من دار خديجة الى مسجد
يقولون انه كان أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان يبيع فيه الخبز وأسلم فيه علي بنه عثمان بن
عنان وطلحة والزبير وغيرهم من الصحابة قال وفي جدار هذه الدار كان أثر من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم يروى انه جاء دار أبي بكر ذات يوم وانكأ على هذا الجدار ونادى يا أبا بكر
مررت الى ان قال وفي هذا الزقاق حجر مر كب على جدار يزوره الناس ويقولون هذا الحجر
سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ل بيت قلت ومكتوب فسوق هذا الحجر
هذان البيتان

أما الحجر المسلم على حسين * على خير الورى في البشارة
ونلت فضيلة من ذي المآلى * خصصتها بها وان من الجسارة

وروى الترمذي ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاهرف حجرا بمكة كان يسلم على

الخير ايها صلاتي في مسجد
قناد كهمرة درواه الترمذي
وابن ماجه وغيره فاما
وفي البدر المنير أيضا
غبار المدينة شفاء من الطرام
رواه أبو نعيم وغيره وفي
الموطأ أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان جالساً في
يعقر باليد فالتام رجل
في القبر فقال بأمر من جميع
الؤمن فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أيها
قلت قال الرجل اني لم أرد
هذا انما أردت القتل في
سبيل الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا من
للقتل في سبيل الله ما على
الارض بقعة أحب الي
من أن يكون قبري بها
منها يعني المدينة ثلاث
مرات * وفي الصحاح
عن عبد الله بن زيد مائة
يلى ومنبري روضة من
ويافى الجنة * وللبحاري
عن أبي هريرة رضي الله
عنه مثله وزاد ومنبري
على محوضي ولهما عن
ابن عمر مابين قبري
ومنبري الحديث ولائي
يملى والبرار ويحيى وفيد

علي بن زيد وقد وثق عن جابر مابين بيتي الى منبري الحديث وزادوا منبري على رعة من روع الجنة وفسر (قبل)
الرعة بالسحاب وقيل الرعة الروضة على المكان المرتفع وقيل الدرجة وفضائلها كثيرة جفة وعبارها شفاء وترابها
نافع لكل من مضى وللحسين كانه في خلاصة الوفاء * ولما سمع حديث من أكل سبع قرات يحوة مما بين لابي المدينة على الريق

لم يفسره يومه ذلك حتى يلقى قال فليج وأما قال وإن أكلها حين يلقى لم يفسره شيء حتى يقبض قال ابن الأثير والبصرة ضرب من الثمر
أكبر من الخنثى يضرب إلى السواد ولا تجد غيركم البرقي يخرج الدمار لاداه فيه والحاصل أن فضائلها لا تعد ولا تحصى وهي في
الكتاب المطبوعات تأليفه وغيره صلى الله عليه وآله ٢٥ سيدنا محمد كلما ذكره الناس كروا وغفل عن ذكره الغافلون

وعلى آله وصحبه وسلم
في الباب الثالث في أنه
صلى الله عليه وسلم حتى
في قبره منهم يسبح سلامه من
يسلم عليه وكذا الأنبياء
والشهداء ومن شاء الله
تعالى من المؤمنين فأقول
وبالله التوفيق

قال الله تعالى ولا تسعين
الذين قتلوا في سبيل الله
أموالاً بل أحياء عند ربهم
يرزقون وروى البيهقي
في الجزء الذي أله في حياة
الأنبياء في قبورهم عليهم
الصلاة والسلام عن أنس
رضي الله عنه صروفا قال
الأنبياء أحياء في قبورهم
يصلون وروى أبو بصير
عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم قال يا أيها
النبيون والصلوة عليهم
والشهداء استحيائهم في الدنيا
ويشهد له صلاة موسى
عليه السلام في قبره قال
الصلوة تستدعي جسدنا
حياء كذا الصفات المذكورة
في ليلة الأمراء استحيائهم
الأجسام ولا يازم من كونها

قبل أن ينزل على النبي قال الحب الطبري في أسكاه في ذكر تسليم الجبل والشجر عليه صلى الله
عليه وسلم عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى لأخيه جبرائيل كان
يسلم على قبل أن يبعث وأتى لأخيه فدا لأن أخيه مسلم وأبو حاتم وأخيه المزدني وقال كان
يسلم على ليلى بعث وقال حسن غريب وقال عياض قيل أنه الجبل الأسود قال الحب الطبري
والظاهر أنه غيره فإن شأن الجبل الأسود عظيم ولو كان آية لذكره قال واليوم بمكة فجر عند
أبيه تعرف به كان أبي بكر أخبرنا شيبان الربيع سليمان بن خليل أن أبا ربيعة أخبرنا أهل مكة أنهم أخبروا أنه
الجبل الذي كان يسلم عليه صلى الله عليه وسلم كلام الطبري وقال المرحبان في نسخة النفوس قيل
هو الجبل الأسود وقيل هو الجبل الممتد بدار أبي سفيان بزقاق الجبل وهذا الجبل على الدار باق
اليوم انتهى وهو كذلك باق إلى الآن والله سبحانه وتعالى أعلم (ومنها) دار الأرقم بن أبي الأرقم
المعروف بالمروقة الآن بدار الخيزران التي عند الصفا والمنصور من زيارتها مسجد مشهور
فيمسك كره الأرقم وذكرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان غافيا فيه وإن فيه أسلم فسر
إن الخطاب رضي الله عنه وجزيرة وغيرهما ومنه ظهور الإسلام وله أيضا فضل كبير
وهو مأثر عظيم قال المرحبان وأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه اشترى المهدى العباسي داره ووهبها
للخيزران أم هارون الرشيد ولذلك سميت دار الخيزران (ومنها) دار سيدنا العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمسعى المعظم وهي الآن رباط يسكنه الفقراء قدما باب
العباس (ومنها) رباط الموفق بأهل مكة وهو من الأماكن المستجاب فيها الدعاء (ومنها)
مسجد الجند رضي الله عنه بلحف الجبل الذي يقال له الاحتر أحد أخشي مكة المشرفة وهو
مشهور عند الناس قال الشيخ سعد الدين الأسفري في رحمة الله تعالى بأنه مسجد الجنيد وبرايم
ابن أدهم رضي الله عنهما أمين (ومنها) مسجد بقرب الجزيرة الكبيرة من أهلها على بين
الهابط إلى مكة ويسار الصاعد منها يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه المقرب على ما
هو مكتوب في حجرين فيه وأما الجزيرة الآن دثرت وهي في المدعي قبل قراءة الفاتحة بخطوات
يسير قاتنها (ومنها) مسجد عند زقاق قطب وجنب المحل المعروف بالكندرة يقال والله أعلم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه المصير (وأخبرني) بعض المحبين أن هذا المسجد
قد اتخذ دكانا مرارا وكل من سكن فيه روح رأته بسبب من الأسباب إلى أن نور الله
بصيرة بعض الناس وأما مسجد الكا كان وله خبر بطول انتهى (ومنها) مسجد في المحل المعروف
بالخناطة يقال أنه من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنها) دار أبي سفيان وهو المحل
المعروف الآن بالقبان والمراد منه بباطنه مسجد وهي الدار التي قال فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن (ومنها) مسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم مايقا
هند المحل المعروف بقرن مقله قال القرشي رحمه الله وزعمون أن عنده بايع رسول الله صلى

(٤) العقد الثمين حياة حقيقة أن يكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وهو كان
الله عليه وسلم ليلة الأمراء في ذلك الاجتماع هو المقدم والامام واجتماعهم كان لاجله صلى الله عليه وسلم كأيته العلماء الاعلام فصل
بهم صلى الله عليه وسلم قال الجلال السيوطي رحمه الله في كتابه الانتان في علوم القرآن في قوله تعالى وإسأل من أرسلنا قبلك من

وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ هَبِيبٍ ثَرَاتُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةُ الْأَمْرَاءِ وَحَدَّثَ عَنْ أَجْمَعِيٍّ أَنَّهُمْ لَمْ يَصَلُّوا عَلَيْهِ وَصَلَّ عَلَيْهِ مَشْهُورٌ كَمَا فِي الْمَوَاهِبِ الْهَدْيَةِ
 مِنْ رِوَايَةِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَفُوا مَا وَصَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ فَلَمْ أَلْبِثْ إِلَّا بِسِيرٍ حَتَّى اجْتَمَعَ
 نَاسٌ كَثِيرٌ ثُمَّ أَذِنَ مُؤَذِّنٌ وَأَقْبَعَتِ الصَّلَاةُ فَقَالَ فَقَعْنَا ﴿ ٢٦ ﴾ صَفُوفًا فَانْتَظَرْنَا بِؤْمَانًا أَخَذَ بِيَدِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسُ بِمَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِالْحُجَفِ حَيْلٌ وَأَمَّا الْمَسَاجِدُ الْمَأْتُورَةُ بِمَكَّةَ فَهِيَ كَثِيرَةٌ
 ذَكَرَهَا الْأَزْرَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا ذَكَرَهُ الْإِسْرَافِيُّ وَغُلَّ عَنْ ذِكْرِهِ
 الْغَائِلُونَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِذَا تَأَمَّلْنَا أَوَّلًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

❦ الفصل الرابع في فضل خطاها والمشي فيها والملتزم والجحر والركنين ❦
 ❦ والمشي بين الصفا والمروة ❦

فَأَقُولُ بِاللَّهِ التَّوْفِيقِي أَعْلَمُ أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبَاتِ الْمَشْيَ فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي مَشَى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشَرَّفَتْ بِقَدَمَيْهِ فَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْمَشْيَ فِي أَرْضِ مَشْيٍ فِيهَا
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْفِرُ السَّيِّئَاتِ وَخُصُوصًا مَعَ النِّيَّةِ الصَّالِحَةِ الَّتِي هِيَ أَكْبَرُ الْأَعْمَالِ
 وَفِيهَا بَشَرِيٌّ لَهُ رَجَاءُ أَنْ يَكُونَ مَتَابِعًا لآثَارِهِ الشَّرِيفَةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَيَكْتَسِبُ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ
 تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَنَّ مِنْ أَحَبِّ شَيْءٍ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِهِ وَكَذَلِكَ تَكُونُ النِّيَّةُ
 هَذِهِ مِنْ جِلَّةِ الْمَحَبَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ يَكُنْ أَيْهَا الطَّالِبُ مَا بِهِ ادْرَاكُ السَّعَادَةِ وَالْمَوْجِلُ لِنَيْلِ
 الْحُسْنَى وَزِيَادَةِ التَّعَلُّقِ بِأَذْيَالِ عَطْفِهِ وَكَرَمِهِ وَالطُّفْلِ عَلَى مَوَائِدِ نِعَمِهِ وَالتَّوَسُّلِ بِحَاشَاةِ الشَّرِيفِ
 وَالتَّشَفُّعِ بِقُدْرَةِ الْمَنِيِّ فَهُوَ الْوَسِيلَةُ إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي وَاقْتِنَاصِ الْغَوَالِي وَالْمَفْرَعِ لِفِكَ الْكَرْبِ
 عَنْ سَائِرِ الْأَنَامِ وَلَا زَمَّ قَرَعَ أَبْوَابِ السَّعَادَةِ وَأَفْنِ عَمَرَكَ فِي مَدَارِجِ حَبِيبِهِ بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ
 تَظْفَرُ بِالْحُسْنَى وَزِيَادَةِ مَا أَحْسَنَ مَا قَبِلَ عَلَى لِسَانِ الْحَضَرَةِ

تَمَنَّى أَنْ تَظْفَرَتْ بِنَيْلِ قَرَبِ ❦ وَحَفَلَتْ مَا اسْتَطَعَتْ مِنْ إِدْخَارِ
 فِيهَا أَنَا قَدْ أَبْجَحْتُ لَكُمْ عَطَايَ ❦ وَهَاقَ صُرْتُ عِنْدِي فِي جَوَارِي
 فَخَذَ مَا شِئْتُ مِنْ كَرَمِ وَجُودِ ❦ وَنَلَّ مَا شِئْتُ مِنْ نَعْمِ غَزَارِ
 فَقَدْ وَسَّعَتْ أَبْوَابُ التَّوَدَّاعِ ❦ وَقَدْ قَرَبَتْ لِي زَوَارِدَارِي
 فَتَمَنَّعَ نَظَرِيكَ فَهَاجَ جَالِي ❦ نَجَّيَ لِلْقُلُوبِ بِبَلَا اسْتِنَارِ

(وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْمَلْتَزِمِ وَالْجَحْرِ وَالرَّكْنَيْنِ) فَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَحْرِ الْأَسْوَدِ وَاللَّهِ لِيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ عَيْنَانِ
 يَبْصُرُ بِهِمَا وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ بِشَهْدِ هَلِي مِنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقِّ أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ أَبُو حَاتِمٍ
 قَالَ الْهَرَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَرْحِهِ عَلَى الْمَشْكَاةِ عَلَى هَهْنَا بِمَعْنَى اللَّامِ لِأَنَّ اللَّامَ لِلنَّفْعِ وَهَلِي
 لِلضَّرَرِ بِمَعْنَى مِنْ اسْتَلَمَهُ عَنْ اعْتِقَادِ صَحِيحٍ وَمَحَبَّةٍ وَاعْزَاؤُهُ بِشَهْدِ لَهُ بِخَيْرٍ وَمِنْ اسْتَلَمَهُ
 عَنْ اسْتِخْفَافٍ وَاسْتِهْزَاءٍ بِشَهْدِ عَلَيْهِ بِشَرٍّ وَيَكُونُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَصْمَانِ قَالَ وَعَلَى هَذَا
 فَتَقَسَّ جَمِيعُ الْمَسَاجِدِ وَالْبَقَاعِ مِنْ عَظَمِ مَوْضِعِهِ شَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَكُونُ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ شَفِيعًا لَهُ
 وَمَنْ حَقَرَهُ وَفَعَلَ فِيهِ فَعْسَلًا يَتَعَلَّقُ بِالْاسْتِهْزَاءِ وَالْاسْتِخْفَافِ يَكُونُ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ خَصْمًا لَهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ اهـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

فَقَدِمَنِي فَصَلَّيْتُ بِهِمْ فَلَمَّا
 انْصَرَفْتُ قَالَ لِي جَبْرِيلُ
 أَتَدْرِي مَنْ صَلَّى خَلْفَكَ
 قُلْتُ لَا قَالَ صَلَّى خَلْفَكَ
 كُلُّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ الْحَدِيثُ
 وَأَخْرَجَ الْقُرْآنُ فِي تَذَكُّرِهِ
 فِي بَابِ مَا جَاءَ أَنَّ الْإِنْسَانَ
 يَسْلَى إِلَّا أَجْسَادَ
 الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ وَالشَّهَادَةُ قَالَ وَفِي
 الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 أَكْثَرُ وَأَعْلَى مِنَ الصَّلَاةِ
 فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَإِنْ صَلَّاتَكُمْ
 مَعْرُوضَةً عَلَيَّ قَالُوا
 كَيْفَ تَعْرِضُ صَلَاتَنَا
 عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتُ أَيَّ بَلِيَّةٍ
 فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ مَزَّ وَجَهَلُ
 حَرَّمَ عَلَيَّ الْأَرْضَ أَنْ
 تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ
 فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَّ فِي قَبْرِهِ
 بِرِزْقٍ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ
 فِي اقْتِضَاءِ الصِّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ كَمَا تَقَالَهُ ابْنُ
 هَبِيبٍ إِذَا دُيِّنَ الشَّهَدَاءُ
 بِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا زَارَهُمُ
 الْمُسْلِمُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ عَرَفُوهُ
 وَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ فَإِذَا
 كَانَ هَذَا فِي حَقِّ أَحَادِ

الْمُسْلِمِينَ فَكَيْفَ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَرَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا سَبَّأَتْ يَسْمَعُ مِنْ يَسْمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَ قَبْرِهِ (وَسَلَّمَ)
 وَبَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَحْضُرْهُ عِنْدَ قَبْرِهِ وَكَتَبَ بِهَذَا فَضْلًا حَقِيقًا بِأَنْ يَنْفَقَ فِيهِ مَلَكُ الدُّنْيَا حَتَّى يَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ ❦ وَفِي تَوْثِيقِ عَمْرِى الْإِيمَانِ
 هِبَارِزِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَعْبُودٍ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَأْتُونَكَ فَيَسْلُطُونَ

عليك آتاهم سلامهم قال ثم وأرذ عليهم ولابن الجبار عن إبراهيم بن بشار سمعت في بعض السنين فجت المدينة
فقد مدت إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الجرة عليك السلام ونقل مثله من جماعة من الأولياء
والصالحين ولا شك في صحابته صلى الله عليه وسلم ﴿ ٢٧ ﴾ بعد الموت وكذا سائر الأنبياء عليهم السلام حياة

أكل من حياة الشهداء
التي أخبر الله بها في كتابه
العزيز وهو صلى الله عليه
وسلم سيد الشهداء وأعمال
الشهداء في ميزانه وقد قال
صلى الله عليه وسلم كما رواه
الحافظ المنذرى على بعد
وفاتي كما علم في حياتي
ولابن عدي في كامله وأبي
بلي برجل ثقة عن أنس
رضي الله عنه مرفوعاً
الأنبياء أحباء في قبورهم
يصلون وحديث ابن أبي
إيلي وهو في الحفلة
عن أنس مرفوعاً أن الأنبياء
لا يتركون في قبورهم بعد
أربعين ليلة ولكن يصلون
بين يدي الله حتى ينفخ في
الصور قال القطب الشيرازي
في مختصر التذكرة
هو في حق خير محمد صلى
الله عليه وسلم أو يحل على
رجوعهم بعد الرفع ثم قال
ورأيت في كلام بعض الأئمة
أن الله تعالى وعد محمد
صلى الله عليه وسلم أنه
لا ينزل على أمته إلا
يستأصلهم مادام في الأرض
قال إلى ذلك الإشارة بقوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم

وسلم يأتي الركن يومئذ يعني يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان رواه أحمد والحاكم
من معجمه أنه قال يأتي الحجر والمقام يوم القيامة مثل أبي قبيس كل واحد منهما له عيان وشفتان
ضادان بأعلى أصواتهما يشهدان لمن وافهما بالوفاء رواه عبد الرزاق وعن النبي
صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يهد الحجر يوم القيامة إلى ما خلقه أول مرة أخرجه
الازرقى وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صح
الحجر والركن اليماني بحط الخطايا عطار رواه أحمد وابن حبان والترمذي عنه قال القرشي رحمه
الله وإنما سمي الركن اليماني فيماد كره القتيبي لأن رجلاً من اليمن بناء واسمه أبي بن سالم قال بعضهم
لما لركن بالبيت الحرام ورأته بقية ما بقي أبي بن سالم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الركن الأسود بين الله في الأرض يصافح بها عباده
كما يصافح أحدكم أخاه زاد في رواية والذي نفس ابن عباس بيده ما من امرئ مسلم يسأل الله
عنده شيئاً إلا أعطاه إياه أخرجه الازرقى وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فاض الحجر الأسود فافاض يدا الرحمن أخرجه ابن ماجه
وقوله فافاض أي لابس وخالف من مفادضة الشريكين وتفوض كل واحد إلى صاحبه وعن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا السلام هذا الحجر فانكم
توشكون أن تغرقوه بينما الناس يطوفون به ذات ليلة إذا صحوا وقد غرقوه أن الله عز وجل
لا ينزل شيئاً من الجنة في الأرض إلا أعاده إليها قبل يوم القيامة رواه الازرقى وفي رسالة الحسن
البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عند الركن اليماني بابان أبواب الجنة والركن
الأسود من أبواب الجنة وأنه ما من أحد يدعوه عند الركن الأسود إلا استجاب الله له وكذلك
عند الميزاب وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال على الركن اليماني ملكان يؤمنان على
دعاء من مر بهما وإن على الحجر الأسود ما لا يحصى رواه الازرقى وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت بالركن اليماني إلا وعنده ملك
يقول آمين آمين فإذا مررت به فقولوا اللهم ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقننا عذاب النار أخرجه أبو ذر ومن عطاء رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله تكثير
من استلام الركن اليماني قال ما أتيت عليه قط إلا وجبريل عليه السلام قائم عنده يستغفر
لمن يستلمه رواه الازرقى وفي رسالة الحسن البصري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بين الركن اليماني والحجر روضة من رياض الجنة قال القرشي رحمه الله ويروى أن بين الركن
والمقام قبور نحو من ألف نبى ومن سبط رحمه الله أنه قال ما بين الركن والمقام وزمزم
قبر تسعة وتسعين نبياً قال القرطبي في التفسير وذكر ابن وهب أن شعيباً عليه السلام مات بمكة
هو ومن معه من المؤمنين وقبورهم في غربي مكة بين دار الندوة وبين دور بني سهم وعن

وأنت فيهم انتهى قال وهو كلام عليه جنة ووقار فينبغي اعتنا به ليصح الاستدلال والقول بأنهم باب زيارة قبره المعطر
وقبور الأنبياء ويؤيده الحديث الذي رواه القرطبي قال وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا أول من تنشق
هذه الأرض فأجلس جالساً في قبري فيقع لي باب من تحتها حتى أنظر إلى الأرض السابعة وإلى الثرى ثم يفتح لي باب من

فَبَيَّنَ نَحْنُ أَنْظَرَ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنَازِلِ أَصْحَابِهَا قَالَ وَتَهْرُكُ الْأَرْضُ مِنْ نَحْنِي فَأَقُولُ لَهَا مَا لَكَ أَيُّهَا الْأَرْضُ قَالَتْ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ مَا فِي جَوْفِي وَأَتَخَلَّى كَمَا كُنْتُ أَذْلاشِي فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَلْقَتْ بِهَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ فَقَدَعْلِمَ مَسْتَقْدَمَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْرِهِ الْكَرِيمِ حَتَّى رَزَقَ بِسَمْعٍ سَلَامٍ مِنْ بَسْمِ عَلَيْهِ مِنْ ﴿ ٢٨ ﴾ قَرَبَ فَلَا يَخَافُ قَوْلَ الْعَمَلِ فِي قَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ

يَخْلُقَ فِي الْمَيِّتِ الْقَدْرَةَ وَالْإِنْفَالِ الْاِخْتِيَارِيَّةَ هَذَا كَلَامُهُ وَالْكَلَامُ فِي غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالشَّهَدَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَيْ شَهِدَاءُ الْمَعْرَكَةِ أَمَّا هُمَا فَيَتَعَلَّقُ أَرْوَاحُهُمْ بِأَجْسَادِهِمْ حَتَّى تَصِيرَ أَرْوَاحُهُمْ بِأَجْسَادِهِمْ حَيَّةً تَكْبِيَاتُهُ فِي الدُّنْيَا وَيَكُونُ لَهُمُ الْقُدْرَةُ وَالْإِنْفَالُ الْاِخْتِيَارِيَّةَ وَأَمَّا الْأَدْرَاكَاتُ كَأَمَلٍ وَالْمَعْمُومُ فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ ثَابِتٌ لَهُمْ وَلِأَصْحَابِ الْمَوْتِ هَذَا كَلَامُ النَّبِيِّ السَّجْدِيِّ وَسَائِرُ الْمَوْتِ شَامِلٌ لِلتَّكْفَارِ وَقَدْ جَاءَ فِي أَهْلِ قَلْبٍ بِدَرْجَتَيْنِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا لَانِ بْنِ فَلَانٍ وَيَا لَانِ بْنِ فَلَانٍ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا فَأَنَّى وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا فَقَالَ يَمُرُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا وَفِي رِوَايَةِ أَجْسَادًا قَدْ أَجِفُوا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَسَمْتُ بِأَمْعٍ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَفِي رِوَايَةٍ قَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتُ فَيُرْثَوْنَ لَا يَسْتَلِيمُونَ أَنْ يَرُدُّوا

ابن عباس رضي الله عنهما قال في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر اسماعيل وقبر شعيب مقابل الحجر الأسود اه ولا تنافي بين القول الاول وبين هذا بان يكون مراد ابن عباس رضي الله عنهما ليس بالمسجد الحرام قبر نبي ورسول غير شعيب واسماعيل وأما قبور الانبياء فكثير كما ذكره غير واحد والله سبحانه وتعالى أعلم وفي رسالة الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير البقاع وأقربها الى الله تعالى ما بين الركن والمقام وعن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين الركن والمقام ملتزم ما يدعوه به صاحب مائة الابري رواه الطبراني وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الملتزم ما بين الركن والباب رواه الطبراني وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بين البسابة والحجر اللهم اني أسئلك ثواب الشاكرين وتزل المقر بين وبين الصادقين وخلة المتقين بأرحم الراحمين ذكره القرشي اه قال الشيخ محب الدين الطبري انه يروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يدعوه تحت الميزاب الا استجيب له وفي رسالة الحسن البصري رضي الله عنه قال سمعت أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أقبل ذات يوم فقال لأصحابه الاتسأوني من أين جئت قالوا من أين جئت يا أمير المؤمنين قال كنت قائما على باب الجنة وكان قائما تحت الميزاب يدعو الله عنده وروى عن بعض السلف انه قال من صلى تحت الميزاب ركعتين ثم دعا بشئ مائة مرة فهو ساجدا مستجيب له كذا ذكره القرشي رحمه الله وعن هطاء بن رباح من قام تحت مشعب الكعبة فدعا مستجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الأزرق في قوله مشعب الكعبة اي مجرى مائها وهو الميزاب كما جاء في رواية اخرى ويروي عن أبي هريرة ومعه عبد بن جبير وزين العابدين انهم كانوا يلتمسون ما تحت الميزاب من الكعبة ذكره القرشي وروى عبد الله بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستة أذرع من الحجر من البيت وما زاد ليس من البيت وروى عنها أيضا انها نذرت ان تقع الله تعالى مكة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتصلى ركعتين في البيت فلما فتحت مكة أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدها وأدخلها الحطيم وقال صلى الله عليه وآله وسلم ههنا فان الحطيم من البيت الا ان قومك قصرت بهم النفقة فاخرجوه من البيت الحديث اه (وأما ما جاء في المشي بين الصفا والمروة) ففي الترمذي لابن المنذر من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في قضية الانصارى والثقة في ان قال صلى الله عليه وسلم وأما طوافك بالصفا والمروة فكن سبعين رقبة الحديث رواه الطبراني في الكبير والبراء واللفظ له انتهى وفي رواية نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن من سمى بين الصفا والمروة ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الأقدام اخرجه صاحب المسالك (وحكي) ان يسافعي رحمه الله قال سمعت امرأة معلة تبايع الكعبة وهي تقول هذه الايات يا حبيب القلوب مالي سواك * فارحم اليوم زائرنا قد آتاك عيل صبري وزاد فيك اشتياقي * وأبي القلب أن أحب سواك

شياء على اختلاف في اللفاظ بين الحفاظ اه وأما كل الشهداء وشربهم في البرزخ لاعلى احتياج بل ليجرد الاكرام وكون الشهداء اختصوا بذلك دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه لا مانع منه لان المفضل قد ينقص بما لا يوجد في الفاضل الا ترى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام شربهم الصلاة عليهم وجوبا وحرمت على الشهداء ومنها برد قول بعضهم في الاستدلال

على حياة الانبياء بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون والانباء أولى بذلك لأنهم أجل وأعظم وما من نبي الا وقد جمع بين النبوة ووصف الشهادة في عموم لفظ الآية ولانه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته لم أزل أجد ألم الطعام الذي أكلته بخير ﴿ ٢٩ ﴾ فهذا أو ان تقطاع أبهرى من ذلك السم فثبت كونه

صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنهي القرآن اما من عموم اللفظ أو من مفهوم الموافقة ثم لا يخفى أن الذي ثبت حيا

الانباء وصلاتهم في قبورهم وجههم كسابق وأما صومهم وأكلهم وشربهم في ذلك فلهله قياسا على الشهداء لأنهم

أحياء عند ربهم يرزقون والذي يدل على أنهم يحجون ما جاء من ابن عباس رضي الله عنهما

صرانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فررنا بواد فقال اي واد هذا فقال الوادي

الازرق فقال صلى الله عليه وسلم كأنني انظر الى موسى عليه الصلاة والسلام

واضعها اصبعيه في اذنيه له جوار الى الله تعالى بالعلمية مارا بهذا الوادي ثم سرنا حتى اتينا على فية فقال صلى الله عليه وسلم كأنني انظر الى يوسف عليه السلام على ناقته

جاء عليه حبة صوف مارا بهذا الوادي مليا وقد جاء في موسى عليه السلام انه كان على بعير وفي رواية على ثور ولا منافاة في أن يكون تكرر رجوعه وركب البعير مرة والثور أخرى ولا يخفى أن رزق الشهداء بصدق على الجمع لانه ما يتلذذ به كالأكل والشرب وفادى الشمس الرملى ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم والشهداء رضي الله عنهم بأكون في قبورهم وبشربون وبصلون وبهمومون وبهمجون ووقع

أنت سؤلى وبقيتى وصرادى * ليت شمري متى يكون لقاكا

ليس قصدى من الجبان نعيما * غير انى أريد هالارا

وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الباب الثالث في فضل الحج والمعتمرين بهما

وفضل العمرة في رمضان

فأقول وبالله التوفيق اعلم وفقنى الله وياك لما يحبه ويرضاه ان للحج فضيلة ودرجة ما هي لغيره من سائر العبادات والطاعات عرف ذلك بالكتاب والسنة قال تعالى يشهدوا منافع لهم اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في المنافع فقبل المفرة وقبل التجارة وقال مجاهد وعطاء هو عام في منافع الدنيا والآخرة قال الزمخشري في الكشاف في تفسير هذه الآية وكان أبو حنيفة رضى الله عنه يفاضل بين العبادات قبل ان يحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شهد من تلك الخصاص اه وقال القرطبي في التفسير لا خلاف ان المراد بقوله تعالى ايس عليكم جناح أن تبغوا فضلا من ربكم التجارة أى في الطاعة والمبادرة اليها والفرصة فيها لان الدنيا هي مزرعة الآخرة اه قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله أى من فارق وطنه وعشيرته لطلب رضا الله تعالى ومات فيه فقد وقع أجره على الله بالجباة ذلك كذا قاله القرشي رحمه الله وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه متفق عليه واللفظ للجبارى وفي رواية لمسلم من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه رواه النسائي والدارقطني فقال من حج واعتمر الحديث وهن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لابل يس لعنه الله شياطين مردة يقول لهم عليكم بالحج والجهاد فاضلوه السبيل وقال ابن مسعود والحسن وسعيد بن جبير في قوله تعالى ولا تعدن لهم صراطك المستقيم انه طريق مكة والمعنى أهدهم عن الحج وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة رواه النسائي باسناد حسن وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد كل ضعيف رواه ابن ماجه عن أبي جعفر عنها وعن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قبل وما بره قال اطعمام وطيب الكلام رواه أحمد والطبراني في الأوسط باسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقى والحاكم مختصرا وقال صحيح الاسناد وهن عائشة رضى الله عنها أنها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد

وقد جاء في موسى عليه السلام انه كان على بعير وفي رواية على ثور ولا منافاة في أن يكون تكرر رجوعه وركب البعير مرة والثور أخرى ولا يخفى أن رزق الشهداء بصدق على الجمع لانه ما يتلذذ به كالأكل والشرب وفادى الشمس الرملى ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم والشهداء رضي الله عنهم بأكون في قبورهم وبشربون وبصلون وبهمومون وبهمجون ووقع

الخلافة هل يشكحون فقبل ثم وقيل لا وأنها ثابتة على صلواتهم وصومهم وحجهم ولا تكليف عليهم في ذلك لا تقطاع التكليف بالموت بل من قبيل التكرمة ورفع الدرجات هذا الكلام وخبرنا الأئمة بعد موتهم عليهم الصلاة والسلام وشاهد من الإيادي الصحيحة ومنها حديث من روى في ٣٠ وهو قائم يصلي في قبره وغيره من أحاديث النساء النبي

قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور وعن عمر رضي الله عنه أنه قال إذا رخصتم المبرور فسدوا الرجال للحج والعمرة فانهما أحد الجهادين أخرجه أبوذر وعن عمران رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ناسوا بين الحج والعمرة فان متابعتها ما بينهما تزيد في العمر والرزق وثني الذنوب كإثني الكبير خبث الحديد أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه وابن الجوزي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعه وابن الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كإثني الكبير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة رواه الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح الى عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يذكر الطرف الاخير منه (وروى) عبد الرزاق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حجوا تستغنوا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر في البر ومن جاز البحر فكأنما جاز الاودية كلها والماء فيه كالشعوط في دمه (أخرجه) أبوذر في منسكه قوله والماء هو الذي يدور رأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالامواج من ما يدعى اذا مال وتحرك ويقال تشعوط المقول بدمه اي اضطرب فيه وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج حجة لاسلام وغزا بعد غزاة كتب غزاته بأربعمائة حجة قال فانكمسر قلوب قوم لا يقدرول على الجهاد ولا الحج فأوحى الله عز وجل اليه ما صلى عليك أحد الا كتبت صلاته بأربعمائة غزوة كل غزوة بأربعمائة حجة (أخرجه) أبو حفص عمر المياشي في المجالس المكية (حكى بعضهم) أن رجلا شوهد يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مواقف الحج والمطاف فقبل له لم لا تستعمل المأثور الافضل قال آليت على نفسي أن لا أترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على أي حالة كنت قال وسبب ذلك أنه كشف وجه والده عند الموت فرأى وجهه وجه حمار فحزن عليه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فتعلق به مستشفعا لوالده سائلا عن سبب حصول حالته المذكورة فقال له انه كان يأكل الربا وان من أكله يقع له ذلك دنبا وأخرى لكن والدك كان يصلي على كل ليلة عند نومه مائة مرة فشفت فيه فاستيقظ فرأى وجه والده كالبدر ثم لما دفنه سمع قائلا يقول سبب الصابة بذلك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الجزري في كنز الادخار والله در الفائل على لسان الحضرة المحمدية

وحط في بابنا ماشئت من ثقل فكل أمر يرى صعبا يهون بنا

قال الشيخ النقاشي رحمه الله اعلم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم انما تكون بمتابعتها وسلوك سبيله قولاً وعملاً وخافقاً وحالاً وسيرة وعقيدة ولا تنشئ دعوى المحبة الا بهذا فانه صلى الله عليه وسلم قطب المحبة وظهورها وطريقته صلى الله عليه وسلم في المحبة هي الطريقة العظمى

صلى الله عليه وسلم لهم وتقدم روايته الحافظ المنذري على بعد وفائي كماله في حياته ولا ين عدى في كامله وأبى بعلى رجال ثقة عن أنس رضي الله عنه مرفوعا الانبياء أحياء في قبورهم يصلون وصححه البيهقي وقد تقدم وسعيد بن أوس بن مرفوعا أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثر وا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا وكف تعرض صلاتنا عليك وقد أرميت يقولون بليت فقال ان الله تعالى حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء عليهم السلام أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وذكر البيهقي له شواهد ولا ين ما جده باسناد جيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا أكثروا الصلاة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وان أحدا لن يصلي على

الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الله حتى يرزق هذا لفظ ابن ماجه ولا ين عساكر من طرق عن عمار بن ياسر مرفوعا ان الله تعالى أعطاني ملكا من الملائكة يقوم على قبري اذا أنا مت فلا يصلي على أحد صلاة الا قال يا أحمد فلان بن فلان

يصلي عليك بعينه باسمه واسم أبيه فيصل الله عليه مائة عشرة ألف مرة وفي رواية أن الله تعالى أعطى ملائكة أسماء الخلائق وفي رواية أسمع الخلائق فهو قائم على قبري إلى يوم القيامة الحديث * والبرابر رجال الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا أن الله تعالى ملائكة سياحين يلقونني عن أمي * ٣١ * قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتاني خير

لكم تحذرون ويحدث
لكم ووفائي خير لكم
تعرض على أعمالكم فما
رأيت من خير حدث الله
عليه وما رأيت من شر
استغفرت الله لكم وقال
الاستاذ أبو منصور
البغدادي قال المتكلمون
الحققة من أصحابنا
أن نبينا صلى الله عليه
وسلم حي بعد وفاته وأنه
يسر بطاعات أمته وأن
الأنبياء لا يباون مع ناقده
نقد ثبوت الأدراكات
كامل والسمع لسان الموتى
ونقطع بعود كل حبات
لكل ميت في قبره ونعيم
القبر وعذابه ثابت وهو
من الأعراض المشروطة
بالحياة لكنه لا يتوقف
على البدنية وأما قوله
تعالى أنك لا تسمع الموتى
وما أنت بسميع من في
القبور فهو لاه في حق
الكفار بمعنى السمع
النافع وأما حديث قلب
بدر فقد تقدم أنهم
يسمعون وقد أشار الجلال
السيوطي رحمه الله بقوله
سمع موتى كلام الخلق

فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من محبة نصيب جعلنا الله من أهل محبة ومودته
متمسكين بسنته وهدية أمين أنه على ما يشاء قدبر وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله تعالى ثلاثة الفسازي والحاج والمعتمر (أخرجه
النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه على شرط مسلم وزاد ابن حبان في بعض
طرقه دماهم فأجابوا وسألوه فأعطاهم وفي رواية لابن ماجه الحاج والعمار وفد الله
تعالى أن يدعوهم أجابهم وأن استغفروهم غفر لهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحاج والعمار وفد الله تعالى أن سألوه أعطوا وإن دعوا أجابوا وإن
أنفقوا أخلف عليهم أخرجه ابن الجوزي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له رواه البيهقي وصححه الحسبك
وعن مجاهد قال قال عمر رضي الله عنه يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج بقية ذى الحجة والمحرّم
وصفر وعشر من شهر ربيع الأول رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وعن عمر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه استأذنه في العمرة فأذن له وقال يا أخى لا تنسنا في دعائك وفي لفظ
يا أخى أشركنا في دعائك فقال عمر ما أحببت أن لا بها ما طاعت عليه الشمس بقوله يا أخى رواه
أحمد وهذا الفظه وأبو داود الترمذي وصححه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يستجاب
للحاج من حين يدخل مكة إلى أن يرجع إلى أهله وفضل أربعين وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
إذا قلت الحاج فصافحه وسلم عليه ومرر أن يستغفر لك قبل أن يدخل بينه فإنه مغفور له رواه
أحمد وعن أبي امامة وثالث بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة حق على الله
عونهم المتزوج والمكاتب والفسازي والحاج أخرجه الشيخ محب الدين الطبري ومن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه أنه مر على راحل من أهل مناعة بفساء الكعبة فقال أويلكم الركب ماذا
يرجعون إليه بعد المغفرة لقرت أعينهم ما رصعت خفا ولا رفعت الاترفع له درجة ويحط عنه
خطيئة أخرجه أبو ذر الهروي في منسكه (وعن بعضهم) قال رأيت في الطواف كهلا وقد
أجهده في العبادة وبه عصا وهو يطوف مقنعا عليها فسألته عن بلده فقال خراسان ثم قال
لي في كم نقطه من هذا الطريق قلت في شهرين أو ثلاثة قال أفلا تحبون كل عام فقلت له وكم
بيدكم وبين هذا قال مسيرة خمس سنين قلت والله هذا هو الفضل المبين والمحبة الصادقة
فضحك وأنشأ يقول

زمن هويت وإن شطت بك الدار * وحال من دونه حجب واستار

لا عمنك بعد عمن زيارته * إن الحب لمن به واه زوار

وعن شقيق البخاري رحمه الله قال رأيت في طريق مكة مقعدا زحف على الأرض فقلت له من أين
أقبلت قال من سمرقند قلت وكم لك في الطريق فذكر أعواما تزيد على المشرة فرفعت طرفي

قلبية * جاءت به عندنا الآثار في الكتب وآية النبي معناها سماع هدى لا يقبلون ولا يصغون للأدب قال لقطب
الشعرا في رحمه الله عن صفوة الأولياء المحبوبين سبدي محمد وفا نفعا الله به قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لي من نفسه الشريفة لست بميت وإنما موتى عبارة عن تستري عن لا يفقه عن الله وأما من يفقه عن الله فما أنا رام ورائي

التي بالغة من الطبقات الكبرى جعلنا الله يجاهد من اهل وده ووداده الذنوب الذين وعدنا ان نجاء له وصيبت
 واحبائه آمين فاما الكتيب انظر ما اجل صفات هذا الطبيب وما اكرمه على القريب الجيب نسل عليه من المهدد الاقصى
 فيرد عليك السلام ونطلب شفاعة فيشفع لك عند ٣٢ الملك العلام وتقطع عن زيارة قبره تشوق اليك

على الدوام وتقدم من
 المسير اليه لاشدة الاك بالدينا
 وجع الحطام فيأتي اليك
 زائر في المنام فان عزمت
 على السير اليه ركبت
 ظهور الانعام ولو انصفت
 لسميت على الراس لا على
 الاقدام وهو سائر
 في الدنيا من الذنوب
 والآثام باستغفاره لك
 وشافك غدا وقائه لك
 الى دار السلام
 يا حاديا يحدو الخير الوري
 هيئت في قلبي من الشوق
 نار *

سبحني رهاك الله مع فتية *
 مالي عنهم مذ صاروا
 اصطبار *
 يا حيرة عاوا بوادي قيا *
 رمتوا في القلب منكم
 جبار *

انتم كرام يا عريب النقا
 وجاركم من كل جور يحار
 نلت بكم كل النى في منى
 وليس ما عشت هنكم قرار
 في عرفات قد صرفت الهوى
 وقد فدا سر التذاني جهار
 متى اري الاحباب قد واصلوا
 ويجمع الثمل بقرب المزار
 ويبدد البعد ويدنو القسا

ويفرح القلب وتدنو الديار
 وخير من تطوى اليه القفار
 حجارة الايك وغني الهزار

انظر اليه متعجبا فقال لي يا شقيق مالك تنظر الى فقلت متعجبا من ضعفه من حيثك وبعد سفر لك
 فقال يا شقيق اما بعد صفري فاشوق يقربه واما ضعفه من حيثك فولاها يحملها يا شقيق انت يجب
 من عبد يحمله المولى الطبيب وانشا يقول

أزورك والهوى صعب مسالكه * والاشوق يحمل والآمال تسبده
 ليس المحب الذي يحنى مهالكه * كلا ولا شدة الاسفار تبسده

وفي رسالة الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حج ولم يرفث ولم يمسق
 خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومان رجل أوصى بحجة الا كتب الله له ثلاث حج حجة للذي
 كتبها وحجة للذي أوصى بها وحجة للذي أحرم بها عنه ومن حج عن والديه كتب له حجتان وحجة وحجة
 لو والديه ومن حج عن ميت حجة من غير أن يوصى بها كتب له حجة وكتب للذي حج عنه سبعون حجة
 فاذا كان حجة عرفه بطا الله سبحانه وتعالى الى سواء الدنيا فينظر الى عبادته فيباهي بهم
 الملائكة يقول جل جلاله يا ملائكتي اما زوروا الى عبادي قد أقبلوا من كل فج عميق شعشا
 خبر ابرجون رحتي أشهدكم يا ملائكتي اني وهبت مسيئتهم لمحبتهم وشفعت بعضهم في بعض
 وغفرت لهم أجمعين أفصوا عبادي كلهم مغفور اليكم ماضى من ذنوبكم صغيرها وكبيرها
 قديمها وحديثها وحجة مقبولة خير من الدنيا ويقول للذي يقبل منه خرج من ذنوبه كيوم
 ولدته أمه والذي لا يقبل منه يخرج وقد فاز فوزا عظيما وكلهم مقبولون ان شاء الله تعالى
 لما بلغنا من جزيل كرمه ولطفه وحله فله الحمد حتى يرضى (وفي الحديث) أعظم الناس ذنبا
 من وقف بهرفة فظن ان الله تعالى لا يغفر له رواه الخافض في تفسيره وروى ان البعير اذا حج
 عليه مرة بورك في أربعين من أمهاته وعن الخافض في روح البيان قال ان البعير اذا حج عليه
 سبع مرات كان حقا على الله ان يرعاه في رياض الجنة قال ومصدق ذلك ما قال الشيخ النهراني
 رحمه الله بلغني ان وقاد نور حجام أنى بسلسلة عظام جبل ليوقدها قال فألقبها في المستوفد
 فخرجت منه فألقبها في المستوفد فخرجت منه ثانيا فألقبها الثالثة فمادت فخرجت بشدة حتى
 وقعت في صدري واذا بصوت هائف يقول ويحك هذه عظام جبل قد سعى الى مكة مشر
 مرات كيف تحرقها بالنار واذا كانت هذه الرافة والرحمة بطيخة الحاج فكيف به اه وروى
 ان الشيطان لعنه الله ماروى في يوم هو أصغر واحقر وأذل منه في يوم عرفه وما ذلك الا لما يرى
 من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف
 بهرفة اه وعن علي ابن الموفق رضى الله عنه قال حججت نيفا وخمسين حجة وجمعت ثوابها لاني
 صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ولا بوى وبقيت حجة فنظرت الى اهل الموقف
 وضجج أصواتهم وقلت اللهم انى كان في هؤلاء من لا يقبل حجه فقد وهبت له
 هذه الحجة ليكون ثوابها له فبنت تلك الليلة بالزلفة فرأيت ربي عز وجل في المنام فقال لي

واعزم السير الى من به * تمحى الخطايا وتقال الشار المصطفى المختار خير الوري *
 وغير من تأتي ملوك الوري * لباه بالذل والانكسار صلى الله عليه ما رغبت *
 فمن يؤمن ونصدق بأنه صلى الله عليه وسلم حتى يرزق وان جمده الشريف لانا كلمة

الأرض وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والاجماع صلى هذا وكذا العلماء والمؤذنون والشهداء وضعف أنه كشف عن غير واحد من العلماء والأولياء فوجدوا الم تنير أجسادهم وكذا من الصحابة كذا الواقع في الدهور نعم الظاهر من الأدلة أن حياة الشهداء أقوى من حياة الأولياء النص عليها في ٣٣ في القرآن الكريم ودون حياة الأنبياء لأنهم بهما أولى وأخري والتفاوت

فيها يعني التفاوت في عمرها غير بعيد فتأمل به أن في السبكي والبيهقي وابن جرير وغيرهم من علماء الدين وأئمة المسلمين وقد نظر بعض أئمتنا إلى أن حياته صلى الله عليه وسلم امتازت بأنها تقتضي إثباتها حتى في بعض أحكام الدنيا فقدم من خصائصه صلى الله عليه وسلم ما كان في حياته فكان يفتق منه سيدنا أبو بكر رضي الله عنه على أهله وخدمته والموت الواقع له غير مستمر لعود الحياة الكاملة له واستمرارها للحديث السابق الأنبياء أحياء في قبورهم يصيرون ويشهد له خبر مسلم مررت بموسى ليلة أسرى في عند الكهيب الأشجر وهو قائم يصلي في قبره ودعوى أن هذا خاص به بطلها خبر مسلم أيضا فقد رأيتني في الجرو قريش بسألني عن مسراي الحديث وفيه فقد رأيتني في جلة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جمعد وفيه أذيعي بن مريم قائم يصلي أقرب الناس

يا علي بن الموفق على تسخني قد غفرت لأهل الموقف ومثلهم وأضعاف ذلك ونفقت لكل رجل منهم في أهل بيته وخاصته وجيرانه وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة وعن أبي عبد الله الجوهري رضي الله عنه قال كنت سنة في عرفات فلما كان آخر الليل غبت فرأيت ملكين نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه كم وقف هذه السنة قال له صاحبه ست مائة ألف ولم يقبل منهم الا سنة نفس قال فهجعت أن أظم وجهي وأنوح على نفسي فقال أحدهما لصاحبه ما فعل الله في الجميع قال نظر الكريم اليهم بعين الكرم فذهب لكل واحد مائة ألف وغفر بسنة أ نفس لست مائة ألف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال في التأويلات الجمجمة حج العوام قصد البيت وزيارته وحج الخواص قصد رب البيت وشهوده كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام أني ذائب إلى ربي سيهدين قال أبو المسالية رحمه الله يحج الحاج يوم القيامة ولا اثم عليه اذا اتقى فيما بقي من عمره فلم يرتكب ذنبا بعدما غفر له في الحج والذنب المصرا اذا حج فلا يقبل منه لعوده الى ما كان عليه فعلمه حج المبرور أن يرجع زاهدا في الدنيا راغبيا في الآخرة ومما يجب على الحاج اتقاؤه المحارم وأن لا يحمل نفقته من كسب حرام فان الله لا يقبل الا الطيب (وفي الحديث) من حج بيت الله من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله له بها سبعين حسنة وحط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة ذكره في الحاشية ثم اعلم أنه لا يؤثر الا كثر من التردد الى تلك الآثار الاحبيب مختار (وفي الحديث) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ترفع ابل الحاج رجلا ولا تضع يدا الا كتب الله له بها حسنة ومحامنه بها سيئة ورفع له بها درجة روى البيهقي وابن حبان في صحيحه من حديث يأتني ان شاء الله تعالى (وروى) عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه ماالك البخاري ومسلم وغيرهم وقال القرشي رحمه الله تعالى معنى قوله صلى الله عليه وسلم ليس له جزاء الا الجنة لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل لابد ان يبلغ به الى الجنة بفضل الله تعالى وكرمه (وروى) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجلوا الى الحج يعني الفريضة فان احسدكم لا يدري ما يعرض له واهو القاسم الاصمباني

واما ما جاء في فضل العمرة في رمضان

فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امرأة من الانصار معها ابن عباس ما منعك أن تحججي معنا قالت لم يكن لنا الا ناضحان ففجع ابوا لدها على ناضح وترك لنا ناضحا ننضح عليه قال اذا جاء رمضان فاعتمرى فان عمرة في رمضان تعدل

(٥) الدرا الثمين به شهر ساعرة بن مسعود واذا ابراهيم قائم يصلي أقرب الناس به صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم فحانت الصلاة فأتمتهم وفي حديث آخر انه لقبهم ببيت المقدس وفي أخرى انه لقبهم في جماعة من الأنبياء بالسموات فكلمهم فكلهم موافق البيهقي وكل ذلك صحيح فقد يرى موسى قائم يصلي في قبره ثم يصري بموسى وغيره الى بيت المقدس كما أسرى بنينا صلى الله

عليه وسلم فيراهم فيه ثم يخرج بهم إلى السموات كما خرج بدينار فيراهم فيها كما أخبرهم وحملواهم في أوقات مختلفة بأماكن مختلفة جاز عقلا كما ورد به الخبر الصادق قال ابن حجر رحمه الله في الجوهر المظهر بعد سياقه الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم رأيتني في جملة من الأنبياء الخ مع كون الأصمراء كان ٣٤ نقطة على الصواب الرد على من زعم أن ذلك كان مناماً على

على أن رؤيا الأنبياء صحيحة وقد ثبت حياة الشهداء في البرزخ نص القرآن الكريم وتقدم حديث ابن عباس وابن مسعود بآله صلى الله عليه وسلم مات شهيداً أو يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في مرض موته ما زالت أكلة خيبر تعاودني وإن لم يؤثر فيه حالاً مجهزة له صلى الله عليه وسلم ثم أترفيه عند الوفاة قال العلماء يجمع الله تعالى له بين درجتي النبوة والشهادة ووجه الشهادة في هذا أنه قتل من كافر وإن لم يكن في معركة واشترط كونه بها إنما هو لا جراه الأحكام الدنيا وفي حصول هذه الحياة لشهداء الآخرة فقط كالقربى والمبايعة وتوقف وجه ظهور العلماء على أن شهداء الشهداء حقيقة ثم أنه في قولنا أنه الروح فقط وفي قولنا للجسد أيضاً معنى لا يبلى وأنه تستمر فيه إمارة الحياة من الدم وطراوة البدن وهذا هو المشاهد في أبدانهم كما وقع لكثير حين نقلوا هم من أضرحتهم بعد الشهادة بمدة مديدة

بجملة متفق عليه وفي طريق آخر لمسلم قصيدة في رمضان تقضى بجملة وهي وفي رواية لابن داود والطبراني والحاكم من حديث ابن عباس تعدل بجملة وهي من غير شك وعن ابن عباس أيضاً رضي الله عنهما قال جاءت أم سلمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حج أبو طلحة وأبند وتركاني فقال يا أم سلمة عمرة في رمضان تعدل بجملة وهي زواة ابن عباس في صحبه وعن أبي معقل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرة في رمضان تعدل بجملة رواه ابن ماجه ورواه البراء والطبراني في الكبير في حديث طويل بأعداد جيد وعن أبي طايغ أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم فأي عمل الخج معك قال عمرة في رمضان ذكره ابن عبد البر الفهرى وابن المنذر في الترغيب قال بعضهم

مرحبا مرحبا واحلا وسهلا * بعروس على الحبين تجلى
ابست حيلة الجمال وزفت * صلبت للعشاق قلبا وعقلا
قد هجرنا الديار والاهل شوقا * وقطعنا التفار وعرا وسهلا
وأبينا شغفا وغبرا نلبي * ودموع الاشواق تزداد هطلا
ثم بفسا النفوس بجمع سمح * وعلينا بأن وصلاك أغلى
كم مشوق قد رام منك وصالا * قبل موت فلم يزل منك وصلا
تحت ظل الاراك أضحى طريقا * باكي العين عن حالك مخلا
حافه حظه فساد حسنا * وزمان المرور عنه تولى
أى شيء يكون في الارض جما * كطواف القدوم والسعي احلى
والترام السور والدمع بحرى * من مرور وكعبة الله نجلى
رفعت برقع الجمال ونادت * الف سهلا بالزائر وسهلا
قد عفا الله عنكم وحبكم * برضاء وزادكم منه فضلا
فاشكروا الله منذ ماكم اليها * وأعاد العسير يا قوم سهلا
بادر والآن لطواف وقوموا * قد صفا الوقت والحبيب تجلى
ما ترى الصيد عندها كيف يحمى * وكذا الطير فوقها ما تنلى
وصلاة على النبي ألف تنلى * وسلام على المدي ليس بلى
وصلى الله على سيدنا محمد كذا ذكره الغافلون وسلم تسليما
كثيرا والحمد لله رب العالمين

❦ الفصل الخامس في فضل الطواف والنظر إلى البيت ❦

فأقول وبالله التوفيق قال بعض العلماء رحمه الله من الآداب الثلاثة في ذلك أنه إذا وقع النظر على البيت فليكن ذلك قنونا للتعظيم والاحلال وأن يحضر في نفسه عنده شاهدته ما خص به من تشريف

وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين فلما في حديث عليك السلام تحية الموتى كما رواه الترمذي بسند حسن أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم عليك السلام يا رسول الله ثلاث مرات فقال له إن عليك السلام تحية الموتى الحديث قال فدل على أن معنى عليكم السلام تحية الموتى أي موئى القلوب أو أنها عادة جاهلية وعلى كل فالسلام عليكم أفضل في حق

الحق واليت ولا ينفى ما نشر في حيلة الانبياء في قبورهم ما في صحيح ابن حبان في قصة مجوز بن امرئيل انما دلت
نبي الله صلى الله عليه وسلم على الصندوق الذي فيه عظام يوسف على نبينا وعليها وعلى سائر الانبياء السلام فاستخرج وجهه وحمله
عندهم عند قصدهم المذهب من مصر الى بيت ٣٥ المقدس اما انما ارادت بالعظام كل البدن أو لان البدن
المسلم تشاهد فيه روح

عبر عنه بالعظم الذي من

ذلك باعتبار أنها ان

والسلام كما بدان غيرهم

الرسالة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ما ادرم على ربي من ان
تكون فوقه ربي

أصله، نقول: هـ -

لما راد انهم لا يتركون

بکونون مصلین: بین بدی

تذکریم متلذذین بکامل

ملائكة في وقت

قوله: **وَاللّٰهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ**

جغرافی الجواهر - هذا

ابن المصيب انه رأى

لی اللہ علیہ وسلم فقال

من قبله إشارة لرد ذلك

م و کیف تعرضی

المجلس

النسبة وأوصاف الجلال ورحم الله من قال

أبليساه مكة هذا الذي : أراه هياتنا وهذا أنا

﴿وَقَالَ آخِر﴾

هذه دارهم وأنت محب ☀ مايقاء الدموع في الآفاق

(روى) ان النبى ربهم الله لما حج البيت فحمد ما وصل اليه وراة عظيم هنده ذلك فأنشد

عليه (وقد كان العارفون رحمهم الله) وأرباب القلوب ينزعون اذا دخلوا مكة ولاحت

بصاحب المنزل ووجت امرأة عابدة لما دخلت مكة جعلت تقول أين بيت ربى أين بيت ربى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ أَبُوهُ قَدِ احْتَمَلَ

عَلَيْهِمْ سَلَّمَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَزَوَّجَهُمْ كَمَا يَوْمَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا كَانُوا عَلَىٰ يَدَيْهِ

رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف حول البيت هلاله الا انكم تتكلمون

رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج

من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الترمذي وقال حديث غريب (وهذا البخاري من هذا

لحديث فقال نسايروى عن ابن عباس من قوله رواء عبد الرزاق والفاكهى وعن عبد الله

۱۰- بن عمر رضی اللہ عنہ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف واهلى ركعتين

أن كفتي ربه رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وعنه أيضا قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول إن طاف بالبيت أسبوعاً لم يصح فداؤه ولا يرفع أجره إلا حط حده بها خطية

سَبَّحَ بِهَا حَمْدَهُ وَرَفَعَ بِهَا دَرَجَةً رُوَاهُ أَبُو حَرِيزَةَ عَنْ أَبِي جَبْرٍ وَأَبِي جَبْرٍ وَاللَّيْثِيُّ وَهُنَّ

فَقَالَ اللَّهُ كَذِبُ أَشْرِكٍ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَلْمِ الْإِنْسَانَ بِمَا قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِهِمْ

أشهد أن محمدا عبده ورسوله غير أنه الرجعة فإذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم من الف

وخط عنه سبعين ألف مائة ورفعه له سبعين ألف درجة وشتم في سبعين من أهل بيته

ذاتی مقام ابراہیم فصلی عنده و کمین ایمانا و احتسابا کتب له عشق اربعه مقرر من ولد

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لأننا علمناك وقد أمنت بقدرك لأنك لم تزل وأنت الميمون لما نكر التوسل لأنه وإن صح ما قاله حافظ

... ..

الله عليه وسلم علافة وثقات روحاني وله نسبة اليه على أنه جاء عن ابن المسيب نفسه ما روي دالاً على أنه هو لما كانت الفتنة بالمدينة من طرف يزيد بن معاوية وحوصر المدينة المشرفة على ما كتبنا أفضل الصلاة والسلام وقتلوا من أهلها من قتل حتى سبوا المسجد الشريف عن إقامة الصلاة فيه مدة قال ابن المسيب كنت * ٣٦ * وفي رواية ابن الجوزي عن سعيد بن المسيب لقد رأيتني

ليالي الحرة وما في المسجد أحسن من خلق الله غيري إلى أن قال ولا يأتي وقت صلاة إلا سمعت أذاناً من القبر ثم أقيمت الصلاة فتقدمت فصليت وما في المسجد أحد غيري وقول عثمان رضي الله عنه لما قال له بعض الصحابة رضي الله عنهم وقد حوصر الحق من بالشام لم أفارق دار عجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وإنما أطلت السلام في هذا الباب لأن فيه أتحافاً عظيماً لأن الذي يقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنه حتى يسمع صوته وتوسله وشفاعته به وسؤاله منه أن يشفع له إلى ربه حتى يرضى عنه ويعطيه ما يشاء من خيرى الدنيا والآخرة فأى فائدة أجل من هذه الفائدة وأي تحفة أعظم من هذه العائدة فاشدد حينئذ بزيارته صلى الله عليه وسلم يدك واسع في تحصيلها بما أمكنك لتساق هذه الخيرات والفوائد إليك وتحظي

اسماعيل وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه أبو القاسم الإصبهاني موقوفاً وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلمائهما قال يا رسول الله جئنا نسألك فقال صلى الله عليه وسلم ان شئكما أخبركما بما جئتما نسألكم عنه ففعلت وان شئتما ان امسك وتسألاني ففعلت فقالا أخبرنا يا رسول الله فقال الثقيف للأنصاري صل فقال أخبرني يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم جئتي نسألك من يخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام ومالك فيه وعن ركبك بعد الطواف ومالك فيه وعن طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيه وعن وقوفك عشية عرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيه وعن تحريك ومالك فيه مع الاقضية فقال والذي بشك بالحق لمن هذا جئت أصألك قال فالتك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع فافتك خففا ولا ترفعه الا كتب لك به حسنة وعما عندك خطيئة وأما ركبك بعد الطواف كعتق رقبة من بني اسماعيل عليه السلام وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة وأما وقوفك عشية عرفة فان الله يهب الى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول عبادي جاؤني شعنا غراباً من كل فج عبق يرجون جنتي فلو كانت ذنوبكم كحداد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها فأيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتهم وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات وأما تحريك فذخورك عند ربك وأما حلقك رأسك فلك بكل شجرة ساقطتها حسنة ونحسى عنك بها خطيئة وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فالتك تطوف ولا ذنب عليك يأتي ملك حتى يضع يده بين كتفك يقول اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى رواه الطبراني في الكبير واللفظه وقال وقد روى هذا الحديث من وجوه ولا يعلم له أحسن من هذا الطريق قال ابن المنذر والمهلبى وهى طريق لا بأس بها رواها كلهم موثقون ورواه ابن حبان في صحيحه وعن مائسة رضي الله عنهما ان الله ليباهي بالطائفتين الملائكة أخرجه أبو الفرج وأبوذر وعن الحسن البصري في رسالته عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الطواف بالبيت خوض في رحمة الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة محفوفة بسبعين ألفاً من الملائكة يستغفرون لمن طاف بها ويصلون عليه رواه الفاكهي (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من الآمنين ذكره القاضي عياض في الشفا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان أحب الأعمال الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم مكة الطواف بالبيت أخرجه أبوذر وعنه أيضاً رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب من طاف بالبيت فانه هدم مرتين ويرفع في الثالثة أخرجه ابن حبان والحاكم وعنه أيضاً رضي الله عنه قال طوافان لا يوافيهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه

بالمثل في ذلك الموقف المشكّل بحصول المأمول واجابة المسؤل وبصلاح الأحوال والسمي في التحلي بحلى أهل الكمال وبمحقق ما فرط من الزلات وطهارة ما ندس من الاخلاق والصفات حقى الله لنا ذلك وخرق لنا العوائد نكون في عافية من أهل تلك المصالح آمين هذا النبي محمد خير السورى * ونعيم وبه تشرف آدم * وله البوا وله الحياه بوجهه * كل السنه من نوره بنقسم *

هو في المدينة أو يا بصرى حقا ويسمع من عليه وسلم * وإذا توسل بمسألة باسمه * زال الذي من أجله توسل *
 يا فوز من صلى عليه فانه * في الجنة المأوى غدا * صلى عليه الله جل جلاله * دار راح حاد باسمه يستريح *
 الباب الرابع فيما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في رد السلام * ٣٧ * على من سلم عليه بالواسطة وبغير الواسطة والتوسل

بجاهه العظيم صلى الله عليه وسلم *
 وروى خبر ما من أحد يسلم على الأرد الله على روي حتى ارد عليه السلام وقد صدر البهقي باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واعتمده عليه جماعة من الأئمة فيها كأحد رجحه الله تعالى قال السبكي وهو اعقاد صحيح لتضمنه فضيلة رد النبي صلى الله عليه وسلم وهي فضيلة عظيمة وذكر ابن قدامة الحديث من رواية أحمد بن حنبل مامن أحد يسلم على عند قبري الخ فان ثبت فهو صحيح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر امتياز بالوجهة بالخطاب ابتداء وجهه اياه فيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب مع ان السلام عليه صلى الله عليه وسلم اما بتخصيصه الدعاء منابا للتسليم عليه من الله تعالى سواء لفظ الغيبة والخضوع وهذا الذي قيل باختصاصه صلى الله عليه وسلم من بين الأئمة حتى

يوم ولدته أمه وغفرت له ذنوبه بالفة ما بلغت طواف بعد الصبح يكون فراغه عند طلوع الشمس وطواف بعد العصر يكون فراغه عند غروب الشمس فقال رجل يا رسول الله ان كان قبله أو بعده قال بلحق به رواه الفسكهى والازرق وغيرهما وعن داود بن مجلان قال طغف مع أبي عقيل في مطر فافترغنا طوافا قال استأنف فاني طغف مع أنس بن مالك في مطر فافترغنا من طوافنا قال استأنف في العمل فاني طغف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مطر فافترغنا من طوافنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأنفوا العمل فقد غفر لكم أخرجه أبو ذر وابن ماجه عنه وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من طاف بالكعبة في يوم مطر كتب الله له بكل قطرة تصيبه حسنة وتحمي منه بالأخرى سيئته رواه القرشي في المناسك وعن مجاهد قال كل شيء لا يطيقه الناس من العبادة كان يتكلفه ابن الزبير فجهل سيل فطابق البيت فامتنع الناس من الطواف فجعل ابن الزبير يطوف سباحة وعن ابن عباس رضى الله عنهما الأرسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طاف حول البيت سبعين يوما في يوم صائف شديد حره حاسرا عن رأسه وقارب بين خطاه وقل خطوه وغض بصره وقل كلامه الا يذكر الله عز وجل واستلم الحجر في كل طواف من غير أن يؤذى أحدًا كتب الله تعالى له بكل قدم يرفعها وبضعة سبعين ألف حسنة ويحاسب عنه سبعين ألف سيئة ويرفع له سبعين ألف درجة ويعتق عنه سبعين ألف رقبة ثمن كل رقبة عشرة آلاف درهم ويعطيه الله سبعين شفاعا في أهل بيته من المسلمين وان شاء في العامة وان شاء عجلت له في الدنيا والآخرة أخرت له في الآخرة رواه الخدرى ورواه الحسن البصرى وابن الحاج مختصرا ونقله القرشي ومن طائفة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يباهى بالطائفين رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان اهـ (وحكى) عن بعض الصالحين قال رأيت في الطواف غلاما شابا نحيف الجسم رقيق الساقين وهو يبكي ويقول واشوقاه لمن يرانى ولا أراه فقلت له من هو فأنشد يقول

ولى حبيب بلا كيف ولا شبه * ولى مقام بالاربع ولا خبير
 اتيت من دار هوى لا امثلها * من عنده من لم اطق شرحه بضم
 قال ثم غشى عليه زمانا فحركناه فوجدناه قد مات رحمه الله وما أحسن قول العارف بالله سيدى هبة الغنى النابلسى حيث قال

هشقت في مكة ذات البها * بدعوتها الكعبة باسم صريح
 وهى كهوب غارة حرة * كم قلب صمب فى هواها جريح
 تتجوى بالستر عن كل من * ينظرها من اجنبي قبيح
 وانما ينظرها محرم * فيبصر الوجه الجميل الصبح

لا يسلم عليهم الاتباع واما بتخصيصه التحية كسلام الزائر اذا وصل لقبر الشريف صلى الله عليه وسلم وهو يع لائمة وهو مستدع للرد نير رد صلى الله عليه وسلم على المسلم عليه بنسبه أو برسوله واما رد الاول قاله اعلم به فان ثبت امتنازلة فى القرب والخطاب والافق محرم من لم يزرقه الشريف صلى الله عليه وسلم هذه الفضيلة وهو مقتضى ما فسر به المقبرى أهدأ كبر شيوخ البخارى

حديث مامن أحد يعلم هل في فقال هذا اذا رأت في قلبه على رداءه على روتى حتى أرد عليه واما خبر الثاني فقلت فقال يا محمد اما برعيتك ان لا يصلي عليك احدهم امنتك الاصليت عليه عشر او لا يصلي عليك احد الا مات عليك عتقوا فالتاسع انه بالصلاة في النوع الاول وصح من طرق خبر ان الله ملائكة سيماحين ﴿ ٢٨ ﴾ في الارض يمشون من امتي السلام وحيات اعدائهم

أشرف في عرض الملائكة للصلاة الامتوسلاهم عليه بل وصائر أعمالها وهذا في السلام في حق الغائب وفي البدر المنيأ أكثروا الصلاة على في الليلة الزهراء واليوم الاغفران صلاتكم تعرض على رواء الطبراني واما الحاضر عند القبر الشريف فهل هو كذلك او يصح صلى الله عليه وسلم بلا واسطة فيه حديثان الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى على حسنة قبري سمعته ومن صلى على ناسيا بلغته رواء جاهدة من طريق أبي عبد الرحمن قال البيهقي وهو محمد بن سمران السدي فيما أرى وفيه نظرو الثاني وهو اضعف من الاول عن أبي هريرة رضي الله عنه ايضاً من صلى على عند قبري وكل الله تعالى بها ملكا يلفني وكفى امر آخرته وكنت له شهيد او شفيها يوم القيامة وفي رواية مامن عبد يعلم هل عند قبري الاوكل الله بها ملكا يلفني وكفى امر آخرته ودينه وكنت له

رأيتها في مسدتي مرة ﴿ فراح جسدني في هواها لم يرح وملت صباها لائسا ﴾ بمسكين ربي هيئة المسكين وبالله من جسد اسود ﴿ ككأنه انخال بشدة الملح

(واما ما جاء في النظر الى البيت القبري) فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النظر الى البيت الحرام عبادة اخبر به ابن الجوزي وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال النظر الى الكعبة يحض الايمان رواه الجبدي والقرشي وغيرهما عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال من نظر الى الكعبة ايماناً وتصدقاً خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه وعن عطسه رضي الله عنه قال نظر الى البيت الحرام عبادة فالتاظر بفزلة الصائم القائم المحبب المجاهد في سبيل الله رواه مسال الزرق وبن ابن المائب المدني قال من نظر الى الكعبة ايماناً وتصدقاً نجات عنه الذنوب كانتحبات الورق من الشجرة أخرجه ابن الجوزي وقد تقدم الحديث الاول حديث الرحيمات وفيه مشرور رجة للناظرين والله سبحانه وتعالى أعلم (حكى) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه خرج حاجاً فلما دخل المسجد الحرام نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقبل له ان الناس ينظرون اليك فلورفت بصوتك قليلاً فقال ولم لا أبكي لعل الله ينظر الى برحته فأفوز بها هدية غدا ثم طاف بالبيت أسبوعاً وركع خلف المقام ورفع رأسه من السجود فاذا موضع سجوده مبلل بدموع عينيه والله در القائل

الاغسل الدنيا كاحلام نائم ﴿ وما خير عيش لا يكون بدائم

تأمل اذا ماتت بالامس لذة ﴿ فافئنها هل أنت الا كحلام

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين

﴿ الفصل السادس في فضل من شرب من ماء زمزم وأسمائها ﴾

فأقول وبالله التوفيق اعلم ان السماء رحمتهم الله تعالى أجعوا على أن ماء زمزم أفضل من جميع المياه على الاطلاق الا الماء الذي نبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم كما هو مقرر في أما كنهه فمن أم أين حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم ما شرب من ماء زمزم قط ولا عطشا كان يغدو اذا أصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرفنا عليه الغداء فيقول انشبعان رواه القرشي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعينا اهاذك الله وان شربته لتقطع ظمأك قطعه ذكره القرشي ايضاً وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا شرب زمزم قال اللهم اني اسألك علماً تافعا ورزقا واسعاً وشفا من كل داء رواه الحاكم في المستدرک وهذا لفظه

شهيد او شفيها يوم القيامة وذكر في الاحياء حديث ان الله وكل قبره صلى الله عليه وسلم ملكا يلقاه سلام من سلم عليه من أمته ثم قال هذا في حق من لم يحضر قبره فكيف بن فاروق الوطن وقطع البوادي شوقا اليه * وقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما ما صنفوها مامن احد يعرف قبر أخيه المني من وفي رواية يقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا يعرفه ورد عليه السلام

ولابن أبي الدنيا اذا امر الرجل بقريرته فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا سبى لا يعرفه وسلم عليه رده عليه السلام وقد ذكر ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم كاتله ابن عبد الهادي ان الشهداء بل كل المؤمنين اذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام فاذا كان هذا في حق آحاد المؤمنين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فهو

صلى الله عليه وسلم كما تقدم
يسمع من سلم عليه عند
قبوره ويرد عليه عالميا
بمخبره عند قبره وكفى
بهذا فضلا حقيقيا بأن
ينفق فيه ملك الدنيا حتى
يوصل اليه وتقدم ان في
توثيق عرى الايمان للبارزى
عن سليمان بن سعيد رأيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم فقلت
يا رسول الله هؤلاء الذين
ياثوثك فيسلمون عليك
أنتقه سلامهم قال نعم وأرد
عليهم * ولابن النجار
عن ابراهيم بن بشار حججت
في بعض السنين فمشت
المدينة فقدمت الى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فسلمت
عليه فسمعت من داخل
الجرة المعطرة وعليك
السلام ونقل مثله عن
جماعة من الاولياء والصالحين
وأبضا ما اشهر وذاع ان
سيدنا الولي الكبير أحمد
الرافعي رضى الله عنه لما
وقف لزيارة سيد المرسلين
عند القبر الاثار أنشد
في حالة البعد روحى كنت
أبشها * تقبيل

والدارقطني قال ابن العربي وهذا موجود فيه الى يوم القيامة يعني السلم والرزق والشفاء لمن
صحت نيته وسلمت طوبته ولم يكن به مكذبا ولا يشربه بغير ما فان الله مسح التوكلين وهو يوضح
الجزمين وفي حديث اهل الشام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها مباركة انها طمام
طعم رواء مسلم وأبو داود وزاد وشفاء صقم وعن هبة الله ابن المؤمل عن ابن الزبير عن جابر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شربه أخرجه أجود ابن ماجه والبيهقي
(وروى) أن هبة الله بن المبارك اني زمزم فاستسقى منه شربة ثم استقبل الكعبة فمسأ
الله ان أبا لمالى حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء
زمزم لما شربه وهذا أشربه لعل يوم القيامة ثم شرب أخرجه الحافظ شرف الدين
الدمياطي وقال انه على رسم الصحيح وفي مناسك ابن العجسى والبحر العميق للقرشي نقلا
عنه يابى ان أراد شربه لمفخرة أن يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه
وسلم قال ماء زمزم لما شربه الله وان شربه لغفرلي اللهم فأغفرلي وان شربه للاستشفاء
به من مرضي قال اللهم اني أشربه مستشفيا به اللهم فأشفني وذكر القرشي حديثا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه جاء الى زمزم فزعره دلو فاشرب ثم حج في الدلو ثم صبوه في
زمزم ثم قال لولا تغلبوا عليها لنزعت يدي من رواف الطبراني وغيره وعن ابن عباس رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التصلع من ماء زمزم براءة من النفاق رواء
الازرقى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف
عبد أبدا رواء الشيخ محب الدين الطبري وغيره ويروي أن مياه الارض العذبة ترفع قبل يوم
القيامة غير زمزم حكاه القرشي وفي الصحيح انه لما قدم أبوذر ليسلم أقام ثلاثين بين ليلة ويوم
وليس له طعام الا زمزم فممن حتى تكلمت عكن بطنه ولم يجد حلى بطنه يخفف جوع
وقيل لابن عباس رضى الله عنهما أن مصلى الاخيار قال نحت الميزاب قيل له وما شراب
الابرار قال ماء زمزم رواء الحسن البصري وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحجة من فجع جهنم فابردا من ماء زمزم رواء أحمد وأبو بكر بن أبي
شبة وابن حبان في صحيحه وانفرد البخاري باخراجه وقال فابردا بالماء أو جاء زمزم وعن
أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بككة فنزل جبريل
ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب مملوءة حكمة وإيمانا
فأفرغهما في صدرى ثم أطبقه رواء البخاري وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال خمس من العبادة النظر الى المصحف والنظ الى الكعبة والنظر الى الواو الدين
والنظر في زمزم وهى تحط الخطايا والنظر الى وجه العالم رواء الفاكهى وعن ابن عباس
رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير بر على وجه الارض ماء زمزم أخرجه

الارض عنى وهى نابى * وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامددينيك كي تحظى بها شفى * قبل فسطع نور
البدا الكريمة المباركة حتى أشرق نورها فسدش من حضور قبلا سبدي أحمد رضى الله عنه وحظى بالقبول
رزقنا الله بحبة هذا النبي الكريم وأمانا على ملته وجعلنا من حبه المتلمحين آيين * فرع في توسل الزائر به صلى الله عليه

وسلم الى ربه تعالى واستجاب له في سلامه ودعائه اما انوسلوا الله عليه وسلم وبجساده وبركته من نسان المرسلين
وسير السلف الصالحين * وصحح الحاكم حديث لما اقتراف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم اغفر لي
فقال يا آدم كيف عرفت محمد ولم أسخلفه قال يا رب ^{٤٠} لا أعلمك لما خلقته بيدي ونسختني من رويك رفعت رأسي

ابن حبان والطبري بسند رجاله ثقات وعن ابن عباس أيضا رضى الله عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا أراد أن يتخلف الرجل سقاها من ماء زمزم رواه الحافظ شرف الدين الدمياطي
وقال اسناد صحيح ومن حائضه رضى الله عنها أنها كانت تحمل ماء زمزم وتخبز ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يحمله رواه الترمذي ومن عباده الله بن عمر رضى الله عنهما أن في زمزم
عينا من الجنة من قبل الركن رواه القرطبي في التفسير وفي مناسك ابن الحاج قال ابن شعبان
العين التي تلى الركن من زمزم من هيون الجنة اه وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
رضي الله عنهم قال كنت عند ابن عباس رضى الله عنهما فبجاء رجل فقال من أين جئت قال
من زمزم قال فشربت منها كايدي بنغي قال فكيف قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة وأذكر
اسم الله تعالى وتنفس ثلاثا وتضلع فاذا فرغت فاجد الله عز وجل فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين لا يتصلحون من ماء زمزم رواه ابن ماجه وهذا لفظه
والدارقطني والحاكم في المستدرک وقال انه صحيح على شرط الشيخين والتضلع الامتلاء
حتى قتل الاضلاع والمراد من النفس ثلاثا أن يفصل فاه عن الانام مرثا يتبدى كل حرة بسم الله
ويختم بالحمد لله هكذا جاء مفسرا في بعض الطرق ومن السائب انه كان يقول اشربوا من سقاية
العباس فانه من السنة رواه الطبراني في الكبير وحكاها ابن المنذر في الترغيب وعن أبي الطفيل
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنا نعيها شباة يعنى زمزم وكنا نجدها نم العيون
على الصيال رواه الطبراني في الكبير وهو موقوف صحيح الاسناد اه ويجوز اخراج ماؤها
وغيره من مياه الحرم ونقله الى جميع البلدان لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب
الى سهل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم فبعث اليه براوتين رواه الازرقى والقرشي
وتقدم حديث عائشة رضى الله عنها أنها كانت تحمل ماء زمزم وتخبز ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يحمله رواه الترمذي ويجوز التوضؤ به والاغتسال من غير كراهة فيه ويكره
الاستنجاء به لانه يجلب داء البواسير ومن عجائب ماء زمزم أنه يذكر بعض العامة ان من كان
أكولا يشرب منه ويتضلع وفي نفسه يقول يا زمزم زمي فانه يقل أكله ويستريح جسمه
وبستيق في نفسه وهو مجرب اه (وحكى البانعي) رحمه الله عن بعض الصالحين قال ينبغي
أن اجالس عند الكعبة اذ جاء شيخ قد شال ثوبه على وجهه ودخل الى زمزم فاستقي بركوة كانت
معه وشرب فاخذت فضله وشربت فاذا هو ماء مخلوط بعسل لم أذق أطيب منه قال
فالتفت لانه قد ذهب قال ثم عدت من الغد فجلست عند البئر واد الشيوخ قد اقبل
وثوبه سدول على وجهه فدخل من باب زمزم فاستقي دلوا وشرب فاخذت فضله وشربت
منها فاذا ابن مزوج بسكر لم أذق شيا أطيب منه رضى الله عنه وتغنايه قال وشربها جاعة
كثير من اجله الناس لقضاء حوائجهم نقضيت وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله

فرأيت على قوائم العرش
مكتوبا لا اله الا الله محمد
رسول الله فعرفت أنك لم
تضغ الى اسمك الا احب
الخلق اليك فقال الله تعالى
صدقت يا آدم انه لا احب
الخلق الى اذ سألتني بحقه
فقد غفرت لك واولا محمد
ما خلقتك والنسائي والترمذي
وقال حسن صحيح غريب
عن عثمان بن حنيف
ان رجلا ضرب البصر
أنى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ادع الله الى أن
يسامفني قال ان شئت
دعوت وان شئت صبرت
فهو خير لك قال فادعه
فأمره أن يتوضأ فيحسن
وضوءه ويدعو بهذا الدعاء
اللهم انى أسألك وأتوجه
اليك بنبيك محمد نبي الرحمة
يا محمد انى أتوجه بك الى
ربي في حاجتي لتقضى
اللهم شفعه في وصححه
البيهقي وزاد فقمام وقد
أبصر * وللطبراني عن
عثمان بن حنيف أيضا
ان رجلا كان يختلف الى
عثمان بن عفان رضى الله
عنه في حاجة فساكن لا

يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فشكى ذلك لابن حنيف فقال له انت البضأة فتوضأ ثم اتت المسجد ففصل ركعتين ثم قبل
اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد انى أتوجه بك الى ربي فتقضى حاجتي وتنه كسر
حاجتك فانطلق الرجل ففعل ذلك ثم أتى باب عثمان فجاءه البواب حتى أخذ يده فادخله الى عثمان فاجلسه معه صلى

علي الطائفة فقال ما سجدت فذكر حاجته وقضاها له وفي خلاصة الوفاء لاسيد في فضل مقابرهم انهم وفي الكبير والوسط للطبراني رجال الصحيح الارواح بن صلاح وقد وثقه بن حبان والحاكم وفيه ضعف عن انس رضي الله عنه قال لما طأت فاطمة بنت اسد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ٤١ ﴾ فجلس عند رأسها فقال رحك الله يا امي بعد امي وذ كرشاء

عليها وتكفيها يبرده وأمره

صلى الله عليه وسلم بحفر قبرها قال فلما بلغوا اللحد سقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع فيه ثم قال الله

الذي يحى ويميت وهو حي لا موت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ووسع عليها مدخلها بحق نيك وانباتك الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين واذا اجاز اتوسل بالاعمال كما صح في حديث الفاروهي مخلوقة مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة

اولى ولا فرق في ذلك بين التعبير بالتوسل او الاستغاثة او التشفع او التوجه به صلى الله عليه وسلم في الحاجة وقد يكون ذلك بمعنى طلب أن يدهو كافي حال الحياة اذ هو غير ممتنع مع عمله بسؤال من يستله ومنه ما رواه البيهقي وابن أبي شيبه بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر رضي الله عنه قال أصاب الناس قحط في زمان عمر

صلى الله عليه وسلم من جاء هذا البيت حاجا فطاف به اصبروا ثم أتى مقام ابراهيم عليه السلام فصلى عنده ركعتين ثم أتى زمزم ثم شرب من مائها اخرجه الله من ذنوبه كيوم ولدته امه اخرجه ابن الجوزي وغيره واما اسمائها فقد روى الفاكهي عن أشباح مكة ان لها اسماء كشجرة قال فن اسمائها (زمزم) سميت بها الصوت الماء فيها او لكثرة ما يقال ماء زمزم أي كثير او زمزمة جبريل وكلامه وبينها وبين الكعبة شرفة الله تعالى ثمان وثلاثون ذراعا (ومنها) همزة جبريل قال القرشي لان جبريل همزة بقة في موضع زم فنبع الماء منها (ومنها) همزة جبريل سميت به لانها زمزمة في الارض (وطيبة) بالظاء المعجمة والباء الموحدة على مثل واحدة الطيبات سميت به تشبيها لها بالطيبة وهي الخريطة لجمها ما فيها قاله ابن الاثير في النهاية (وطيبة) سميت به لانها للطيبين والطيبات من ولد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام قاله السهيلي (وبره وهضة) سميت بهما لانها فاضت الابرار وغاضت من التجار (ومنها) مفضونة سميت به لانه ضمن بها هلي غير المؤمنين فلا تضلع منها منساقه قاله وهب بن منبه (وشبابة للعيال) سميت به لان أهل العيال من الجاهلية كانوا يفتدون بها لهم فينحون عليها فتكون صبور حاتم (وعونة) سميت به لكونهم كانوا يحدونها على هالهم اه (وصقيا الله اسماعيل) لكون مكة لم يكن بها ماء لسيدنا اسماعيل فسقاه الله بها (وبركة) بفتح الراء وما قبلها (وسيده) سميت به لانها سيدة جميع المياه الا الماء التابع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم (ونافعة) سميت به لنعفها للمؤمنين على حوائجهم (وبشرى) لانها اذا تضلع منها المؤمن يتور بباطنه بالبشرى من الله سبحانه ونعاليه وأمان باطنه من النار للحديث المتقدم (وصافيه) لصفاتها (ومعذبه) بسكون العين وكسر ما بعدها من المعذوبة لان المؤمن اذا تضلع منها يستعذبها أي يستعملها كأنها حليب هلي ما هو ظاهر (وطاهرة) اهدم وضرها في جوف غير المؤمن وهدم وضوها في أيدي الكفرة أولان الله طهرها بقوله وسفاهم ربهم شرابا طه - ورا (وحرمية) أي اوجودها بالحرم (ومروية) لانها تدرى في جميع أعضاء البدن فيتغذى منها كما يتغذى من الطعام (وسالمة) لانها لا تقبل الفس (وميمونة) من المينة وهي البركة والسنة (ومباركة) لان ماء هالم ينقذ ابدا او اجتمع عليه الثقلان ولم ينزح (وكافية) لانها تكفي من الطعام وعن غيره (وهافية) أي لمن يشرب منها فلا يهزل كما تقدم في حديث أبي ذر (وطعام طعم) لما تقدم في الحديث (ومؤنسة) لان أهل الحرم بها (وشفاء سقم) على ما سبق لان الانسان اذا أصيب بمرض بمكة المكرمة فدواؤه ماء زمزم مع نيته الصالحة (وشراب الابرار) لان جميع الاكابر من الانبياء والصالحين والاولياء والاقطاب تضلعوا منها وزادت طيبا وشرافا وبركة بشرب سيد المرسلين وخاتم النبيين ووجع الماء من فيه الشريف فيها فنهيا لمن زمزم بباطنه فاستنار ظاهره من نور شرابها (وتكنم) بوزن تكتب قاله الشيخ أبو عبد الله البعلبي في شرح الفاظ المقنع وتابعه

(٦) الدر الثمين ابن الخطاب فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لاني فأنهم قد هلكوا فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال انت عمر فأنه السلام واخبره انهم مسقون وقال له عليك الكيس الكيس فأتى الرجل عمر فأخبره فبكي عمر رضي الله عنه ثم قال يارب الامم اعجزت عنه وقد توسل بالعباس رضي الله عنهم في الامانة ماء ولم

يشكر عليه وكانت حكمته توسله به اظهار غاية التواضع لنفسه والرفعة لقرائته صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح عن أنس أن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نوسل اليك نبينا صلى الله
عليه وسلم فتسقيناه وانا نوسل اليك بهم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون وقد أمرت عاتشة رضي الله

عنها بالاستسقاء عند الجرب
بقبره صلى الله عليه وسلم
بل يجوز كما قال السبكي
التوسل بسائر الصالحين
فمن لم يشرح صدره لذلك
فليسك على نفسه والنبي
صلى الله عليه وسلم واسطة
بينه وبين المستغث فهو
سجانه مستغاث به والغوث
منه خلقا واجادا والنبي
صلى الله عليه وسلم مستغاث
والغوث منه سببا وكسبا
لا سيما مع ما نقل ان في حديث
البخاري روى رحمه الله تعالى
في الشفاعة يوم القيامة
فيلتفهم كذلك استغاثوا
بآدم ثم نوح ثم إبراهيم
صلى الله عليه وسلم وقد
يكون معنى التوسل بطلب
الدعاء منه اذ هو حي يعلم
سؤال من يسأله باذن الله
تعالى وصح عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال
أوحى الله تعالى الى عيسى
صلوات الله على نبينا وعليه
وسلامه يا عيسى آمن بحمد
ومر من أدركه من أمتك
أن يؤمنوا به فلو لا محمد
ما خلقت آدم واولا محمد
ما خلقت الجنة والنار واعد

النور على ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم وقد نظم أسماءها بعضهم فقال

لزمزم أسماء أنت فهي برة * وسيدة بشرى وعصمة فاعلم
ونافعة مخنونة عوناة الوري * ومروية سقيا وطلبية فافهم
وهزمة جبريل وهزمته كذا * مباركة أيضا شفاه لاسقم
ومؤنسة ميمونة حرمة * وكافية شباعة بتكرم
ومذبذبة غدت وصافية غدت * وسالمة أيضا طعام لا طعم
شراب لا برار وعافية بدت * وطاهرة تكتم فأعظم بززم

فأسماءها بلغت الثلاثين نفعنا الله بها وبشرها آمين وهي من الاماكن التي يستجاب فيها
الدعاء على ما يأتي ان شاء الله تعالى فعلى العاقل ان يتضلع من مائها مبركا بها لانها ورد أنها
أفضل من الكوثر على ما هو مقرر في مواضعه وفي شربها منافع لا تحصى منها أنها تخرج الفس
من الباطن وتدر البسولة وتهضم الطعام وتعين على الطاعة وتصحح الجسد وتزور البصر
وتزيد في الفهم والعلم وتنور القلب وتذهب السقم وترقق القلب وتطفي غضب الرب وشربها
من منافعه حزن الشيطان ورضى الرحمن وأتباع سنة ولدعدنان وتطلى اللسان وتثبت الجنان
وبقوى بها الايمان ولأنها محل ريقه الشريف كما ورد في الحديث المتقدم من أنه صلى الله
عليه وسلم أتوه بدلو فشرب منه ثم حج فيه وكبوه في زمزم ولها فوائد لا تحصى ومن فوائد
أن من طال مرضه وعييت فيه الأطباء حلوه الى غربتها وهو الماء النازل من البئر في خارج
البئر واغتسل مستشفيا فان الله يشفيه ويعافيه قال بعضهم

يا مائعا غنى انيساق وزمزا * أبشر فقد نلت المقام وزمزا
كم كنت تذكرنا من نازل مكة * وتقهول ان بها المني والمغنا
برداء سقاية العباس ما * كابدته طول الطريق من الظما
وانهض وهرول بين زمزم والصفاء * وادخل الى الحجر الكريم مسلا
ومقام إبراهيم زره مبادرا * وبجحر اسماعيل صل معظما
وانظر عروس البيت تجلى حسنهما * للناس ظرين ولذبهما مستعصما
فهي التي ظهرت فضائلها فلا * تخفى وهل يخفى سناقر السما
لم ياقها الانسان الا بكيا * فرحابهما أو ضاحكا متبسمما
والنور من أحشائها لا يخفى * أبدا وان جن الظلام واعما
ومن العجائب انها محروسة * والصيد فيها لا يزال محرما
والطير لا تعلمو على أركانها * الا يشفي اذ نجما منالما
تختال في حلل السواد وبها * بالزور منه مبرقا وملثما

خلقت العرش على الماء فاضطرب فكثرت عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن فكيف لا يتشفع ويتوسل بمن له هذا الجاه (هي)
الوسيع والقدر المتبع عند سيده ومولاه المنعم عليه بما حبا به وأولاه رزقنا الله رضاه واتباع شريعته وصلى الله على سيدنا
محمد كذا ذكره اذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون

الباب الخامس في التحذير من ترك زيارته صلى

الله عليه وسلم مع استطاعتها * قال العلامة ابن حجر في ذلك وأعلم أنه صلى الله عليه وسلم يحذر من ترك زيارته
أتم التحذير وأرشدك اليها بأبلغ بيان وأوضح تقرير وبين لك من آفات ما أن تأملته خشيت على نفسك
القطيع... والوقوع حيث ورد من حج ولم يزرنى * ٤٣ * فقد جفا في فبين لك ان في ترك زيارته صلى الله

عليه وسلم جفا وفي

البدرا المنبر من لم يزرنى

فقد جفا في رواه بمعناه

ابن السني ومرا أنه من ترك

البر والصلة أو غاظ الطبع

والبعد عن السخاء

ولابن عدي في الكامل

والدارقطني في غرائب

مالك عن أبي عمر مرفوعا

من حج البيت ولم يزرنى

فقد جفاني قال ابن عدي

لأعلم من رواه عن مالك

غير النعماني بن شبل ولم

أرفق أحاديثه حديثا غريبا

قد جاوز الحد فأذكره *

وليحيي بن الحسن - بين

من طريق النعماني بن شبل

قال حدثنا محمد بن الفضل

المديني عن جابر عن محمد

ابن علي عن علي كرم الله

وجهه ورضي عنه

مرفوعا من زار قبري بعد

موتي فكأنما زارني

في حياتي ومن لم يزرنى

فقد جفاني قوله المديني

يقتضي انه غير محمد بن

الفضل بن عطية الذي

كذبوه لان ذلك كوفي نزل

هي كعبة المولى الكريم وكل من * وافي اليها حقه أن يسكرما

ما منهم الا ذليل خاضع * بالك على زلاته * من - - -

يارب قد وقفت بآلك عصابة * يرجون منك تفضلا وتسكرا

ذا طالبا فضلا وذا متقصدا * مما جناه من الذنوب وقدمنا

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا

والحمد لله رب العالمين

الباب الرابع في المحلات المودودة لأجابه الدعاء بها *

فأقول وبالله التوفيق اعلم ان جميع مكة مباركة وأما كنهها طيبة تستجاب فيها الدعوات
وتقال فيها العزات وتحمى فيها السيآت وتكشف فيها الكسرات خصوصا ما يفاض على
الحرمين والمخيلين في تلك المظان الشريفة والعصرات المنيفة قال الحسن البصري في رسالته
واعلم أن الدعاء مستجاب هناك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند المنبر وتحت الميراب
وداخل الكعبة وعند زمزم وخلف المقام وعلى الصفا وعلى المروة وفي المسعى وفي عرفات
وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث (قال المحب الطبري) وروى عن الحسن البصري
انه يستجاب الدعاء عند الجمر الاسود فتصير المواضع ستة عشر وزاد أبو عبد الله محمد بن أحمد
العمرى وغيره عند روية البيت وفي الحطيم وهو الجمر وعند المشجر في ظهر الكعبة وزاد
بعضهم قال وبين الركن والمقام وفي مواقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وفي المواقف
عند المشعر الحرام (وحكى في بعض الاجزاء) عن أبي سهل النيسابوري أن المواضع التي
يستجاب فيها الدعاء بالمسجد الحرام خمسة عشر وعندها باب بنى شيبة وباب ابراهيم وباب
النبي صلى الله عليه وسلم وباب الصفا ومجاور المنبر حيث يقف المحمدون اه وباب النبي
صلى الله عليه وسلم هو باب المسجد الحرام وكان يعرف سابقا باب الجنائز على ما ذكره
الازرق في تعريفه وذكر القاضي محمد الدين الشيرازي في كتابه الوصل والمنى في فضل منى
مواضع أخر بمكة ومهر ما يستجاب فيها الدعاء لانه نقل عن النقاش المفسر انه قال في منسكه
ويستجاب الدعاء في ثير ثم قال وفي مسجد الكعبش زاد غيره وفي مسجد الحيف وزاد آخر في مسجد
النهر بطن منى وزاد ابن الجوزي وفي مسجد البيعة وهو من منى وغار المراتل ومقارة
الفتح لانها من ثير يعني الموضع الذي يقال له صخرة مائشة بنى وقال النقاش رحمه الله يستجاب
الدعاء اذا دخل من باب بنى شيبة وفي دار خديجة بنت خويلد ليلة الجمعة وفي موالد النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين عند الزوال في مسجد الشجرة يوم الاربعاء وفي المتكى غداة الاحد
وفي جبل ثور عند الظهور وفي حر اوثير مطلقا قيل وفي مسجد النخل ولا يعرف اليوم قال
القرشي رحمه الله ولم يبين القاضي محمد الدين موضع السدرة بعرفة ولا مسجد النخل ولا أحد

بخاري وجابر يحتمل انه الجعفي وغيره ومحمد بن علي ان كان ابن الحنفية فقد أركأه عليا وان كان الباقى فهو منقطع ورواه ابن
عساكر من غير هذه الطريق من غير تصريح بالرفع عن علي ومرا أن ذكر حج ليس قيدا لافهم له ويؤيد ذلك أنه صلى الله عليه
وسلم جعل في عدم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره الجفاء أيضا فقد صحح عن قتادة مرسل أنه صلى الله عليه وسلم قال

من الجفاء أن أذكر عند رجل فلا يصلي على وجهه يعلم أن بين ترك الزيارة مع القدرة عليهم وترك الصلاة غايته صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره الشريف استواء في الجفاء بعناه الأول بل والثاني فيخشى حينئذ على ترك زيارته أن يحصل له من العقوبات والقبائح نظير ما ورد في ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره أو مطلقا ﴿ ٤٤ ﴾ يكون موصوفا بأوصاف فيجدة شنيعة ككونه شقيا

يعرفه في وقتنا هذا بل لا يسمع بذكره أبدا وذكر ابن النقاش في مناسكه أن الدعاء مستجاب في أربعين بقعة بمكة المشرفة وعد البعض منها ولم يأت بها كلها ووقت كل بقعة بأوقات معينة فقال منها خالف المقام ونحت الميزاب في السمحر وعند الركن اليساني مع الحجر وعند الحجر الأسود نصف النهار وعند المترنم نصف الليل وداخل زمزم غيوبة الشمس وداخل البيت بين الأسطواناتين عند الزوال وفي دار الخيزران عند الخنجر بين العشائين وعن ليلة البدر شطر الليل والمزدلفة عند طلوع الشمس وبعرفة وقت الزوال تحت السدرة وفي الموقف عند غيوبة الشمس وفي نور عند الظهر اه هكذا قاله النقاش ومن المواضع التي يستجاب فيها الدعاء رباط الموفق بأسفل مكة يحكي عن الشيخ خليل المالكي أنه كان يكثرا أتياه ويقول ان الدعاء يستجاب فيه أو عند بابه وروى عن الشيخ مطرف الولي المشهور أنه قال ما وضعت يدي في حلقة باب الرباط يريد رباط الموفق الا وقع في نفسي كم ولي الله وضع يده في هذه الحلقة قال ويستجاب الدعاء في جبل أبي قيس وعند قبر سيدتنا خديجة الكبرى على ما هو ظاهر وعند قبر صفيان بن عيينة بمقبرة المعلى بأعلى مكة وعند قبر الفضيل بن عياض وعند قبر الامام عبد الكريم بن هوازن القشيري وعند قبر الشيخ عبد الله بن أحمد الباقعي البيني عند باب المعلى وفي شعبة النور فهذه جميع الاماكن التي يستجاب فيها الدعاء وهي تنوف من خمسة وخمسين موضعا قال المرجاني ويستجاب الدعاء عند قبر الدلاصي بالمعلى وهو غير معروف الآن وسيأتي تعريف المدفونين من الصحابة وغيرهم بمكة في المعلى ان شاء الله تعالى (تنبيه) ذكر القرشي في البحر العميق قال وبمكة شرفها الله تعالى موضع يقال له التنكي دكة مرتفعة ملاصقة لبنت المرشد بقرب باب العمرة بطن الناس أنه قبر وايس كذلك والمشهور انه مبركة نافذة السيدة عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين حين اعمرت بركت فيه ناقما وزات عنها لدخول المسجد والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره اذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا الحمد لله رب العالمين

❦ الفصل السابع في فضل من صبر على حرها ولا واثها ❦

فأقول وبالله التوفيق اعلم وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه انه ما أنعم الله به على سكان بلده الحرام ان لا يبيت فيه جائع كيف لا وفيه طعام وطعم وشفاء وسقم وروى انه مكتوب فوق الحجر الأسود انا الله ذو بكة ارزق فيها من لا حيلة له حتى يتجيب صاحب الحيلة فينبغي لزوم الادب بها حسب الطاقة والشكر لله الذي جعلنا من جبر ان يندم ومار حرمه والا فن ان لنا ان نصل الى ذلك وفي رسالة الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صبر على حر مكة ولو ساعة من نهار تساعدت منه النار مسيرة عام وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار أبعدته الله تعالى من النار مسيرة خمسمائة عام وقربه من الجنة مسيرة مائتي عام وعنه

وكونه راغم الانفس وكونه مستحقا دخول النار وكونه بعيدا من الله ورسوله وكونه مدعوا عليه من جبريل ومن نبينا صلى الله عليه وسلم بجميع هذه العقوبات وبالسحق وكونه قد أخطأ طريق الجنة وكونه موصوفا بأنه الخبيث كل الخبيث وكونه لا دين له وكونه لا يرى وجه نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك لما صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال احضروا المنبر فحضروا فلما ارتقى صلى الله عليه وسلم درجة قال آمين ثم ارتقى الثانية قال آمين ثم ارتقى الثالثة قال آمين فلما نزل صلى الله عليه وسلم قلنا يا رسول الله قد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عرض لي فقال بعد من الخير أي هلك من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثالثة

قال بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخل الجنة قلت آمين وفي رواية صححها ابن حبان ومن ذكرت عنده فلم يغفر له (صلى عليك فأبعدك الله قل آمين قلت آمين وفي أخرى سندها حسن ورغم أنف من ذكرت عنده فلم يغفر له قلت آمين وفي أخرى وأرغم الله أنف رجل الخ قوله بعد بالضم وحكي الكسر أي هلك وقوله رغم بكسر تائيه المعجم وقهه أي أرغم الله أنفه أي

الصقه بالرغام وهو الثراب هذا هو الاصل ثم استعمل بالذل والعجز وفي رواية سندها حسن شق عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين وفي أخرى هند البهقي فلما صعدت العتبة الثالثة أي وكان المنبر اذ ذاك ثلاث درج قال يعني جبريل عليه السلام يا محمد قلت لبك وسعديك قال من ذكرت عنده فلم يصل ﴿٤٥﴾ عليك فمات ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل آمين

فقلت آمين وفي أخرى فقال أن من ذكرت عنده فلم يصل عليك فدخل النار فأبعده الله وأصححه فقلت آمين وفي أخرى من ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله ثم أبسده فقلت آمين وروى الدليل أنه من ذكرت عنده فلم يصل عليك فدخل النار وجاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند حسن متصل أنه صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فسمى الصلاة على

صلى الله عليه وسلم أيضا من صبر على حر مكة وأوسعها من نهار تباعدت منه النار مسيرة مائة مائة (وروى) أن اسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن شكا إلى ربه عز وجل حر مكة فأوحى الله إليه أني أفتح لك بابا من أبواب الجنة في البحر يجرى عليك الروح منه إلى يوم القيامة وعن سعيد بن جابر رضي الله عنه من مرضى يوم مكة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمل في سبع سنين فإن كان غريبا ضوعف ذلك رواه الفاكهي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك شهر رمضان بحكمة فصامه وقام منه ما نيسر كتب الله له مائة ألف رمضان فيما سواه وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حلال فرس في سبيل الله وفي كل يوم حسنة وكل ليلة حسنة رواه ابن ماجه وأخرجه أبو حفص المياشي ولفظه من أدرك شهر رمضان بحكمة من أوله إلى آخره فصامه وقامه كتب الله له مائة ألف شهر رمضان في غيره وكان له كل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة وبكل يوم حلال فرس في سبيل الله وله بكل يوم دعوة مستجابة اه وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الفصل الثامن في فضل من لازم بها الطاعة ومات ودفن بها

أخطأ الجنة ونسي ما يعني تركه عدا على حد كذلك أتت آياتنا فنسيتهما أو على أيها ويحمل على أنه لما سمع بذكره صلى الله عليه وسلم تشاغل حتى نسي ويحمل عدم تكليف النامى ما لم ينشأ النسيان من تلاهيه وتقصيره والاثم كالعامة كما قالوا في لعب الشطرنج فتسى الصلاة حتى أخرجهما عن وقتها وجاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند حسن أو صحيح أنه قال البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وروى

فأقول وبالله التوفيق عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت من مات في هذا الوجه من حاج أو معتمر لم ير مني ولم يحاسب وقبل له ادخل الجنة رواه الدارقطني وفي رسالة الحسن البصري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات في مكة فكأنما مات في سماء الدنيا ومن مات في أحد الحرمين حاجا أو معتمرا بعثه الله يوم القيامة لأحساب عليه ولا عذاب ومن أتى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج مجاهدا فمات كتب الله أجره إلى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب الله أجره إلى يوم القيامة أخرجه أبو ذر وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت دعامة الإسلام فمن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر زائرا كان مضمونا على الله أن قبضه أن يدخله الجنة وإن رده رده بأجر وغنيمة أخرجه الأزرقي وعن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليه يوم القيامة بعني الغزو والحج والعمرة أخرجه عن قتبية والحاكم في المستدرک وعن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لمقبرة مكة نعم المقبرة هذه أخرجه أبو الفرج وعن ابن مسعود قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على التنبية ثنية المقبرة وأيسر بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله عز وجل من هذه البقعة أو من هذا الحرم كله سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا وجوههم

أبو نعيم في الحلية في قصة الغزاة المشهورة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم مر هذا أن يخليني حتى أضع أولادي وأهوا فقال فان لم تعودي قالت إن لم أعد فلنني الله كن تذكر بين يديه فلا يصل عليك وأخرج أبو سعيد من جملة حديث الأئم الناس من اذ ذكرت عنده فلم يصل على وجاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند فيه من لم يسم من لم يصل على فلا بد له وروى مر فوفا لبري وجهي

ثلاثة نفس المساق والديه والتارك لسنن وعن لم يصل اذا ذكرت بين يديه ف صلى الله عليه وسلم صلاة وتسلما بليغا بحبها
وعظيم قدره وآله وصحبه وسلم فقد علم عامر ان بين ترك الصلاة عليه وترك زيارته صلى الله عليه وسلم مع القدرة عليها تساويا
في ان كلاهما جفائه صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم ٤٦ وان جميع هذه الاوصاف القبيحة الشنيعة التي تبت

لتارك الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم عند سماع
ذكره المبارك يخشى ان يثبت
نظيره التارك للزيارة كما تقدم
فاستحضر ذلك واحفظه
واخبر به من تعاون في ترك
الزيارة مع قدرته عليها
انه يكون حامله على
التفصل من هذه القبايح
والرجوع الى الله سبحانه
وتعالى بتركه جفاء بديه
الذي هو وسيلته ووسيلة
سائر الخلق الى ربهم قال
شيخنا المفتي جلال المسكي
رحمه الله واقدشا هدنا
كثيرين تركوا الزيارة مع
القدرة عليها فأورثهم الله
عز وجل بذلك ظلمة
محموسة ظهرت على
وجوههم وفترة عن الخيرات
قطعتهم من عبادة الله سبحانه
وتعالى وشغلهم بالدينا
الى أن ماتوا على ذلك
وكثيرين غلبت عليهم
مظالم الناس الى أن منعوا
منها قهرا  تنبيه 
في خبر من حج وام بزني
فقد جفاني اغاها وبيسان
الاولى لان ترك الزيارة من
حج وقد قرب من المدينة

كأقصر ليلة البدر قال أبو بكر يارسول الله من هم قال الغرباء أخرجه المثلث في سيرته عن مخاطب
ابن بلعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من
الأميين أخرجه أبو الفرج وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى عما لا أهل
البقيع الفرق فقال لهم الجنة فقال يارب ما لأهل المعلى قال بالحمد صالتني عن جوارك فلا
تسألني عن جوارى رواء القرشي في منسكه وعن عبد الله ابن جعفر عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال أول من أشفع له من أمي أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف رواء الطبراني
وقال السيوطي في الجامع الصغير حديث صحيح وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من تشق عنه الأرض أنا ولا فخر ثم تشق عن أبي بكر
وعمر ثم تشق عن أهل الحرمين مكة والمدينة ثم ابعث بينهما رواء الحاكم وعن محمد بن سابط
قال مات نوح وهود وصالح وشعيب بمكة فقبورهم بين زمزم والجر الاسود وكان كل نبي اذا
هلكت أمته لحق بمكة فتمجد فيها ومن معه حتى يموت وعنه أيضا قال ما بين المقام والركن
وزمزم قبر نعمة وتسعين نبيا فقد تقدم الكلام عليه فراجعوه بمكة شرفها الله تعالى خلق كثير من
كبار الصحابة رضوان الله عليهم منهم سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ولد في أول سنة من
الهجرة وفي الوفاء جاء تامة أسماء بنت أبي بكر بعد الهجرة فمست بقاء في شوال في السنة
الاولى من الهجرة وقال الذهبي المالوا قدى أنه ولد في شوال سنة اثنين من الهجرة قال الحافظ
ابن حجر المعتمد أنه ولد في السنة الاولى وهو أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة أذن أبو بكر
رضي الله عنه في اذنه وكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون يوم ولادته لما قيل لهم ان
اليهود قالت اناسحرناهم فلا يولد لهم مولود فكذبهم الله تعالى ففرح المسلمون بولادته وخرجت
به السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى أتت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت في
بجرتها ثم دعا بكرة فضعها ثم نقل في فيه وحسكه بها ودعا له بالبركة وكان أول ما دخل في جوفه ريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المشكاة قالت أسماء ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه
عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع أو ثمان سنين ليابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك
الزبير رضي الله عنه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقلما بابه أخرجه البخاري
كذا في الرياض النضرة وفي حياة الحيوان روى السهيلي انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك أسماء رضي الله عنها أمسكت
عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعه واوجاء حينك كبش بين الذئاب
ذئاب عليها ثياب ليمن البيت أوليقتلن دونه وفي المواهب اللدنية عن ابن الزبير رضي الله
عنه قال احبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعطاني دم محاجه فقال اذهب فقيهه فشره

الشريفة أفهم من تركها من لم يحج ويسن لكل حاج اذا انصرف من حجه مكيا وغيره ان يزور عقب كل حج وان الزيارة تنأكه
له حينئذ ولا ينافي هذا ما تقدم أولا بل يحمل هذا على الافضل وتركه لا جفاء فيه بخلاف ترك السنة التي هي الزيارة مثلا
من أصلها فانه جفاء أي جفاء والحاصل تكرار الزيارة بشكر الحجاج هو الافضل وان من لم يكررها بشكره بأن وجدت

منه ولو مرة لا يطلق عليه انه وجد منه جفاه الا ان قبل انه يطلق على ترك الافضل تجوزا لما مر في معناه اما من ترك تكررها لمعارضه ما هو اهم منها كإفادة علم واستفادته او جرى على عيال لا يجدون من يقوم عليهم غيره مثالا فلا جفاه هنا بترك تكررها بترك الحج لاحقة ولا يجوز افتاؤل ٢٧ ذلك فانه مهم انتهى كلامه قال الفاضل ابن حجر رحمه الله

ولقد رأيت أكثر العوام اذا دعا حاجا ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يهدون ان ذلك نقص واي نقص ومار وأي عار ويسكنون عنه اسم الحاج الذي هو أشرف الاوصاف عندهم ويصير ذلك مثله فيهم الى ان يموت بل وفي أولاده بعدهم ولقد اشتد من تعبيرهم وتقيصهم لمن رجع من غير زيارة ما أبلغ الى الانقطاع في بيته وعدم الاجتماع بأحد الى ان يخرج مع الحاج في العام الثاني فخرج وزار ورجع الى بلده فراحا مسرورا بزوال تلك الوصمة الشنيعة عنه فتأمل ذلك من العوام نجد ان عظمتهم صلى الله عليه وسلم وهظمت زيارته وقرت في قلوبهم واستحكمت في طباعهم وكذا تجدهم غير مستقيمين في معاملة لهم ثم يكثرون الزيارة ويؤثرون لاجلها الخروج عن أراضهم ودورهم ومعايش أموالهم وأمتعهم حتى انهم يتدانيون الديون البليغة مع حسن ظنهم

وأنته قال ما صنعت قلت غيبته قال اعطاك شربته ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم من خالط دمه دعى لم غسه النار وفي الرياض النضرة لا تمسك النار الا قسم اليمن ثم قال صلى الله عليه وسلم ويل لك من الناس وويل للناس منك وكان رضى الله عنه أطلس عديم اللحية ولا شعر في وجهه وكان صواما قواما طويل الصلاة وصولا للرحم عظيم المجاهدة والشجاعة وفي طبقات سيدى عبد الوهاب الشهير اني نفعنا الله به قال كان عبد الله بن الزبير من مباد الصحابة وكان رضى الله عنه اذا قام في الصلاة كأنه عمود من الخشوع وكان يسجد وبطيل السجود حتى تنزل العصافير على ظهره لا تحسبه الاجدار حائط وكان يحكي الدهر كله ليلة قائما حتى يصبح وليلة يحكيها ساجدا حتى يصبح وكان رضى الله عنه يسمى حامة المسجد قتل سنة ثلاث وسبعين سنة من الهجرة وعمره اذ ذاك اثنان وسبعون وقل على باب الكعبة قتله الحجاج الثقفي حين يبيع له بالخلافة وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وأقام في الخلافة تسع سنين ثم حاصره الحجاج بمكة وفي نهاية ابن الاثير ان ابن الزبير كان يصلي في المسجد الحرام وأجار المنجنيق تمر على آذانه وما يلتفت كأنه كعب منتصب وعن هشام بن عروة قال لما كان قبل قتل ابن الزبير رضى الله عنه بعشرة أيام دخل على أمه أسماء وهي شاكبة قال كيف تجدينك بألماء قالت ما أجدين الا شاكبة فقال لها ان في الموت لراحة فقالت له لك تمنيته لي ما أحب أن أموت حتى يأتي عليك أحد طرفيك اما قتلت فاحتسبك عند الله واما ظفرت بعدوك فقرت عيني قال عروة قالت الى عبد الله فضحك ولما كان اليوم الذي قتل فيه دخل على أمه أسماء رضى الله عنه فقالت يا بني لا تقبلن منهم خطة تخاف على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف في عز خير من ضربة بسوط في ذل فأثامه رجل من قريش فقال له ألا تفعل لك الكعبة فتدخلها فقال رضى الله عنه من كل شيء نحفظ أخاك الا من حنقه والله لو وجدوك تحت أمتار الكعبة لقتلوك وهل حرمة المسجد الاكرمة الكعبة وما زال يردد هم وهو محاصر في المسجد فأقبل عليه حجر من ناحية الصفا فوق بين عينيه فنكس رأسه وفي الصفوة أصابه حجر في مفرقه فقلقت رأسه فوقف قائما وهو يقول واسئنا على الاعقاب ندعى كلومنا * وليكن على أقدامنا تقطر الدما

وفي الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ومواليه جميعا ولما قتل كبر عليه أهل الشام فقال عبد الله بن عمر الكبرون عليه يوم ولد خير من الكبرين عليه يوم قتل ولما اشتد الحصار به قامت أمه أسماء فصلت ودعت وقالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير وارحم ذلك السجود والتمنح والظلم في تلك الهواجر ولما قتل صلب بعد قتله من كسما على الثنية اليمنى بالجحون وبعث برأسه لعبد الملك بن مروان فطيف بها في البلدان وعن أبي نوفل قال رأيت عبد الله بن الزبير رضى الله عنه في عقبة مكة قال فجعلت قريش والناس يرون عليه حتى مر عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما فوقف عليه وقال السلام عليك أبا خبيب السلام عليك أبا خبيب السلام

ويوفي الله سبحانه وتعالى عنهم واذ رأيت القوافل حين يخرج من مكة بالزوار أو الركوب في أوائل كل رجب تجد الأوار النبوية على وجوههم وألم بها وألم حين الى زيارته صلى الله عليه وسلم حتى ان الانسان يسخر نفسه وبأهله في مفارقتهم وزيارته صلى الله عليه وسلم فلم يارجاء من الله الكريم غافر الذنب وقابل التوب أن يحص بوائقنا وبوائقهم ويعفو

فرطتنا وفرطاتهم ويفقر زلاتنا وزلاتهم ومن بنيه الرؤوف الرحيم الذي تمت رأفته للحاضر والبادئ ينفع لنا وإلهم إلى ربنا
في تطهير الجميع من الخالصة ويوفقنا إلى اصلاح الاعمال مع ارسال العبرات أسفاه على ما فات إلى الممات يسر الله تعالى لنا ذلك
ويوفقنا لأفضل المساعي وأشرف المسالك انه ﴿ ٤٨ ﴾ أكرم كريم وأرحم رحيم وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره

الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون آمين
الباب السادس في بيان
الأفضل الحاج هل هو
تقديم الزيارة أو الحج
وفيما بنا كد على الزائر في
طريق فله

اعلم وفقني الله وإياك
لمرضاته ان السلف
والخلف اختلفوا هل
الأفضل لمريد الزيارة
والحج البداة بالمدينة
الشريفة قبل مكة
المشرقة أو عكسه وظاهر
كلام أصحابنا ترجيح البداة
بمكة وكلام النووي رحمه
الله وغيره كالصرح فيه
وهو اذا انصرف الحاج
والمتمسرون من مكة
فلينوجهوا إلى مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وسلم لزيارة ربه عليه
الصلوة والسلام فانها
من أهم القربات وأنجح
المساعي ويؤيده أن الامام
أجدر رحمه الله لما سئل
أين تبدأ بالمدينة قبل مكة ذكر
بإسناده عن زيد وعطاء
ومجاهد النخعي اذا أردت
مكة فلا تبدأ بالمدينة واجعل
كل شيء لمكة تبعاً ومن اختار
البداة بمكة ثم أتى المدينة

هليك أبا خبيب اما والله لقد كنت انهارك عن هذا ثلاثاً أما والله ان كنت ما علمت صواماً قواماً
وصولاً للرحم ثم مشى به الله بن عمر فبلغ ذلك الجراح فأرسل اليه وأزله عن جنده ودعت
إليه أسماء عمر كن وأمرت بفعله فكان لا تناول عضواً إلا جاء معها قاله أبو مليكة رحمه الله وكنا
نفسل العضو ونفضه في أكله حتى فرغنا ثم قامت فصلى عليه ودفن بالمعلى بشعبة النور
وقبره ظاهر يزار ويترك له رضى الله عنه وخلف من الاولاد عبدالله وحزرة وخبيب وثابت
وعباد وقيس وعامر وموسى ومروياته في الكتب ثلاث وثلاثون حديثاً وهو أحد العبادلة
الاربعة عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص وهو رضى الله
عنهم وكاف قتل يوم الثلاثاء في النصف من جادى الآخرة أو صبعة عشرة منها سنة أو ستة عشر
ثلاث وصبر من رضى الله عنه ونفعنا به آمين وبها أى بمكة قبر العميدة أسماء بنت سيدنا
أبي بكر الصديق والدة سيدنا عبدالله بن الزبير بن العوام أحد العشرة وقال يعلى بن حمزة
دخلت مكة بعد قتل عبد الله بن الزبير بثلاثة أيام وهو مصلوب فجاءت أمه العميدة أسماء
امرأة كبيرة طويلة عجوز كفت بصرها في آخر عمرها فجاءت إلى الحاج تقاد فقالت له
اما أن لهذا الركب ان ينزل قال انصرف في ظنك عجوز قد خرفت قالت لا والله ما خرفت واقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بخروج من ثيف كذاب ومبير أما الكذاب فقد رأيتناه
وأما المبير فأنت قال فبعد ان أمر بنزوله أرسل الحاج إلى أمه أسماء رضى الله عنها فأبى
ان تأتية فأعاد عليها الرسول اما تأتيني اولا بعن اليك من يقودك أو يسحبك بقرونك فأبى
وقالت والله لا آتيك حتى تبعث إلى من يهتني بقروني قاله الحاج أروني سيئتي فأخذ نعله
ثم انطلق يتجتر حتى دخل عليها فقال لها كيف رأيتني صنعت بعد والله فقالت رأيتك أفسدت
عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك وكانت تكبى بذات النطاقين وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الذى كنهاها ليكونها كانت رفع طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحد واما
الآخر فنطأها التي لا تستغنى عنه رضى الله عنها وكانت من النساء الصالحات كان أبوها
سيدنا أبو بكر رضى الله عنه يحبها بعد عائشة رضى الله عنها توفيت رضى الله عنها بعد ولدها
بمكة في شهر الذى مات فيه قاله ابو عمر رضى الله عنه ودفنت بالمعلى جنب قبر ولدها
وقبرها يزار ويترك به بشعبة النور وتزوجت قبل بالزبير وولدت له عبدالله وعروة أحد
الفقهاء السبعة رضى الله عنهم أجمعين وبها إلى بمكة المشرفة شرفها الله قبر سيدنا عبد الرحمن
ابن سيدنا أبي بكر الصديق ويكنى أبا عبدالله وقيل أبا محمد بابنه محمد الذى يقال له أبو عتيق وقيل
ابو عثمان أمه رضى الله عنهم رومان بنت الحارث من بنى فراس بن غنم بن كنانة أسلمت
وهاجرت وكنى رضى الله عنه شقيق عائشة ام المؤمنين شهيداً واحداً مع المشركين
وكان من الشجعان وكان رامياً حسن الرمي وله مواقف في الجاهلية والاسلام مشهورة

والقبر الشريف النبوى الامام أبو حنيفة والذى اختاره ان اتسع الزمان لزيارة مع اتساعه بعد الحج فالاولى تقديم الزيارة اذا طاقها دعا
حينئذ مبادرة بحصول هذه القربة العظيمة فانه ربما عوقبه عائق عن التوجه اليها بعد الحج وايضاً لو كان وسيلة إلى قبول الجود وتوفيقه
للإتيان به على أكل وجوه الاتقان والسداد ومن لجأ إلى ذلك الجنب الرفيع حقيق بأن توج تاج القبول والقرب المنيع ومن اختار

البداء بالمدينة النبوية عظمة والاسود وعمر بن ميمون من الثابطين ويتهين حمله على ما ذكرته وإن لم يتسع الزمن لها أقدم الحج
فإن قلت ما حكمه تقييد النوى وخبره من الزيارة بفرار الناسك أبواب العلامة ابن حجر في حاشيته عليه بقوله وحكمته
تقييده كالأصحاب من الزيارة بفرار مناهك الحج مع انها * ٤٩ * مطلوبة في كل وقت اجاب قبل بوجوبها ان غالب

الحجاج ليست المدينة
الشريفة على طريقهم وانما
يتوجهون الى مكة أولا
للحج وأيضا فهي في حق
الحاج آكد للخبر السابق
من حج ولم يزرني فقد
جفائي ولانه اذا جاء من
الآفاق البعيدة وقرب
من المدينة يقبح منه ترك
الزيارة أكثر من غيره
لدلالته على عدم اهتمامه بما
هو من أهم القربات وأنجح
المساعي قال في الجوهر
المنظم ثم رأيت عن أحد
ما يصرح بما ذكرته من
التنصيص وهو قوله واذا
حج الذي لم يحج قط يعني
من غير طريق الشام لا
يأخذ هلى طريق المدينة
لاني أخاف عليه أن يحدث
عليه حادث فينبغي أن يقصد
مكة من أقصر الطرق ولا
يشغل بغيره يؤخذ
من علمه أن الكلام فيما
اذا دخل وقت الحج وخشى
فوانه وأنه اذا لم يخش
ذلك بدأ بالمدينة النبوية
قال ثم رأيت السبكي أشار
لما ذكرته فقال عقب كلام
أحمد هذا وهذا في العمرة

دعا الى البراز يوم بدر فقام اليه أبو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متسنى بنفسك
ثم من الله تعالى عليه فأسلم في هدنة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن وفي الأصحاب ذكر الزبير عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان ان
عبد الرحمن بن أبي بكر في فئة من قريش هاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل انفتح
وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من أكابرهم قال الزبير وكان عبد الرحمن أسن ولد
أبي بكر رضى الله عنه وكان فيه دعاية اى مزاح روى الزبير انه بعث يزيد بن معاوية الى عبد
الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة ألف درهم بعد ان أبى لا يبايعه فرد هارضى الله عنه
وأبى ان يأخذها وقال لا بيع ديني بدنياى وخرج الى مكة ومات بها قبل ان تنعم البيعة ليزيد
وكان موته رضى الله عنه فجاءه سنة ثلاث وخمسين في نومة نامها في جبل بأهمل مكة قريب
منها وقبل على نحو عشرة أميال من مكة حل على أعناق الرجال الى مكة ودفن بالمعلى وقبره
ظاهر بزار ويشترك به وفي رواية أدخلته اخوته عائشة الى الحرم ودفنته وفي اسد الغابة
ولما اتصل موته بأخته عائشة رضى الله عنها ظفنت الى مكة حاجرة فوفقت على قبره فبكت
عليه وتمثلت بقول متمن نورية في أخيه مالك فقالت

وكنا كند مانى جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل ان تصدعا
ولما تفرقنا كأنى وما لكنا * اطول اجتماع لم نبت ليلة معا

تم قالت رضى الله عنها أما والله لو حضرك ما بكيتك مروياته في كتب الاحاديث ثمانية
ولا يعرف في الصحابة أب وبنو والذى به كل منهم ابن الذى قبله أسلموا وصحبوا النبي
صلى الله عليه وسلم الا في بيت أبي بكر الاول أبو قحافة اسمه عثمان بن عامر وابنه أبو بكر الصديق
وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن أبو عتيق رضى الله تعالى عنهم أجمعين
(وبها) عتاب بن أسيد الذى ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على مكة بعد الفتح وأوصاه بأهلها
خيرا فسار فيهم بسيرة حسنة يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ويعطى فقيرهم ومات بها
يوم مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه ودفن بالمعلى (وبها) دوحه الجرد الطيبة الفروع
وشجرة الفخر اليانعة الافراد والجويع السابقة الى الاسلام والدين والاخرى السبلة الاجلة
أم المؤمنين خديجة الكبرى بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب فما يدل على مزيد فضلها ما رواه الشيخان والترمذى عن علي رضى الله عنه
قال خير نساءي مريم بنت عمران وخير نساءي خديجة بنت خويلد (وروى) أحمد والطبرانى
عن أنس رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون (وروى) أحمد والطبرانى

(٧) (العقد الثمين) متجه لانه يمكنه فهاها متى وصل مكة وأما الحج فله وقت مخصوص فاذا كان الوقت متسما لم يفت عليه بمروره
بالمدينة الشريفة وأما ما بدأ كد على الزائر في طريق فعله قال العلماء من الشافعية وغيرهم قال القاسمى ابن كج اذا نذر أن يزور قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فمضى أنه يلزمه الوفاء وجهها واحدا وقال العبدى من المسالك كنية في شرح الرسالة وأما النذر للمشى الى

المعبد الحرام والمشي الى مكة فله أصل في الشرع وهو الحج والعزرة والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الكعبة ومن بنت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة فانما نذر المشي الى هذه الثلاثة لزما الرفاه فالكعبة متفق عليها وتختلف أصحابنا في المسجدين الآخرين قال السبكي وهذا الخلاف في نذر ٥٠ آيات المسجدين لافي نذر الزيارة وفي تهذيب الطالب لعدد

والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وروى) الحاكم من عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدات أهل الجنة أربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية (وروى) عن خديجة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خديجة سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله وبمحمد وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه قال أتى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأها السلام من ربه أو منى وبشرها ببیت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وفي البخاري عن عائشة رضى الله عنها قالت ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة هلكت قبل أن يتزوجني لما كنت أسمعه يذكرها وفيه أيضا ما رأيتها ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأن لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد وفي البخاري عن عائشة رضى الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة قالت ففرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجاثر قريش حراء الشديقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها وفي رواية قد رزقك الله خيرا منها فقال والله ما رزقني الله خيرا منها آمنت بي حين كذبني الناس وأعطيني ما لها حين حرمني الناس وكانت من أحسن النساء جالوا أو اكملهم عقلا وأتئم رأيا وأكثرهم عفة ودينا وحياء ومروءة وما لا قال ابن اسحاق كان صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا من رده عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج عنه بخديجة اذا رجع اليها تبته وتخفف عنه وتصدقته وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رضى الله عنها (ومن كراماتها) الظاهرة وإشاراتها الباهرة انه ما وقع امرؤ في كرب أو هم من مصائب الدنيا والآخرة وأتى اليها واستغاث بها الله الأذهب الله عنه همه وحزنه في الحين ورجع مسرورا (والحاصل) ان فضائلها لا تعد ومنها قبها لا تحصى كيف لا وهي أول الناس اسلاما مطلقا وسابق الخلق ايمانا محققا وأفضل امهات المؤمنين على قول بعض المحققين فانه فضل فاطمة ثم مريم ثم خديجة ثم عائشة وهو الحق ان شاء الله تعالى وان كان اسكل واحدة منهم فضائل لا تحصى رزقنا الله محبتهم ومنحنا مودتهم أقامت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين عاماً وتوفيت احد عشر رمضان قبل الهجرة بسبع سنين أو خمس سنين على ما قيل أو أربع سنين وهي ابنة خمس سنين سنة قال المرجاني وقبرها بمكة غير معروف الا ان بعض الصالحين رآه في المنام وكشف له بالقرب من طرف الشعب عند قبر الفضيل بن عياض وقد جدد عليها حجر

الحق قبل الشيخ أبي محمد أبي زيد فحين استؤجر بمال ليحج وشمرطوا عليه الزيارة فلم يستطع تلك السنة أن يزور قال يرد من الاجرة بقدر مسافة الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية حتى يزور وقال عبد الحق ان استؤجر اسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة وان استؤجر على حجة في ذمته يرجع ويوزر قال السبكي وهذا فرع والذي ذكره أصحابنا ان الاستجار على الزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع والجماعة ان وقعت على نفس الوقوف لم يصح ايضا لان ذلك مما لا يصح التيا به عن الغير وان وقعت على الدعاء عند القبر الشريف كانت صحيحة لان الدعاء مما تصح التيا به فيه والجهل بالدعاء لا يبطأها قاله الماوردي وبقي قسم ثالث لم يذكر وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز الاجارة والجماعة عليه والظاهر انه مراد المالكية

قال في الثقة به للرعي ان في الاستجار للزيارة ثلاثة أوجه أحدها فيما قال ابن سراج الجواز واختاره الاصبغى (مكتوب) صاحب الفتاوى والثاني المنع وبه قال الماوردي والثالث وبه قال الامام الحلبي واختاره الاصبغى صاحب المسنين انه ينبغي على ما اذا حلف لا يكلم فلا تافك كتابته أو راعله والصحيح عدم الحنث فلا يصح

الاستنجار واقف قلنا يحنت صح قال السيد السعدي البناء ضيف اذا لمحض في الايمان العرف وأما الزيارة وإبلاغ السلام
فقربة مقصودة كأن المكتبة يحصل بها التودد والصلة وانام بسم كلاما والحق صحة الاستنجار للسلام عليه صلى الله عليه وآله
وسلم وللدعاء عنده وأما ما بدأ كد على الزائر فله * ٥١ * في طريقه قال العلماء من الشافعية وغيرهم وآداب الزيارة

والمجاورة كثيرة منها ما
يتعلق بسفرها من الاستنجار
وتجديد التوبة والوضوء
وارضاء من يتوجه
ارضاءه واطابة النفقة
والنومعة في الزاد وعدم
المشاركة فيه وتودد
الاهل والاخوان والمنزل
بركتهن والدعاء عقبهن
والنصدق بشي عنده
الخروج منه الى غير ذلك
وما هو مذكور في كتب
آداب سفر الحج ومنها
اخلاص النية فيسوي
التقرب بالزيارة ويغوي
معها التقرب بشد الرجال
للمسجد النبوي والصلاة
فيه كقوله أصحابنا وغيرهم
لحمه صلى الله عليه وسلم
على ذلك فقيه تعظيحه أيضا
بامثال أوامر والمراد من
حديث لا تعلم حاجته الا
زيارتي اجتناب قصد حاجته
لم يدعه الشارع الربا
فمن مع ذلك الاعتكاف فيه
أيضا والتعليم والتعليم ذكر
الله تعالى واكثر الصلاة
والسلام على النبي صلى
الله عليه وسلم في طريقه
فلا كثر منها يدل على

مكتوب سنة سبع مائة وتسع وعشرين وبنت عليه قبة كبيرة وثابت خشب وبعض
الوزراء بمش بكسوة اليه مزر كشة بالقصب قال القرشي رحمه الله ولا كان ينبغي تعيين
قبرها على الأمر المجهول فلت بل تعيينه فيه خير كثير من وجهين أحدهما أنه في كل شهر يعمل
له اقراآت عظيمة وسرحة لطيفة ويجمع أهل مكة هناك وتقرأ الموالد النبوية وتفسح
الروائح العطرية وتشرق عليهم بهر كتها الانوار الالهية وكل ذلك والناس مجتمعون عند
ضريحها المعطر مع بذل الصدقات ويظهر الله سبحانه وتعالى عليهم أسراراً عظيمة قال ولي
نعمتنا القطب الشرائي سيدي عبد الوهاب رضي الله عنه أخذ علينا اليهود أن لا تعرض ولا
تشكر أبداً على ليالي الاولياء وموالدهم التي تعمل لهم كل شهر وكل سنة قال ولقد كنت
أرى سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وهو جريده خضراء وهو يدعو الناس من سائر
الاقطار الى حضور مولده والناس خلفه ويمينه وشماله قال وأخبرني شيخ الشيخ محمد الشناوي
رضي الله عنه ان شخصاً أنكر حضور مولده فسلمب الايمان فلم يكن فيه شعرة تحن الى دين
الاسلام فاستغاث بسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فقال بشرط أن لا تعود فقال نعم
فرد عليه ثوب ايسا نه ثم قال وماذا تذكر هانيا قال اختلاط الرجال والنساء فقال له سيدي أحمد
ذلك واقع في العوالم ولم يشكره أحد ولم يمنع منه ثم قال وعزة ربي ما عصى أحد في مولدي
الاوتاب وحسنت توبته واذا كنت أدعو والوحوش والسمك في البحار وأحيهم من بعضهم
بعضاً أفيجزني الله عز وجل عن حياية من يحضر مولدي فتنبه حينئذ ولله در السيد عبد الله
الميرغني المحبوب حيث قال

أيا عرب الجون وخير واد * تقديس سرمداً أبداً الدهور
حويتم لله كرام والمعالى * وفزتم بالجنسان وبالقصور
وحزتم محمد الشرف المالى * وفقتم بالاصائل والبكور
رفقتم بالمعالي خير مرقى * الى كبرى النساء وخير حور
فطوبى ثم طوبى ثم طوبى * اسكنم يا أهل هاتيك الخدور
ولام والخذيجة زوج طه * حبيبته على مر العصور
هي السلطانة العظمى لديكم * وهاطه وهابح المهور
وفي المنه العظمى خير آل * نراجهم بمكة في الأمور
فيا عرب الجون بكم اليها * قاني بالنطاول في القصور
واني في بحار من ذنوبي * بلاعد ولا حصر حصور
وهأنا في حاكم مستجير * أراقب نجدة من ذى القبور
أيا كبرى الانام وخير ملجأ * ومن هي في الملى صدر الصدور

زيادة محبته صلى الله عليه وسلم وذلك متكفل بحصول شفاعته ويسن أن يؤدي ما عليه من الحقوق بعد اتوبته ويرد الودائع
ويستحل كل من بينه وبينه معاملة أو نحوها ويكتب وصيته ويترك لمونه كفايته بتفصيل ذلك كله ويحرم على من عليه دين
لله تعالى أولاً دمي جال لا مؤجل سفر وان قصر الاباذن الدائن أو علم رضاه مالم يركل من تقضيه من مال له حاضر بالباد

ويحرم السفر للزيارة ايضا على من له والد أو والدة وان علائق بنير اذنه أو علم رضاه أو اذنه وعلى من لها زوج الآن أن تعلم رضاه أو اذنه وعلى من بالعدة وعلى المرأة المطلقة الامع محرم أو زوج وكذا هن مهان كالتفتين ولا يجوز مع محض النسوة كسائر الأسفار التي ليست بواجبة ويسن أن يتجرى النفقة من الحلال ان وجدته والا فما خفت **٥٢** الشبهة فيه وان يكثر من الزاد والماء لبواسي بهما المحتاجين

وأن لا يشارك غيره فيهما لانه قد يمنع بسببه من خيرات كثيرة وأن لا يماكس فيما يشتره كقربة واجتماع الرفقة على طعام مجتمع منهم حسن والاولى أن يكون كل يوم على واحد منهم بالماوبة ويجب في الاول أن يقتصر عن حقه الا اذا ظن رضى كلهم بالزائد وليس فيهم قن ولا سفيه ولو مكرها او او بقلبة الحياء عليه ولا نائب عن غيره كذا في الجوهر ويسن الركوب في كل سفر لعبادة وأن يكون المركوب قويا ووطيئالا ن ركوب غيره يخل بخشوعه وان يكون هلي رحل ان أطافه اتباعه في سفره صلى الله عليه وسلم للحج وغيره ولا نظر نحو الرياضات في الاسفار وشراء المركوب أفضل من استيجاره الا لعذر ويلزمه ان يظهـر للجمال جميع ما يريد حمله ويرضيه فيه ويسن أن يتجرى صحبة رفيق كامل ليدله على الله ويرشده الى طريق الخير ويقتدي به ويسن

ويامن غارت الفراء منها * وزادت في الثغـاير للغيـور
ويامن بشرت حقا وصدقا * بيت من لآل في القصـور
ويامن آمنت قبل البرايا * وثبت الرسول على الظهور
ويامن هي أثرت أقطاب كون * وأقطـابا وأنجـابا بنـور
وأشرافا وسادات كراما * غياث للانام مـدى الدهـور
عليها من الهى خير فيض * يدوم مع الشمول بلا فتور
مع الاكل الكرام وخير صحب * عقيب خـليـله حب الشـكور

وبها الدررة القيمة والجوهرة الثمينة السيدة آمنة الامينة زوجة سيدنا هبدا لله الامين بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن اوى أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قتبية في تاريخه ولا تعلم أنه كان لا كمنة أخ فيكون خالا للنبي المعظم صلى الله عليه وسلم ولكن بنو زهرة يقولون نحن أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لكن صرح في الصحاح أن بنى زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم أعلى الله ذكره كانت من أعقل النساء وأجاهن وأفكهن حتى انها قالت أيا ناعند وفاتها تبشره برسالته والنبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ابن خمس سنين عند رأسها فنظرت اليه وقالت

بارك الله فيك من غـلام * يا ابن الذى من حـومة الحـمام
نجا بهـون الملك الصـلام * فدى غداة الضرب بالسـهام
بـسائة من أبـل سـوام * ان صح ما أبصرت فى المنام
فأنت مبعوث الى الانام * من عند ذى الجلال والاكرام
تبعث فى الحل وفى الحرام * تبعث بالتحقيق والاسـلام
دين أبـيك البرابر اهام * فالله أنـهـاك عن الا صنـام
أن لا توالى بهـام الاقوام *

ثم قالت وكل حى ميت وكل جـديد بال وكل كثير يفتى وأنا مينة وذكرى باقى وقد تركت خـيرا وولدت طهرا ثم ماتت رضى الله عنها فسمع نوح الجن عليها فانظريا أخى الى هذا النظام الصادر منها صريحا فى النهى عن موالاة الاصنام والاعتراف بدين ابراهيم عليه السلام وأنه تبعث وادها الى الانام من عند ذى الجلال والاكرام بالاسلام وكل ذلك مناف للشرک وارتكاب الحرام ومثبت لها بالتدين بدين الملك العلام فكيف لا تكون مؤمنة قال العلامة السيوطى فى مسالك الخنفا فى والدى المصطفى انى استقرأت أمهات الانبياء فوجدتهن مؤمنات بالله توفيت رجة الله عليها وهى بنت ثمان عشرة سنة فى عام أربع مئتين من عام الفيل ودفنت بالابواء على مارواه الطبرانى وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أقبل من غزوة تبوك اعتمر فلما هبط من ثنية عسفان أمر أصحابه

للمترفين أن يتحمل كل ما يقع من صاحبه والاسن افتراقها ويسن له أن لا يحب من أهل الدنيا الامن هو مثله أو دونه فى (ان) الاتفاق وان يقصد بالزيارة وجه الله تعالى وان يسافر يوم الخميس والافوم الاثنين فان فانه فالسبت وان يخرج باكر النهار للحديث اللهم بارك لائمتى فى بكورها وان يودع كل قريب وصديق له ويقول كل لآخر أستودع الله دينك وأمانتك

أو يجهل على عز جارك
 وجل شأوك وتبارك اسمك
 ولا اله غيرك اللهم اني
 أسألك بحق السائلين
 عليك وبحق ممشاي هذا
 اياك الى آخر السد كسر
 المسجد لقاصد المسجد ويسن
 لمريد الركوب ان يسمى
 ويبدأ برجله اليمنى ويكون
 في الشق الايمن ان عادله
 من لا يحسنه والاتنوبا
 فاذا استوى على راحلته قال
 الحمد لله الذي سخر لنا
 هذا وما كنا له مقرنين
 وانا الى ربنا المنقلبون
 وحكمة الختم به ان الراكب
 يخف على الدابة اذا ذكر
 الله تعالى ثم يقول الحمد لله
 والله أكبر وصلى الله وسلم
 على سيدنا محمد وآله
 وصحبه ثلاثا ثم يقول سبحانك
 اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
 كبير فاغفر لي فانه لا يغفر
 الذنوب الا انت اللهم
 انا نسألك في سفرنا هذا
 البر والتقوى ومن العمل
 ما تحب وترضى اللهم هون
 علينا سفرنا هذا واطو عنا
 بعده اللهم انت الصاحب
 في السفر والخليفة في الاهل
 والمال والوالد اللهم انا

بحمد الله النبي مزيد فضل * على فضل وكان به رؤفا
 فاحيا أمه وكذا أباه * لايمان به فضلا منيفا
 فسلم فاقه دبر بذق دبر * وان كان الحديث به ضعيفا
 قال في شرح المصابيح للعلامة ابن حجر رحمه الله وحديث احيائها حتى آمنابه ثم توفيها حديث
 صحيح ومن صححه الامام القرطبي والحافظ ابن ناصر الدين باختصاره وقال أيضا وأهل حكمة
 مدرم الاذن في الاستغفار اياه اتمام النعمة عليه باحيائها له بعد ذلك حتى نصير من أكابر المؤمنين والامهال
 الى احيائها التوهم به فتستحق الاستغفار الكامل حينئذ ورحم الله العلامة الدمياطي حيث قال
 الله احيانا لنبي اياه لا * يمان والام الامينة آمنه
 فهي غدا من آله مع صحبه * في فرقة من خوف نار آمنه
 وقد أجاد أيضا وأحسن السيد البرزنجي في نظمته حيث قال

ع- و ذلك من وعناء السفر وكآبة القلب والحر بعد الكور وسوء المنظر في المال والاهل والولد وان طوى حينئذ كما في الحديث الشريف وأن يرج دابة بالزول عنها غدة وعشبة وعندة ويحب في الما يعرف به على ذكر غير معذور وأن لا ينام على ظهره انوما كثيرا اعرافا وبحرم في المستأجرة في غير وقته الا

وأوفى ما وُعدته أن يجعل عليه غير طاقمها وأن يجيبها ما يلحقها به مشرور ولو في المستقبل به ويشهرم أيضا أن يلحقها إلى دابته لأنها من ذلك
وبسن له أن يحسن خلقه مع جميع قافلته حتى المقصرين كالخارجين بلا زادوان لا يزاحم غيره والاكرام وحرم على ما هو بسوط في
كتب الفقه ويكره لمن يستأنس بالله وحده سبحانه وتعالى ﴿٤٥﴾ في أكثر أوقاته أن يسافر حيث لا حاجته له حافة في السفر وحده

وجعل الفردوس مأواها وأمدنا بمددها وأمد علينا من بركاتها وسقاها نسمة من أسرار نفحاتها
أمين وعلى ضريحها قبة جليلة بتلا الأتور من أعلاها وقبرها مشهور بتلك البقاع بقصد
لدفع المهمات ويزار لكشف الملمات وبهادن سيدنا القاسم بن سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمعلى ولا يعرف له محل اليوم وبها قبر طائوس توفي وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا
بمكة قبل يوم التروية يوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو أمير المؤمنين وكان قد حج
أربعين حجة وكان بجباب الدعوة رحمه الله وبها قبر سيدنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه مات بمكة وهو آخر من مات بها كما قاله ابن الجوزي وقبل آخر من مات بها من رأى النبي
صلى الله عليه وسلم ودفن بفتح بالخاء المعجمة ووضع بقرب مكة بينها وبين منى قال صاحب مختصر
معجم البلدان عن السيد علي بن وهاس العلوي فخر وادي الزاهر فيه قبور جماعة من العلويين
قتلوا فيه في وقعة كانت لهم مع أصحاب موسى الهادي بن المهدي بن المنصور في ذي الحجة سنة
تسع وستين ومائة اه و قيل دفن بمحاط أم كرمان وقال النووي رحمه الله دفن بالمعصب وقيل
بذي طوى بمقبرة المهاجرين سميت به لانه كان يدفن به - امن هاجر الى المدينة وقيل أوصى
أن يدفن في الحل ففهم الجحاج وقيل انه الذي عمل على قتله ودس له رجلا قد سم زج رجه
في الطريق وطمعته في ظهر قدمه فدخل عليه الجحاج فقال يا أبا عبد الرحمن من أصابك قال أنت
أصبتني قال ولم تقول هذا رحك الله قال حملت السلاح في بلد لم يكن يحمل فيه سلاح فمات
رحمه الله فصلى عليه عند الدردم وسبب على الجحاج على قتله لان الجحاج خطب يوما وآخر
الصلاة فقال له عبدالله ان الشمس لا تظنرك قال له الجحاج لقد همت أن آخذ ما فيه عينك
قال له ان تفعل فالك سفيه مسلط قال أبو القظان دفن في حائط أم خرمان قال الشيخ محب الدين
الطبري في الرياض النضرة هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة ولا حولها واغابا بالطح موضع
يقال له الخرمانية فلهله هو نسب الى أم خرمان قاله المرجاني في تهجد النفوس والصحيح ان الآن
بمكة قبر اهلى الجبل المقابل للمعلى على عین الخارج من باب مكة المشرفة وعلى يسار الذهاب الى النعم
أشار بعض الصالحين الى أنه قبر عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وكان صواما قواما وصولا
لرحم ذا خشية عظيمة وهيبة جسيمة له كرامات شتى لا تأخذه في الله لومة لائم وهو أحد
العبادة الاربعة قوله مرويات في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهرته نغنى
عن معرفته رضي الله عنه ونفعنا به وبها أبو مخذومة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبه مات بمكة بعد الفتح وبقى الاذان بها في أولاده وأولاد أولاده قرنا بعد قرن الى زمن
الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره بالمعلى خير معروف كما ذكره النووي وغيره وبها حبيب
ابن عدى رضي الله عنه مات بمكة ودفن بالمعلى وبها عبيد الله بن كرز رحمه الله مات بمكة ودفن
بالمعلى وبها سهل بن حنيف رحمه الله مات بمكة ودفن بالمعلى وبها أبو قحافة واسمه عثمان والد

أومع آخر خشية مشرور
يلحقه من شيطان أو نحوه
ويكره أيضا أن يستصحب
كبابا أو جرسا لانهما مصيبة
ملائكة الرحمة قولوا لمن
صحب منهم ماله ما لم يشكر
عليه وأن لا ينزل في قارعة
الطريق لانه محل الهوام
وبسن للثلاثة فأكثر ان
يؤمر أحدهم والآخر
رأيا وخبرة أولى ويلزمهم
طاعته ما لم يزلوه لاسكن
بجنته ويسن ان يكبر كلما
علا ويسبح كلما هبط
وان يرفع صوته بذلك
بحيث لا يضر أحدا وان
يسبح في حط الرحل ثم
يقول أعوذ بكلمات الله
النامات من شر ما خلق
ثلاثا فانه لا يضره شيء
حتى يرتحل كافي الحديث
الصحيح وان يقول اذا قبل
الليل يا أرضي ربي وربك
الله أعوذ بالله من شرك
وشر ما فيك وشر ما خلق
فيك وشر ما دب عليك
أعوذ بالله من أسد وأسود
والحية والعقرب ومن
ساكن البلد ومن واليد
وما ولد واذا خاف شيئا قال

اللهم اننا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وان يكثر كل حين من دعا الكرب وهو لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارضين رب العرش العظيم يا حي يا قيوم برحمتك أمتعت وان يقول اذا
امتصع صبر كوفي في اذنه اغفر دين الله بغيرن وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وا اليه يرجعون واذا انفلتت دابته باعباد

الله احبوا ثلاثا وان ينشد ذو مصوت شجى شعرا مباحا ليسهل السير وان يكثروا الدعاء في سفره لنفسه ومن يحب وسائر المسلمين بخير الدنيا والاخرة قد صرح أن دعاء المسافر مستجاب وكذا دعاء المظلوم والوالد ومما يتأكد على المسافر تعامه والاعتناء بحفظ ما يتعلق بسفره من نحو التيمم ومسح الخف والقصر ٥٥ والجمع ونحوه الموتى والصلاة ماشيا وعلى الراحلة ومعرفة

أدلة القبلة وغير ذلك مما هو مستوفى في كتب الفقه وكثير من الناس يحافظون على الزيارة وبضيعه واجبات كثيرة كتضييع الصلاة وهو من حقهم وجهلهم فامتثال أوامرهم صلى الله عليه وسلم الواجبة واجتناب نواهيه المحرمة أعظم في محبته صلى الله عليه وسلم وأبلغ في اجلاله من زيارته مهما كانت فاحذر أيها الزائر أن تضيع شيئا من دينك فانه يخشى عليك غضبه ومقته سبحانه وتعالى فمن ذلك العجب والتكبر على خلق الله تعالى والمباهاة والرياء وغير ذلك نسأل الله العافية ومما يتأكد على الزائر في طريقه أنه كلما رأى أثرًا من آثاره صلى الله عليه وسلم لاسيما منزله وبحل صلاته وأن يزيد من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم فقد كانت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها كلما مرت بالبحون قالت صلى الله وسلم على رسوله لقد

سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه أسلم يوم فتح مكة ومات بها ودفن بالمعلى رضي الله عنه وبها أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله مات بمكة ودفن بالمعلى وبها عطاء بن رباح مات بمكة ودفن بالمعلى رحمه الله وبها صفيان بن عيينة رحمه الله مات بمكة ودفن بالبحون وبها الامام أحمد بن حنبل رحمه الله مات بمكة ودفن بهار رحمه الله وبها قبر ام المؤمنين السيدة ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت الحارث تزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم في عسرة القضاء كما عليه الجمهور وكان اسمها برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة ماتت سنة احدى وخسين من الهجرة وقد بلغت من العمر ثمانين سنة وقيل غير ذلك وهي آخر من تزوج بها صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من أزواجه وقال ابن شهاب هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم دفنت خارج مكة بينهما وبين مكة ثلاثة أو أربعة اميال وقبرها مشهور بزار وبها قبر الفضيل بن عياض رحمه الله وقبره قريب من السيدة خديجة وبها قبر الامام عبد الله بن أحمد البافعي الصوفي البني نزيل الحرمين كان من أكابر العارفين وبها قبر الشيخ الدلاصي وقبر الديسي وقبر الامام القشيري ابن هوازن صاحب الرسالة وقبر الشيخ عمر العربي وقبر الشيخ النسفي وروى انه يلقن الاموات السؤال وغيرهم من الصحابة والتابعين والاولياء والعارفين والشهداء وصالح المؤمنين ولو عبرنا عنهم لم يسعهم كتاب رضي الله عنهم أجمعين (فائدة) ينبغي ويستحب لمن زار مقبرة مكة المشرفة وهي المسماة بالمعلى ان يقصد زيارة هؤلاء وان يسلم عليهم وان يكثروا قراءة القرآن والدعاء والاستغفار لهم وسائر موى المسلمين أجمعين وان يقف عند قبور اهل الخير وعندها هل السنة والجماعة (وفي الحديث) من زار قبر أبوبه كل جمعة غفر له وكتب بارا وفي ذكر الامام القرطبي عنه صلى الله عليه وسلم قال من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة أعطى من الاجر بمقدار الاموات (وأخرج) ابن أبي شيبة عن الحسن قال من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما مني استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم (وأخرجه) ابن أبي الدنيا بلفظ كتب له بعدد من مات من ولد آدم الى ان تقوم الساعة حسنات اذ قوله روحا بفتح الراء اي رحمة وعن بريدة الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمارض مات بها رجل من اصحابي كان قائدهم ونورهم الى يوم القيامة وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من اصحابي بأرض فهو شفيع لاهل تلك الارض رواه ابن الجوزي في التقيج قال المرجاني سمعت والدي رحمه الله يقول سمعت أبا عبد الله الدلاصي يقول سمعت الشيخ عبد الله الديسي يقول كشف له عن أهل المعلى فقلت لهم أنجدون نفعا بما بهدي اليكم من قراءة ونحوها قالوا ليس نحن محتاجين الى ذلك قال فقلت لهم ما نكنم أحد واقف الحال قالوا ما يقف حال أحد في هذا المكان وعن

زناسها هنا رواه البخاري فيها المساجد التي كان يسلكها صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره وهي طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام تسارق طريق الناس اليوم بعد الروحاء ومسجد الغزاة فلا غر بالخيف ولا بالاصفراء وقد أوردناها على ترتيبها من المدينة الى مكة * مسجد الشجرة وهي سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحتها بنى الجليفة كما في

الصحيح ويسرف أيضا بمجد ذي الخليفة وهي ميقسات المدينة في صحيح مسلم عن ابن عمر بات رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذي الخليفة مبدأه صلى في مسجد هـ قال المطري وهذا المسجد هو الكبير الذي هناك * ومسجد العرس وهو قبلة المسجد
الكبير وفي البخاري في باب المساجد التي هي طريق المدينة * ٥٦ * والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم

وهب بن منبه قال مكتوب في التوراة ان الله عز وجل بعث يوم القياسمة سبعمائة ألف ملك
من العرش بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى البيت الحرام يقول قودوه الى المحشر
فيقودونه فينادى ملك سيري يا كعبة الله فتقول لاحتى أعطى سؤلى فينادى ملك سلى فتقول
يارب شفعى في جيراني الذين دفنوا حولي من المؤمنين فيقول أعطيتك ذلك فيحشر المؤمنون
بكرة كلهم بيض الوجوه محرمين ملبين حول الكعبة فتقول الملائكة سيري يا كعبة الله
فتقول لاحتى أعطى سؤلى فينادى ملك سلى فتقول يارب عبادك المذنبون الذين وفدوا
الى من كل فج عجب أسألك يارب ان تؤمنهم من الفزع الاكبر فيقول الله قد شفعتك فيهم
ثم ينادى مناد ألامن زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيجهمهم الله سبحانه وتعالى حول
الكعبة بيض الوجوه آمنين من النار ويطوفون ويلبسون ثم ينادى ملك يا كعبة الله سيري فتقول
لبيك لبيك ثم يرونها الى المحشر فأول من يحشر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الكعبة يا محمد
اشفع لمن لم يزرنى من زارنى فأنشفع به رواه سليمان بن داود السوارى في كتابه المسمى
بهمجة الانوار من حقيقة الاسرار والقرشى في البحر والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على
سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله
رب العالمين

❦ الباب الخامس في آداب حسن المجاورة وازوم الادب بها ❦

فأقول وبالله التوفيق اعلم ان من أراد المجاورة بركة المشرفة شرفها الله تعالى ينبغي له ان يتأدب
بآداب اهل التقى لانها حضرة الله الخاصة في الارض في المشكاة عن عياش بن أبي ربيعة الخزومي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا هذه الحرمة
حق تعظيمها فاذا صبروا ذلك هلكوا رواه ابن ماجه ذكر القطب الرباني والغوث الصمداني ولي
نعمتنا سيدي الشيخ عبد الوهاب الشمراني أفاض الله علينا من بركاته آمين في كتابه المسمى لطائف
المن والاخلاق آدابا كثيرة لمن يريد المجاورة بركة شرفها الله تعالى ثم قال ومن لم يكن متحققا بها
والافه وبصير نفسه (فمنها) أن لا يخطر بالبال من يجاور معصية قط مدة مجاورته بركة ولو في بيته فضلا
عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلاة لانه في حضرة الله تعالى التي
ما في الارض بقعة أشرف منها الا ترية رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يعلم من
نفسه السلامة فلا ينبغي له الاقامة هناك حتى يجاهد نفسه قال الشيخ سيدي محي
الدين وممن أقام بركة خمسين سنة لم يخطر على باله خاطر سوء سليمان الرملي رضي الله
عنه وفي القرآن العظيم ومن يرد فيه بالحساد بظلم نفسه من عذاب أليم فتوعد من أراد
فيه ظلمسا بالعذاب الليم ولولم يعمل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم من حديث ان
الله تجاوز عن أمي ما حدثت بها أنفسها ما لم يعمل به الحديث كما هو مقرر في كتب

عن نافع أن عبد الله أخبره
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ينزل بذي
الخليفة حين يعتمر وفي
جنته حين يخرج تحت سمره
في موضع المسجد الذي
بذي الخليفة وكان اذا رجع
من غزو كان في تلك
الطريق أو في حرج أو مرة
هبط في بطن وادأى راد
العقبى فاذا ظهر من بطن
وادأناخ بالبطحاء التي
على شفير الوادي الشرقية
فهرس ثم حتى يصح ليس
عند المسجد الذي بحجارة
ولا على الاكمة التي عليها
المسجد كان ثم خلع بصل
عبد الله عنده في بطنه كتب كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم بصل فدا السيل
فيه بالبطحاء حتى دفن
ذلك المكان الذي كان عبد الله
يصلى فيه وفي الحج من
الصحيح عن ابن عمر رضي الله
عنه أيضا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يخرج
من طريق العرس وانه كان
اذا رجع صلى الله عليه
وسلم صلى بذي الخليفة

بطن الوادي قيل له انك يبطحاء مباركة الحديث وفي الخلاصة هو أسفل من المسجد الذي بطن الوادي بينهم (الاصول)
وبين الطريق وسعد من ذلك * ومسجد شرف الروحاء قال البخاري عقب ما تقدم من رواية نافع وان عبد الله بن عمر حدثه ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحاء وذلك المسجد على حافة الطريق التي

وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ الْكَبْرِيِّ بِحَجْرٍ وَعَلَى مِيلَيْنِ مِنَ السَّيَالَةِ أَيْ مِنْ أَوَّلِهَا مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّحِدُ لَهُ مَسْجِدُ الشَّرَفِ وَبَيْنَ السَّيَالَةِ وَالرُّوحَاءِ أَحَدُ عَشَرَ مِيلًا وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ مَلِكِ سَبْعَةِ أَمْيَالٍ وَقَالَ الْمَطْرِيُّ شَرَفَ الرُّوحَاءِ آخِرَ السَّيَالَةِ وَأَنْتَ مَتَوَجِّدٌ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ ٥٧ تَهْبِطُ فِي وَادِي الرُّوحَاءِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَيَعْرِفُ الْيَوْمَ

وَادِي بَنِي مَالٍ بَنِي حَرْبٍ
وَالْقُبُورُ الَّتِي عِنْدَ الْمَسْجِدِ
تَعْرِفُ بِقُبُورِ الشَّهَدَاءِ
وَلَمَّا لَمْ يَكُونُوا عَنْ قَتْلِ
ظُلَمَاءٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ *
وَمَسْجِدُ عِرْقِ الظُّبَيْةِ قَالَ
الْمَطْرِيُّ عَقِبَ قَوْلِهِ ثُمَّ تَهْبِطُ
فِي وَادِي الرُّوحَاءِ مُسْتَقْبِلَ
الْقِبْلَةِ فَتَمُشِي وَشَعْبٌ عَلَى
بِصَارِكٍ إِلَى أَنْ تَدُورَ
الطَّرِيقُ بِكَ إِلَى الْمَسْجِدِ
وَأَنْتَ مَعَ أَصْلِ الْجَبَلِ
الَّذِي عَلَى يَمِينِكَ فَأُولَئِكَ
بِقَاعِكَ مَسْجِدٌ عَلَى عَيْنِكَ
كَانَ فِيهِ قَبْرٌ كَبِيرٌ فِي قِبْلَتِهِ فَتَهْدِمُ
صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَعْرِفُ ذَلِكَ
الْمَكَانَ بِعِرْقِ الظُّبَيْةِ وَيَبْقَى جَبَلُ
وَرَقَانَ عَلَى بِصَارِكٍ أَنْتَهَى
قَالَ الْأَسَدِيُّ وَعَلَى تَسْعَةِ
أَمْيَالٍ مِنَ السَّيَالَةِ وَأَنْتَ
ذَاهِبٌ إِلَى الرُّوحَاءِ مَسْجِدُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ
لَهُ مَسْجِدُ الظُّبَيْةِ فِيهِ مَشَاوِرُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِقَتْلِ أَهْلِ بَدْرٍ وَهُدُودُ
الرُّوحَاءِ بِمِيلَيْنِ وَلَا بَيْنَ شَيْءٍ
نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِعِرْقِ الظُّبَيْةِ وَهُوَ
الْمَسْجِدُ الَّذِي دُونَ الرُّوحَاءِ

الْأَصُولُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي دُمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِلَى سَكْنَى
الطَّائِفِ دُونَ مَكَّةَ فَاحْتَاطَ لِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ وَقُوعُ الظُّلْمِ مِنْهُ لِنَفْسِهِ أَوْ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ
بَعِيدًا مِنْهُ لِحِفْظِهِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَعْلَى مَقَامٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ
الَّذِينَ حَفِظُوا وَابْتَدَأَهُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْمَصَاصِي بَيْنَ قَافِيَتِهِمْ وَكَذَلِكَ كَرِهَ الْأَمَامُ مَالِكٌ
وَالشَّعْبِيُّ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمَا الْجَاوِرَةَ بِحِكْمَةٍ وَقَالَا مَا لَنَا وَلِإِلْدُنَا تَضَاعَفَ فِيهَا السَّيَّآتُ كَمَا
تَضَاعَفَ الْحَسَنَاتُ وَيُؤْخِذُ الْإِنْسَانُ فِيهَا بِالْخَطَايَا هُمْ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ يَا أَخِي أَنْ مِنْ
الظُّلْمِ سَوْطُكَ بِأَخِيكَ الْمُسْلِمَ وَبِفَضْلِكَ لَهُ بَغِيرٌ حَقٌّ كَمَا يَقَعُ قَبْلَهُ مِنْ لَمْ يَكُنْ بِيَدِهِ مَعْرِفَةٌ
هُنَاكَ وَلَا مَعَهُ مَالٌ يَنْفَقُ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَصِيرُ مُتَطَاعًا مَالًا فِي أَبْدَى الْخَلَائِقِ وَكُلٌّ مِنْ لَمْ
يَفْقَهُ سَدَّهُ بِشَيْءٍ يَصِيرُ يَحْطِ عَلَيْهِ فِي الْمَجَالِسِ وَأَوْ تَعْرِضُ وَبِصَفِهِ بِالْجَلِّ وَذَلِكَ ظُلْمٌ مِنْهُ لَا تُخَيِّسُهُ
فَتَلْ هَذَا رَجَاءُ أَذَقَهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَيَجْعَلُهُ يَطْمَعُ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَيَقْسِي قُلُوبَهُمْ عَلَيْهِ
وَيُلْقِي عَلَيْهِ الْجُوعَ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُهُ وَلَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ فَلَا هُوَ يَقْدِرُ عَلَى نَفْسِهِ تَرْجِعُ عَنْ الطَّلَبِ وَلَا هُمْ
يَطْعَمُونَهُ شَيْئًا نَسَأَلُ اللَّهَ الْأَطْفَالَ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (وَمِنْهَا) أَنْ يَأْكُلَ الْخَلَاءُ الصَّرْفَ مَدَّةَ
إِقَامَتِهِ وَذَلِكَ أَمَّا بِمِلْهُ مَعْرِفَةُ شَرِيعَةٍ كَمَا كَانَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَابْرَاهِيمُ بْنُ
أَدَهْمٍ يَفْعَلُونَ وَإِنَّمَا أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَسْخَرَهُ الْخَلَاءُ مِنْ بَيْنِ فَرْثِ الْحَرَامِ وَدَمِ
الشُّبُهَاتِ فَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ كَطَهَامِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَذَلِكَ أَنْ يَأْكُلَ غَيْرَ الْخَلَاءِ
قَسَا قَلْبِهِ وَغُلْظَ وَأَظْلَمَ وَجَبَ عَنْ دُخُولِ حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَقْدِرُ عَلَى قَلْبِهِ يَكْتَلِفُ لِحَظَةِ
فِي حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى بَلْ كَلِمَا اضْطُرَّ إِلَى الدُّخُولِ زَهَقَ مِنْهُ وَخَرَجَ وَتَشَتَّتَ فَلَا يَقْدِرُ
يَسْتَحْضِرُ أَنَّهُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ زَمَانًا طَوِيلًا وَأَبَدًا وَإِذَا خَجِبَ عَنْ دُخُولِ حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَا قَائِدَةٌ بِجَاوِرَتِهِ
بِحِكْمَةٍ وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الشَّقَاءِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ بِعِيدًا فِي مَحَلِّ الْقُرْبِ قَالَ الْعَسَاوِيُّ بِاللَّهِ شَيْخُنَا
سَيِّدِي مُحَمَّدُ الْقَاسِي أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ أَنَّ الْقَلْبَ لَهُ سِتْمِائَةُ أَلْفِ عَيْنٍ وَمِثْوَنُ
أَلْفِ عَيْنٍ وَكُلُّهَا مَصْدَأٌ مِنْ أَكْلِ الشُّبُهَاتِ وَكَثْرَةُ الْغَفْلَةِ وَظُلْمُ الْعَبَا دَوْلٌ تَنْفَتِحُ كُلُّهَا إِلَّا
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ أَنَّ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ وَكُلُّ
شَيْءٍ مَصْقَلَةٌ وَمَصْقَلَةُ الْقُلُوبِ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فَنَهُمُ مَنْ يَفْتَحُ لَهُ مِنْ عِيُونٍ قَابَهُ أَلْفِ عَيْنٍ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ لَهُ أَلْفَ عَيْنٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ لَهُ أَقْلٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ لَهُ أَكْثَرَ كُلِّ أَحَدٍ
بِحَسْبِ تَقْطِئِهِ مِنَ الْغَفْلَةِ وَذَكَرَهُ وَجَاهِدَتُهُ قَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا
لَنَنْهَدِيَنَّهُمْ سَبُلَنَا إِلَّا بَيْدًا (وَمِنْهَا) أَنْ لَا يَبْتَغِيَ عَلَيْهِ دِينَارٌ أَوْ دِرْهَمٌ دِينَ أَحَدٍ الْأَوْفَاءِ
لَهُ أَوْ أَوْصِي بِهِ (وَمِنْهَا) أَنْ لَا يَسْأَلَ أَحَدًا فِي الْحَرَمِ شَيْئًا وَيَمْنَعُهُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ كَانَ هُوَ
أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَ السَّائِلِ لِأَسْمَاءَ سَأَلَتْهُ أَحَدًا بِاللَّهِ أَوْ قَالَ لَهُ أَعْطِنِي نَصْفَ حَقِّ رَبِّ هَذِهِ
الْكَعْبَةِ فَمِنْ مِثْلِ شَيْءٍ هُنَاكَ وَكَانَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَمَنْعَهُ فَهُوَ لَمْ يَعْرِفْ عِظَمَةَ اللَّهِ تَعَالَى

(٨) (الْعَقْدُ الثَّانِي) فَقَالَ أَنْدَرُونَ مَا اسْمُ هَذَا الْجَبَلِ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هَذَا جَبَلُ مَنْ جِبَالُ الْجَنَّةِ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَبَارِكْ لَنَا لَنَا لَهُ
ثُمَّ قَالَ هَذَا سَجَامُ لِرُوحَاءِ هَذَا وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْجَنَّةِ وَقَدْ صَلَّى فِي هَذَا الْمَسْجِدِ قَبْلِي سَبْعُونَ نَبِيًّا وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنِ نَحْوِ
الْأَنَّهُ قَالَ لَقَدْ صَلَّى فِي هَذَا الْوَادِي وَفِي رِوَايَةٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ التِّرْمِذِيُّ بِلَفْظٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي وَادِي الرُّوحَاءِ وَقَالَ لَقَدْ

صلى في هذا المسجد سبعون نيا و آثار المسجد اليوم موجودة هناك مسجد الروحاء ذكره الاسدي وقال الواقدي في غزوة بدر ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الروحاء إلى الأرباء الصنف من رمضان فصلى عند بئر الروحاء وكان بالروحاء آبار لم يبق بها اليوم منها سوى واحدة * مسجد * ٥٨ * المنصرف ويعرف اليوم : مسجد الغزالة آخر وادي

واذالم يعرف عظمته فهو مطرود ولا يمسأ الله به ولو أنه كان جالسا عند أحد من ملوك الدنيا وسأله أنسان لا جسد ذلك الملك نصف الجا اعطاه ديناراً فليتب به الجا وربكة لئلا ذلك فان الحق تعالى غيور وهو كريم حلیم (ومنها) ان لا يمن قط الى وطنه وبلاده وأصحابه وأولاده فيصير ملتفتا عن حضرة ربه وظهره اليها ووجهه الى الدنيا ومعلوم ان العطايا والمنح لا تكون الا لمتقبلين على حضرة الله تعالى وان المدبر عنها في حضرة ابليس لعنه الله (ومنها) ان لا يميل قط الى شهوة محرمة ولا مكروهة فلا تخطر على باله كما هو وصااة ذلك عمرة جسد اعلى من يحاور بركة في الحرم من غير زوجة ولا امسة وهو شاب ولذلك حج بهض الاكابر من النساء العالمين بزواجاتهم وتحملوا مؤنة حملهن ذهابا وايابا كل ذلك خوفا ان تقبل الله منهم الى الجماع هناك وليس معهم احد من حلالهم (ومنها) ان يقلل الاكل جهده ويجعل اكثر غذائه زم ولا يأكل كل حتى يحصل له مقدمات الاضرار الشرعى حتى يحدأ معاءه تلدغ بعضها بعضا * فائدة * قال شيخنا رضي الله عنه اذا امتلأ بطنك من الطعام فأكثر من ذكر الله تعالى فإنه ينصرف ما في بطنك ولا يضرك أبدا اهـ (ومنها) ان لا يأكل قط وعين تنظر اليه من المحتاجين الا ان اشرك ذلك الفقير معه في الأكل وهذا معظم الاسباب الذي امتنعنا لا تجلها (ومنها) ان لا يما في هناك الملابس الفاخرة الفاخرة الثمينة والروائح الطيبة الا ان علم أنه ليس في مكة جيمان ولا عريان والا فخر الا ذب صرف عن ما زاد عن الضرورة الى الفقراء والمساكين وان لبس الثياب الخشنة أو الخليفة والمرفعات كان أولى وأكثر تواضعا ويجمع ذلك كله ان من آداب المجاور بركة أن لا يتميز عن اخو انه المسلمين بما أكل ولا ملابس ولا غيرهما حسب طاقته وعزمه ولا يرد سائلا بالله اجلا لله تعالى السدى هو في حضرته (ومنها) أن لا يرى نفسه قط أنه خير من أحد من المسلمين في سائر أقطار الارض فان هذا ذنب ابليس الذي أخرج من حضرة الله لأجله وطرده عن اليوم القيسامة اللهم الآن يرى أنه خير من حيث نعمة الله تعالى عليه بالتوفيق في الحالة الراهنة أكثر مما أنعم به على ذلك الشخص ويرجول نفسه حسن الخاتمة من غير أن يعتقد سوء خاتمة ذلك الشخص ولا ان نفسه أولى بهامنه والعباد بالله تعالى ثم لا يخفى أن أهل الحضرة كلهم مقربون لاملعونون فن تعاضى أسباب الامن أخرج من الحضرة فانهم (ومنها) أن لا يبول ولا يتغوط في الحرم الا اذا كان يتأ في له من البول والتغوط خارج الحرم ضرر وقد كان أبو عثمان المغربي والفضيل ابن عياض وصفيان بن عيينة يفعلونه هكذا نقله القشيري عن ابن عثمان المغربي وغيره (ومنها) أن لا يمشی في الحرم الشريف بتساموة وهى المزد الاضرورة كشدة حر أو برد أو جرح أو نحو ذلك فان الحرم الشريف محل جباة الاواباء والملائكة واوكشف للمؤمن الحساب لم يجد في الحرم الشريف محلا يمشی فيه رجله لكثرة الساجدين ليله ونهارا قال صيدى الشيخ

الروحاء مع طرف الجبل هلى يسار الذهاب الى مكة وقد تهدم ولم يبق الا رسومه وقال المطبرى ان من يمين الطريق اذا كنت بهذا المسجد وأنت مستقبل النار به موصعا كان ابن عمر اذا نزل هذا المنزل فتوضأ صب فضل وضوئه في أصل الشجرة ويقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل مسجد الروثة عن يمين الطريق ووجه الطريق في مكان بطح سهل وقال الاسدي في أول الروثة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصف ما بها من الآبار والحباض قال ويقال للجبل المشرف عليها المقابل لبونتها الحمراء * ومجد ثنية وركوبه وركوبه بيمين ثنية العابر التي هى عقبة العرج وبعدها بثلاثة أميال العرج ومسجد الأمانة بالثلثة والمشاة تحت كالتواية على الأرجح * ولا بن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى عند بئر الانابة ركعتين في ازار متخفاه ذكره الاسدي وقال انه قبل العرج يملين بسدا وعقبة العرج المسماة بالمندرج (عبد) وعنده بئر معروف بالانابة * مسجد العرج لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العرج * مسجد بطارف تلمعة من وراء العرج * مسجد الحى جل قبل هو بعد العرج باحد عشر ميلا وقبل السقيابيل وادي القاحلة ولا بن زبالة

استجيم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعى حتى جل بداري مكة وهو يحرم وفي رواية بالقاهرة ورواه بعضهم حتى بالثنية وفسره بأنه ماء * مسجد بالسقياء ابن زبالة ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى به * وقال الاسدي * مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجبل وعنده عين عذبة * و * مسجد مدحجة تعهن وهو بعد السقياء * ٥٩ * ثلاثة أميال مسجد ارمادة قال الاسدي ودون الابوابيين * مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم * مسجد الابواب قال

الاسدي وفي وسط الابواب مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بالابواب آبار ابركا * مسجد يسمى بالبيضة * مسجد عقبة هرشي باصل العقبة وهي هلي ثمانية أميال من الابواب وعلم منتصف الطريق ما بين مكة والمدينة دون العقبة ميل قاله الاسدي * مسجد بالجفة * و * مسجد بعد الجفة قال السيد وأظنه * مسجد غدريخ وهي هلي أربعة أميال من الجفة وقال عياض غدريخ غدريخ يصب فيه عين وبين الغدير واهين * مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ولا جد زوله صلى الله عليه وسلم بغدريخ وصلااته الظهريه تحت شجرة واخذ به يد علي رضي الله عنه وقوله اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث * مسجد قبل قديد ثلاثة أميال ذكره الاسدي وذكر أن خميتي ام همد الخراصة وموضع مناة الطاغية في الجاهلية وهو قرب

عبد الوهاب الشهراني قدس الله سره آيين وقد وقع ذلك لأخي سيدي الشيخ أفضل الدين فكاد أن يذوب من الحياء والخجل من الاولياء الساجدين فتوجه الى الله تعالى وسأله أن يرخي عليه الجباب فحسبه عن ذلك حتى طاف وصلى ما كتب له وكذلك وقع مثل ذلك لشخص من مر يدي سيدي الشيخ أحد الزاهد فصار اذا مشى ينحرف يمينا وشمالا ويقول دعوتور والناس لا ينظرون هناك أحدا فأخبرهم بذلك فتهم من أنكر ومنهم من صدق فرأى مثل ما رأى وصار يقول ما أرى موضعاً خالياً من الساجدين من الجن والملائكة (ومنها) أن لا يرى منه عبادة وقعت هناك على وصف الكمال من غير عجاب أبداً لئلا يتسع في الزهو فهلك أما الاعتراف بالنعمة فلا بأس به (ومنها) أن لا يستحلي قول من قال في حقه شيئاً لفلان الذي أقام بكمة مثلاً وأقبل على عبادة ربه ففنى استحلي ذلك فهو دليل على عدم اخلاصه وحبسه للرياء والسمعة (ومنها) أن لا يذكر أحداً بسوء من سكان الحرم وسائر أقطار الارض (ومنها) أن يخاف تجبل العقوبة حالاً فلا يفعل مكروهاً كأن يحلف بالبيت كاذباً فقد أخبرني شيخني سيدي محمد القاسمي نفعنا الله به أن رجلاً أودع ودبعة عند رجل آخر الى أن ينزل من هرفة فبعد نزوله من هرفة أتى اليه يطلبه أما تشه فأنكرها وقال له اشتكيتني فقال له ما اشتكيت ولكن ازل معي الى الكعبة واحلف لي بها اني ما أعطيتك شيئاً وأنا أصدقك فنزل معه وحلف له بها أي بالكعبة انه ما أعطى له شيئاً فتركه ومضى فمن الغد من ذلك اليوم أتى ذلك الرجل لينظر صاحبه فنفته زوجته من الدخول عليه فقال لهما ما الخبر فمالت البارح مات فكشفت وجهه فاذا هو ممسوخ وجهه كلب ثم كشف الرجل فوجد وجهه وجه كلب فهو ذاب الله من الجراءة على ذلك اه وذكرا القرشي رحمه الله قضية رجل يقال له اساف قد فجر بأمرأة يقال لها فائلة في المسجد الحرام فمستحاجبها من وقتها ما يجربن وذكرا أيضاً قضية الرجل الذي كان في الطواف فبرق له ساعد امرأة فوضع ساعده على ساعدها متلذذاً به فلصق ساعدها قال وجاءت امرأة الى البيت العتيق تعوده من ظالم فديده اليها فصار أشل قال ورجل نظر الى شخص أمرد في الطواف وقد استحسنه فسالت عيناه من حينه ومن أعظم ذلك أمر تبسع وأصحاب القيل على ما هو ظاهر قال ابن عباس رضي الله عنهما لأن أذن سبعة من ذنبا ركة أحب الي من أن أذن ذنبا واحدا بكمة (وروى) عن وهب بن الوردى المنكي رحمه الله قال كنت ليلة في الجراصلي فسمعت كلاماً بين الكعبة والاستار يقول الى الله اشكرو ثم اليك يا جبريل ما اتى من الطائفين حولي من تفكهم الحديث وانهم ولهم هم لأن لم ينتهوا عن ذلك لانتفض انتفاضة يرجع كل جرمي الى الجبل الذي قطع منه اه ولهذا كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدور على الجحاج بعد قضاء النسل بالدرة ويقول يا أهل اليمن ينسكم وبأهل الشام شامكم وبأهل العراق عراقكم فانه أتى لحمة بيت ربكم

طرف قديد بين الطريق مرتفعاً عن مسجد عند عقبة حرة خليص بينهما وبين خليص ثلاثة أميال وهي عقبة تقطع حرة تعترض الطريق وعند الحرة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم * مسجد خليص قال الاسدي خليص عين ابن بزيع غزيرة كثيرة المياه عليها نخل كثير وبركة ومجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد بطن من الظهران قال الاسدي وبين مكة وبين بطن من الظهران سبعة عشر ميلاً وبطن من مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرأني ويقال انه المسجد المعروف بمسجد الفتح أي الذي قرب الجوم

من وادي مرو وهو عند المسير هن يسار الذاهب من الجحوم الى مكة * مسجد مسرف بفتح السين المهجلة وكسر الراء وبه قبر ميمونة
بالموضع الذي بنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه * مسجد الشنعم وراء قبر ميمونة ثلاثمائة ميل قال الأسدي وهو
موضع الشجرة وفيه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٠ * وسلم قلت واهله السكائن عند العيين بالحدودية في

في محل المعروف الآن
بالشمسي من طريق جدة
على بين الاثني لمكة مسجد
ذي طوى قال عبدالله بن
عمر انه حدثه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان ينزل
بذي طوى وببيت حتى
يصبح يصلي الصبح حين
يقدم مكة ومضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك
على أكمة غليظة وان
مهد الله حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم استقبل
فرضتي الجبل الذي بينه
وبين الجبل الطويل نحو
الكعبة فجعل المسجد الذي
بنى ثم يسار المسجد بطرف
الأكمة ومضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أحفل منه على الأكمة
السوداء تدع من الأكمة
عشرة أذرع أو نحوها
ثم تصلي مستقبل الفرضين
من الجبل الذي بينك وبين
الكعبة قال المطري ووادي
ذي طوى هو المعروف
بمكة بين النبيين أي
المسمى عند أهل مكة بما
بين الجوتين * ومن
المساجد المشهورة

في قلوبكم من البحر العميق مناسك القرشي ولذلك هم عمر رضي الله عنه بمنع الناس من كثرة
الطواف وقال خشيت ان يأنس الناس من هذا البيت فتزول هيبة من صدورهم فينبغي لكل من
هو بمكة من أهلها والمجاورين من الحجاج والزائرين ان يقدر واقعدها ويعظموا حرمتها
ويلاحظوا سرها ويأملوا فضيلتها ويستدعيوا ما أصبحوا به من نعمة جوارهم ليت الله بشكر
القيام بحجة ويتجنبوا فيه كثير من المباحات التي لا تليق بحله ويتزهدوا عن اللهو فيها والاعب
والترفات التي لا فائدة فيها فانها بلد عبادة لا بلذرفة ومكان اجتهد لا مكان راحة ومحل تيقظ
وفكرة لا محل سهو وغفلة (روى) أن المهدي العباسي رحمه الله لما ولي الخلافة أمر بنفي نفر
من المغنين ومنع فيهم الغناء وأخرج كل من فيهم من المشبهات من النساء بالرجال ومن المشبهين
من الرجال بالنساء ومنع فيها من لعب الشطرنج وغيره من الأمور التي تجر الى اللهو والطرب
وطهرها من المباحات الملهية عن الصلوات المشغلة عن اغتنام القرب وألزم حجة الكعبة
اجلالها وتوقيرها وتزيينها وتطهيرها للزائرين وتجهيزها وفتح بابها بالسكينة والخشوع
والانصاف عند دخولها بحالة الهيبة والخضوع وزجر النساء عن الخروج الى المسجد
متعطرات وكف الكافة عن الامام بها على ارتكاب مكروه وترك مندوب فافلتك بعد ذلك بما يكون
من صريح الحرام وظلمات الانام وأنواع الغيبة أو البهتان أو تطفيف المكياج أو تخسير الميزان
أو غشيان الزنا أو شرب الخمر والاقدام على الربا أو ارتكاب الفجور فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم * تنبيه * وبالحكمة فليعلم ان أمر المذنب بمكة عظيم وسعري بأن يورث مقتله
الكريم فان المعصية وان كانت فاحشة حيث وجدت اكنها في حضرة الاله وفناء بيته ومحل
اختصاصه أفحش وأقبح وكان المعصية تضاهف عقوبتها بالعلم اذ ليس عقاب من يعلم كعقاب
من لا يعلم وبشرف النفس في نفسه كما قال تعالى في حق أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من يأتي
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وبشرف الزمان كالهضبة في شهر رمضان
وارفث في مدة الاحرام فكذلك أيضا لا يعد أن تضاهف عقوبة المعصية بسبب شرف مكان
الحرم وهظم حرمة وأي شيء أعظم من مبارزة الملك الحليل في حرمة ومخالفته في محل حضرته
فليبادر الانسان من حبه الى الذل والانكسار والتوبة والافتقار والدم والاعتقار فقد ورد أن
الله سبحانه وتعالى يمسح يده بالليل ليتوب مميئ النهار نسأل الله أن يصلح نباتنا وأن يحفظنا
من هفواتنا وأن يرزقنا حسن الادب في هذه البلدة الطاهرة وأن يسلك بنا الصراط المستقيم
ويعطينا باخيري الدين والديار والآخرة انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وصلى الله على سيدنا
محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل هن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الفصل التاسع في منع من كان فيهما مستقيا ثم يطلب الخروج منها الى غيرها *

فأقول وبالله التوفيق من أعظم ما يستدل به على ذلك ما ذكره الحسن البصري في أول رسالته

المأثورة * مسجد بنفزان وهو واد معروف قبل الصفراء يسير ويصب سيله فيها من المغرب ويسلكه الحاج (لبعض)
المصري في رجوعه الى يذبح فيأخذ ذات اليمين وينزل الى الصفراء يسارا كما فعل صلى الله عليه في ذهابه في غزوة بدر
قال السيد ورأيت مسجدا آخر على رابية مرتفعة من الطريق يسير ابتارك الناس به قبل وصولك الى الصفراء

وقبل الوصول الى ما أقبل من ذفران على الصفراء قال في خلاصة الوفاء وذكره بعض الناس أن بالصفراء مسجدا
يترك به وقد مات عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بالصفراء من جراحته بدرو دفن بالصفراء ولذا قالت هند بنت أئمة
لقد ضمن الصفراء مجدا وسوددا * * ٦١ * * وحلما أصيلا وافرالاب والعقل
وقال الراغب أن قبره

بذفران ولعل مراده ما أقبل
منه على الصفراء لأن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يسلك
ذفران في رجوعه من
بدر ومن المساجد مسجد
بدر كان العريش الذي بنى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدَهُ وَهُوَ مَعْرُوفٌ
عِنْدَ النَّحِيلِ وَالْعَيْنِ قَرِيبَةٌ مِنْهُ
وَبَقَرِيَّةٍ مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ مَسْجِدُ
آخِرِ سَمِيَةِ أَهْلِ بَدْرٍ مَسْجِدُ
النَّصْرَةِ وَمَسْجِدُ الْعَشِيرَةِ
مَعْرُوفٌ بِطَنْ يَنْبَعُ وَهُوَ
مَسْجِدُ الْقَرِيَةِ الَّتِي يَنْزِلُ بِهَا
الْحَاجُّ الْمَصْرِيُّ وَمَسْجِدُ
بِالْفَرَعِ بِضَمِّ الْفَاءِ وَجِهَاتُهَا
يُرِيهَا مِنْ يَسَارَتِ طَرِيقِهَا إِلَى
مَكَّةَ * وَمَسْجِدُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي صَلَّى بِهَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِكْمَةٍ
وَالطَّائِفِ وَخَيْبَرَ وَغَيْرِهَا مِنْ
جِهَاتِ غُرَوَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَشْهُورَةٌ فِي خِلَاصَةِ الْوَفَاءِ
وغيرها وصلى الله على سيدنا
محمد كلما ذكره الذكركرون
وغفل عن ذكره الغافلون
والحمد لله رب العالمين

لبعض اخوانه من عباد الحرم بمنه من الخروج من مكة الى اليمن لما علم من حسن استقامته
فقال بعد أن جد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم اعلم يا أخي أبك الله انه بلنني انك
قد أجمعت رأيك على الخروج من حرم مكة حرم الله تعالى وانى والله كرهت ذلك وغنى
واستوحشت من ذلك وحشة شديدة إذ أراد الشيطان أن يزجك من حرم الله تعالى ويستزلك
في أعجابا من عقلك اذ نويت من نفسك بعد أن جعل الله من أهله ولو انك جدت الله تعالى
على ما أولاك وأهلك في حرمه وأمنه وصيرك الله من أهله لكان الواجب عليك شكره أبدا
مادمت حيا ولكنك مشغولا بعبادة الله عز وجل أضغاف ما كنت عليه ان جعلك من أهل
حرمه وأمنه وجيران بينه فإياك ثم إياك بالآخى والظهن منها شبرا واحدا فانه ورد في الخبر المقام
بحكمة سعادة والخروج منها شقاوة وإياك ثم إياك والقلق والضجر عليك بالصبر والصمت
والحلم فانك في خير أرض الله تعالى اليه وأفضلها وأعظمها قدرا وأشرها عنده ففسأل الله تعالى
أن يوفقنا وإياك للخيرات فانه الختان المنان والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رسالته
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من استطاع منكمن ان يموت في أحد الحرمين
فلم يمت فيه فاني اول من أشفع له وكان يوم القيامة آمنا من عذاب الله تعالى ولا حساب عليه
ولا عذاب والله في خير ان بيته اسرار لمن تعرض لها في شطر الليل كما نقلت في ذلك عن بعضهم ايسانا

اما والله ذاك هــ والرخاء * وهذا الخصب للظمان ماء
وهذا مهبط الاملاك جمعا * وهذا البيت قل هذا الحما
وهذا مركز النور الالهى * وهذا مطلب الجاني الهباء
فيا من قد أناخ ربيع ليلي * فلا ترح فذاك هو الرضاء
واحذر ان تكون خير ارض * تضيق الدين بدله شقاء
نزود من نقاء في عفاف * تعرض للتحنن والعطاء
تفرس للطواف بشطر ليل * وللتضليع من ماء شفاء
ولركعات خلف من مقام * به الخلل الخليل له نداء
وللحجر الامين فكن ملازم * ليشهد من تناوله الوفاء

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذكركرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم
تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الفصل العاشر في المحافظة على الصلاة في المسجد الحرام جماعة في أوقاتها فأقول وبالله التوفيق
اعلم أن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة ومسجد المدينة أفضل من المسجد
الاقصى والمسجد الاقصى أفضل من مسجد الجماعة ومسجد الجماعة أفضل من
غيره من المساجد وحيث أطلق المسجد فالمراد به مسجد مكة والمدينة كذا ذكره

فايزدد خضوعا وخشوعا ويستبشر بالهناء وبلوغ المنى وان كان على دابة حركها أو بعير أو ضمه تباشرا بالمدينة والله
در القائل قرب الديار يزيد شوق الواله * لاسيما ان لاح نور جلاله أو بشر الحادى بأن لاح النقا * وبدت على
بعد رؤس جباله فهناك جبل الصبر من ذى صبوة * وبدى الذي يخفيه من أحواله ويجتهد حينئذ في مزيد الصلاة

والسلام وتريد ههما كلاً من تلك الاعلام ولا بأس بالترجل والشي اذا قرب لأن وفد عبد القيس لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا عن الرواحل ولم يشكر عليهم وقال أبو سليمان داود ان ذلك يتأكد لمن أمكنه من الرجال تواضعا لله تعالى واجلالا لنبه صلى الله عليه وسلم وفي الشفاء ٦٢ * أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة المنورة زاروا قرب

من يوتهما ترجل باكسا
منشدا

ولما رأينا رسم من لم
يدع لنا

فؤاد العرفان الرسوم
ولا لباه

نزلنا عن الاسوار غشي
كرامة *

لمن بان عنه أن نسل به
ركبا

ومنها اذا بلغ حرم المدينة
فليقل بعد الصلاة والتسليم

اللهم ان هذا هو الحرم الذي
حرمته على لسان حبيبك

ورسولك صلى الله عليه
وسلم ودعاك أن تجعل فيه

من الخير والبركة مثل ما
هو يحرم بيتك الحرام

فحرمي على النار وأمني
من عذابك يوم تبعث

عبادك وارزقني ما رزقته
أولادك وأهل طاعتك

ووفقني فيه لحسن الادب
وفعل الخيرات وترك

المنكرات وان كانت طريقته
على ذي الحليفة فلا يجاوز

المعرس حتى ينيخ به وبصلي
بمسجده ومسجد ذي الحليفة

ومنها الفصل لدخول المدينة
وليس أنظفه ثيابه صرح

الرجائي في التارخ والقرشي في المناسك وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدى رواه أحمد بإسناد على رسم الصحيح وابن حبان في صحيحه وصححه ابن عبد البر وقال انه الحجة عند النزاع نص في موضع الخلاف قاطع له عند من ألهم رشده ولم يل به عصبية وقال ابن مضايفة الصلاة بالمسجد الحرام على مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بمائة صلاة وقال انه مذهب عامة أهل الاثر اهوعن أنس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في مسجد يجمع فيه بخمس مائة صلاة وصلاته في بيت المقدس بخمسة آلاف صلاة وصلاته في مسجد المدينة بخمسين ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة (أخرجه) الطبري في التشويق وعن الارقم أنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين تريد فقال أردت يا رسول الله ههنا أو مأبده الى بيت المقدس قال وما يخرجك اليه تجارة قال لا ولكن أردت الصلاة فيه قال فالصلاة ههنا أو مأبده الى مكة خير من ألف صلاة ههنا أو مأبده الى الشام أخرجه الامام أحمد وعن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بثلاثة آلاف صلاة وفي مسجدى بالف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بخمس مائة صلاة وهو حديث غريب من حديث سعد بن بشير عن اسماعيل بن عبد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء والصحيح ما تقدم من حديث ابن الزبير اهوعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال هي الصلوات الخمس في المسجد الحرام بالجماعة وعن وهب منبه قال وجدت مكتوبا في التوراة من شهد الصلوات الخمس في المسجد الحرام كتب الله له بها اثنتي عشرة ألف حسنة وخمسمائة ألف صلاة رواهما الجندی في فضائل مكة واختلف العلماء رجهم الله ما المراد بالمسجد الحرام الذي تضاعف فيه الصلوات هي أربعة اقوال الاول انه الحرم كله فنه ابن عباس رضى الله عنهما قال الحرم كله هو المسجد الحرام أخرجه سعيد ابن منصور وابودر ويتأيد بقوله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم وقوله تعالى وصدوكم من المسجد الحرام وكان المشركون صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن الحرم عام الحديبية فنزل خارجا عنه وقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام وكان ذلك في بيت ام هاني على بعض الاقوال والثاني أنه مسجد الجماعة وهو المكان الذي يحرم على الجنب

باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم وفي حديث قيس بن عاصم في قدومه مع وفده وحديث المنذر بن ساري (المكث) التميمي ما يشهد لذلك وفي الاحياء وليغسل قبل الدخول من بئر الحرة وينطيب ويلبس أنظف ثيابه وقال الكرماني من الحنفية فان لم يغسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها ويجنب ما يغسله بعض الجهلة من التجرد عن الخيط تشبها بحال الاحرام

ومنها اذا اشارف المدينة الشريفة وترامت له قبة الحجرة المنيفة فاستحضر عظمتها وتفضيلها وأنها البقعة التي اختارها الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم ويمثل في نفسه مواقع أقدامه الشريفة عند تردده فيها وأنه مامن موضع بطؤه الا وهو موضع قدمه العزيزة مع خشوعه وخضوعه وسكينته وتعظيم الله له حتى أحبط ﴿٦٣﴾ عمل من انتهك شيئاً من حرمة ما رفع أصوته فوق صوته

ويتأصف على فوات رؤيته
المباركة في الدنيا وأنه
من ذلك في الآخرة على
خطر القبح فعليه يستغفر
لذنوبه ويلتزم سلوك
سبيله ليفوز بالأقبال عند
اللقاء ويحظى بتقية المقبول
من ذوي التقي* ومنها أن
يقول عند دخوله من باب
البلد بسم الله ماشاء الله
لا قوة الا بالله رب ادخلني
مدخل صدق وأخرجني
مخرج صدق واجعل لي من
لذلك سلطاناً نصيراً آمين
بالله حسبي الله توكلت على
الله لا حول ولا قوة الا
بالله اللهم اليك
خرجت وأنت أخرجتني
اللهم سلمني وسلمني وردني
سالماني ديني كما أخرجتني
اللهم اني أعوذ بك من أن
أضل أو أضل أو أزل أو
أزل أو أظلم أو أظلم أو
أجهل أو يجهل عليّ عز
جارك وجل ثناؤك وتبارك
اسمك ولا اله غيرك اللهم
اني أسألك بحق السائلين
عليك وبحق تمشاي هذا
اليك فاني لم أخرج بطرا
ولا اشرا ولا رياء ولا سمعة

المكث فيه واختاره بعضهم وقال التفضيل مختص بالفرائض وان النوافل في البيوت أفضل
من المسجد لحديث عبد الله بن سعد لان أصلي في بيتي أحب الي من ان أصلي في المسجد وحديث
زيد بن ثابت خير الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة والثالث أنه مكة المشرفة ونقل
الزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد
الحرام عن اصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه ان المراد بالمسجد الحرام مكة قال واستدلوا على
امتناع جواز بيع دور مكة واجارتها والرابع انه الكعبة قال القاضي عز الدين بن جماعة وهو
أبعدا والاوجه الاول وذهب الامام مالك رضي الله عنه ونفعنا به أن الصلاة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة في المسجد الحرام وعند غيره من باقي الأئمة
ان الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم لما تقدم من حديث
ابن الزبير رضي الله عنه فان قيل قد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان حسنات الحرم كل
حسنة بمائة الف حسنة وهذا يدل على ان المراد بالمسجد الحرام في فضل تضعيف الصلاة الحرم
جميعه لانه عم التضعيف في جميع الحرم (اجاب) عنه الشيخ محب الدين الطبري بأننا نقول
بوجوب حديث ابن عباس ان حسنة الحرم مطلقا بمائة الف لكن المسجد مخصوص بتضعيف زائد
على ذلك والصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بألف صلاة كل صلاة بعشرة حسنات
كما جاء عن الله عز وجل فتكون بعشرة آلاف حسنة والصلاة في المسجد الحرام بمائة صلاة في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقد بينا انها في مسجده بعشرة آلاف فتكون الصلاة في
المسجد الحرام بألف الف حسنة فعلى هذا تكون حسنة الحرم بمائة الف وحسنة الحرم المكي
امام مسجد الجماعة واما الكعبة على اختلاف القولين بألف الف ويقاس بعض الحسنات على
بعض ويكون ذلك مخصوصا بالصلاة خاصة فيها اه والله سبحانه وتعالى اعلم قال
الشيخ ابوبكر النقاش رحمه الله فحسبت ذلك فبلغت صلاة ذلك صلاة واحدة في المسجد الحرام
عمر خمسة وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة واما صلاة يوم وليلة في المسجد الحرام وهي خمس
صلوات عمر مائتي سنة وسبعة وسبعين سنة وتسعة اشهر وعشرين ليلة انتهى (وحكى) المرحاني
في بهجة النفوس عن النقاش في صلاة واحدة عمر خمسين سنة ولم يقل خمسة وخمسين
وفي صلاة يوم وليلة عمر مائتي سنة وسبعين ولم يقل وسبع وسبعين وما ذكر يحصل بصلاة
المنفرد نقلا وتزيد الحسنات بصلاة المكتوبة بجماعة على ماورد به الحديث الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين
وفي رواية بسبع وعشرين درجة انتهى قال الامام العلامة تقي الدين أبو عبد الله
محمد بن اسماعيل بن علي بن محمد بن أبي الصيف اليماني في جزء مضاعفة الصلاة التي
هي خير الاعمال في المساجد الثلاثة المشد ودلها الحال واختلاف الروايات في

خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك أسألك أن تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت بأرحم
الراحمين بأكرم الاكرمين قال الشيخ ابن حجر رحمه الله ولا بأس بهذا الدعاء وان لم يصح فيه شيء فظير ما مر في دعاء الحرم
ويبغى للزائر ان يصدق في قوله فاني لم أخرج الخ والا كان كاذبا فيخشي عليه المقت والطرد بسبب كذبه على الله تعالى العالم

بِحُجَّةِ الْأَعْيُنِ وَمَا تُحِيطُ بِالصُّدُورِ وَنُظِيرَ قَوْلِهِمْ فِي قَوْلِ الْمُصَلِّى وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَتَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ الْخَفِىِّ دَعَاءَ الْإِفْتِتَاحِ وَفِي قَوْلِهِ فِي رُكُوعِهِ شَيْخُكَ لَيْتَ سَمِعْتَنِي وَبَصُرْتَنِي وَخَفَى وَهَظَمْتَنِي وَعَصَى الْخَبِىِّ لِلرَّاحِ كَيْفَ أَنْ يَكُونَ مَقْبَلًا بِوَجْهِهِ كَمَا هُوَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْأَوَّلِ أَيْ فِي دَعَاءِ الْإِفْتِتَاحِ ﴿٦٤﴾ وَخَاتَمُهُ فِي النَّائِي أَيْ فِي الرُّكُوعِ حَالِ الذِّكْرِ الْمَذْكُورِ كُلِّهِ فِيهِ

الْتِمَاضِ يَحْتَمِلُ أَنْ صَحِّتْ كَلَامُهُ أَنْ يَكُونَ حَدِيثُ الْأَقْلَ قَبْلَ حَدِيثِ الْكَثَرِ ثُمَّ تَفَضَّلَ مَوْلَانَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْأَكْثَرِ شَيْئًا بَدِئْتَنِي كَمَا قَبِلَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي فَضْلِ الْجَمَاعَةِ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَبَيْنَ رِوَايَةِ ابْنِ عَمْرٍو بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأَعْدَادُ نَزَلَ عَلَى الْأَحْوَالِ فَقَدْ جَاءَ أَنَّ الْحَمْدَ بِعَشْرٍ أَمْثَلُهَا إِلَى سَبْعِينَ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ وَأَنَّهَا تَضَاعَفُ إِلَى غَيْرِ نَهَايَةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ (وَرَوَى) تَفَكَّرْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ (وَرَوَى) خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ سَنَةً وَذَلِكَ لِتَفَاوُتِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ بَصَلَى رَجُلَانِ فِي كِتَابِ الْحَضَضِ الْقَلْبَ أَجْرَهَا وَلَا يَكْتَسِبُ لِلْغَافِلِ الْأَجْرَ مَا حَضَرَ فِيهِ قَلْبُهُ فَيُحْزَنُ أَنْ تَكُونَ الْمُضَاعَفَةُ الْمَوْعُودَةُ هَهُنَا تَخْتَلِفُ بِأَحْوَالِ الْمُصَلِّينَ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا كَلَّمَادُكْرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الْخَاتَمَةُ نَسَالُ اللَّهُ حَسَنَاتِ الْبِرِّ وَمَجَاءَ فِي الصَّدَقَةِ عَلَى أَهْلِهَا وَحَفِظَ الْأَدَبَ مَعَ وَفَدَانِ اللَّهِ وَالْمَجَاوِرِينَ

بِهَافِ أَقُولُ وَاللَّهُ التَّوْفِيقُ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ يَدْهَوْدَلِي فِيهَا ثَمَارُهَا وَشَقَّ فِيهَا أَنْهَارُهَا ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا تَكَلَّمِي فَقَالَتْ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ وَعَزَّتِي وَجِلَّتِي لَا يَجْأُورُنِي فَيَكُ بَخِيلٌ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ بِإِسْنَادَيْنِ أَحَدُهُمَا جَدِيدُ رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ السَّخَاءُ خَلَقَ اللَّهُ الْأَعْظَمَ رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ قَوْلُهُ خَلَقَ بَضْعَ اللَّامِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَجَافَوْا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيءِ فَإِنَّ اللَّهَ أَخَذَ يَدَهُ إِذَا عَثَرَ وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي التَّرْغِيبِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ عَلَى حَبِّ يَسْرِهِ بِذَلِكَ مَرَّةٍ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سُرُورًا لَمْ يَرْضَ اللَّهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَغَيْرُهُمَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْ تَعْمَهُمْ لَهْبَسَاهُ وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُرُورُ تَدْخُلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ تَكْشِفُ عَنْهُ كَرْبَةً أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا أَوْ تَطْرُدَ عَنْهُ جَوْعًا وَلَا نَأْمَ شَيْءٍ مَعَ أَخٍ فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ شَهْرًا مِنْ كَفِّ ظَمِ غَيْظِهِ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَغْضِيَهُ أَمْسَاهُ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَضِيَ وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا لَهُ ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُلُّ الْأَقْدَامُ رَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ وَاللَّفْظُ وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي التَّرْغِيبِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

وَالْأَنْكَارُ كَذَابًا مَا لَمْ يَرُدَّ أَنْ يَصُورَةَ الْمُقْبِلِ عَلَى اللَّهِ وَالْخَاشِعِ لَهُ وَبِخَيْرِ أَنْ يَحْرُسَ عَلَى هَذَا الدَّعَاءِ كَمَا قَصَدَ الْمُجْتَمِعُ فِي حَدِيثِهِ أَنْ مَنْ قَالَ حِينَئِذٍ وَكَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ سَبْعِينَ أَلْفًا مَلَكًا يَسْتَفْتُونَ لَهُ وَيَقْبَلُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ أَيْ عَزِيدَ أَكْرَامِهِ وَإِنْعَامِهِ * وَمِنْهَا يَنْبَغِي لِلزَّائِرِ أَنْ يَسْتَحْضِرَ بَقَلْبِهِ حِينَ دَخُولِهِ الْمَدِينَةَ

شَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى اخْتِصَامًا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّمَهَا وَأَنَّهَا أَفْضَلُ الْأَرْضِ عَلَى الْإِطْلَاقِ عِنْدَ جِهَادِهِ مِنْهُمْ الْأَمَامَ مَالِكُ أَوْ بَعْدَ مَكَّةَ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالَّذِي شَرَفَتْ بِهِ هُوَ خَيْرُ الْخَلَائِفِ أَجْمَعِينَ قَالَ بَعْضُهُمْ

أَرْضُ مَشَى جَبْرِيلَ فِي عَرَصَاتِهَا وَاللَّهُ شَرَفَ

أَرْضَهَا وَسَمَاهَا

وَمِنْهَا أَنْ يَتَقَدَّمَ صَدَقَةَ

بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ وَبَدَأَ

بِالْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ وَلَا يَجْرُجُ

عَلَى مَا سِوَاهُ إِلَّا لَاحْضَرَّةِ

بِهِ إِلَيْهِ فَإِذَا شَاءَ هَدَاهُ

فَلْيَسْتَحْضِرْ أَنَّهُ أَمْرٌ مُهَيَّجٌ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْزِلُ أَبِي الْقَسَائِمِ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَوْضِعُ (اللَّهُ) الْوَحْيِ وَالْتِزِيلُ فَلْيَرُدِّدْ خَشُوعًا وَخَضُوعًا يَلِيقُ بِالْمَقَامِ وَيَقْصِدُ بَابَ جَبْرِيلَ لِقَوْلِ بَعْضِهِمْ أَنَّ الدَّخُولَ مِنْهُ أَفْضَلُ فَإِذَا أَرَادَ الدَّخُولَ فَلْيُفْرِغْ قَلْبَهُ وَبَصْرِ ضَمِيرِهِ فَسْتَحْضِرْ عَظِيمَ مَا هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَيْهِ وَقَدْ ذَكَرْتُ تَقْدِيمَ الصَّدَقَةِ بَيْنَ يَدَيْ الدَّخُولِ وَأَنَّ قُلَّ

مستحضر القول لله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا
فإن الله غفور رحيم ولكونه صلى الله عليه وسلم حيا بعد وفاته ولكون نفس الزائر ملطخة بقاذورات الشهوات والمخالفات فلا
تصلح لمخاطبته صلى الله عليه وسلم والمشول بين يديه إلا إذا توسلت إليه صلى الله عليه وسلم بشيء مما أمره الله سبحانه وتعالى به من
الكرامة ويكون صرف ما يتصدق به إلى أهل المدينة أولى ﴿٦٥﴾ على أي حاله كانوا مادام لهم حرمة الجوار وذلك لأن شرف

الجوار الثابت لهم أوجب
الأعراض عن مساوئهم
والنظر إلى حرمتهم وينبغي
الزائر أن لا يخرج على غير
المسجد النبوي الأضرورة
كخوف على عثرته وكرامته منزل
وتطهر وتنظف وللحرأة
أن تؤخر زيارتها إلى الليل
لأنه أستر لها وهذا كله
مستنبط مما قالوه في داخل
مكة للنسك نعم العجوز في
ثياب مهنتها وينبغي أن
يستحضر شرف المسجد
وجلاله الناشئة عن جلال
مشرقه وأنه مهبط الوحي كما
تقدم حيث اختاره الله تعالى
لهيئات نبيه مدةقامته
بالمدينة نحو عشرين وأنه
صلى الله عليه وسلم بأشر
بنائه الأصلي بنفسه المعظمة
وكان يقل من أصحابه الذين
لبسناه فيستحضر زائره
والمصل في شرفه لشرف
مشرقه صلى الله عليه وسلم
لما صبح من خير ما ركبت
إليه الرواحل مسجدى هذا
والبيت العتيق وفي رواية

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحبكم إلى أحاسنكم أخلاقا الموطون اكتافا
الذين يأفكون ويؤفكون وإن أبغضكم إلى المشائون بالنجاسة المفرقون بين الاحبة
المفكسون لا يبرأ الهت رواه الطبراني في الصغير والوسط وغيرهما وعن طاهر بن ربيعة
رضي الله عنه أن رجلا أخذته إلى رجل ففهمها وهو عرج فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترو عوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم رواه
البرار والطبراني وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من أخاف مؤمنا كان حقها على الله أن لا يؤمنه من أفزع يوم القيامة رواه
الطبراني وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكر الظلم
بمكة الحاد رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبد الله بن المؤمل وعن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر حكرة يريد أن يغالي بها على المسلمين
فهو خاطي وقد برئت منه ذمة الله رواه الحارث بن الميمون عن أبي يحيى
المكي عن فروخ مولى عثمان بن عفان يرفعه إلى عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضرب به الله بالجزام والافلاس رواه الأصمعي
 وغيره وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجالب مرزوق والمحتكر
ملعون رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما عن علي بن سالم وغيره وعن عبد الله بن زياد رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل في شيء من أسفار المسلمين
ليغلبه عليهم كان حقها على الله أن يخذله في جهنم رأسه أسفل وفي رواية كان حقها على الله
تعالى أن يخذله في معظم من النار رواه زيد بن مرة عن الحسن والطبراني في الكبير
والأوسط وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حصنوا أموالكم
بالبزاة وادوا وارضواكم بالصدقة واستقبلوا أموال البلاء بالدعاء والتضرع رواه أبو داود
في المراسيل وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج
كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبع مائة ضعف رواه أحمد وابن أبي شيبة وابن المنذر وعن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في عرتها أن لك من الآخر على قدر نصيبك
ونفقتك رواه الدارقطني وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج الحاج من
بيته كان في حرز الله فإن مات قبل أن يقضى نسكه وقع أجره على الله وإن بقي حتى قضى نسكه
غفر له وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل أربعين ألفا فيما رواه الحافظ زكي
الدين عبد العظيم المنذري وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٩) الدر الثمين سندها صحيح أو حسن خير ما ركبت إليه الرواحل مسجد إبراهيم ومسجد محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجد
والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات عن أنس بن مالك رضي الله عنه من صلى في مسجدى أربعين صلاة زاد الطبراني لا تقوته صلاة كتبته لله
براعة من البار وبراعة من العذاب وبراعة من النفاق ولا بن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن من حين يخرج أحدكم من
منزله إلى مسجد في رجل تكسبه له حسنة ورجل تحط عنه خطيئة ولا بن حبان في صحيحه عن أبي هريرة من جاء مسجدى هذا

لم يأت به الاخير يعلمه اوله وفي رواية من دخل مسجدى هذا لصلاة اوله كرا لله تعالى او يعلم خير او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله تعالى وان يحل ذلك بمجد غير **تنبه** قول العارف بالله الشيخ ابو صرى ياخير من عيم العافون ساحتهم سعيها وفوق متون الاينى الرسم قال شيخنا الشيخ حسن العدوى حفظه الله قوله عيم العافون اى قصد طلاب المعروف صاحبته حاله كونهم ساجدين معيدين في المشى استعجالا لتحقيق **٦٦** ما هو دوامه من الظفر المطلوب وأمن الخيفة

وام حاله كونهم راكبين فوق متون الاينى الرسم أى ظهور النوفى الشديدة الوطء لقوتها حتى انها ترسم فى الارض بمشيتها آثارا ظاهرة كل ذلك لحصول البقية سريرا والرجوع بالحاجة فى أقرب وقت والاينى جمع نافقة وهو مقلوب واصله أنوى جمع قلة استنقلوا ضمة الواو فقدموها فقالوا أنوى ثم هو ضوامن الواو ياء فقالوا أينى ثم جمعوها على أياينى وقد تجمع النافقة على نياينى جمع كثرة وفى هذا البيت التصريح بالحث على زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم والتوسل به والتطفل على مواده نعمة وكرمه كما قال فى المشارق عن المواهب روى ابن عساكر بسند جيد عن أبى الدرداء فى قصة بلال ابن رباح رضى الله عنه وقد تقدمت قال

عام حجة الوداع بمكة الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجييب لهم مادعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا ويصاعف لهم الدرهم بألف الف درهم والذي يعثنى بالحق الدرهم الواحد منها أفضل من جبل لكم هذا وأشار الى أبى قيس رواه النسا كهمى وعن ابن الجوزى قال وفعل الخير فى تلك الطريق أفضل من فعله فى غيرها اه وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى مؤمنا شربة ماء فكأنما أحيا سبعين نبيا قيل وكيف يا رسول الله قال وذلك لأنه خرج سبعون نبيا من بنى اسرائيل فى المفازة ومعهم قربة من ماء فناموا جميعا فجاءت فأرة وقرضت القربة فصال ماؤها فامتنعظوا ذاقوا كلهم عطايا رواء الزندونسي فى روضة العلماء قال الامام جعفر الباقر ما يعاين يوم هذا البيت اذ الم يأت ثلاث ورع يحجره اى ينفعه عن محارم الله تعالى وحلم يكف به غضبه وحسن الصبغة لمن يصحبه من المسلمين قال بعضهم ومن أعظمها ان ينوى النفع لغيره ان الحرم فانه ينبغى تفهم كيف ما أمكن فى الخبر الجالب لبلدنا هذه كالتصدق على أهلها أو كما قال (واما جاء فى حفظ الأذنب مع وفد الله والمجاورين بها) فينبغى لكل مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يكرم الحجاج ويحس الله بالخلق الحسن فانه من وفد الله وضيافته وفى الخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وفيه فليكرم ضيفه وليحذر الانسان من ان يحتقر فقيرا بمكة او رجلا يضحك من الحجاج والمجاورين بل اذا اراد ان ينصحه الله فيكون برفق ولين وكذلك يحذر من سوء الظن فى مجاورى تلك البقعة الشريفة قال لى لعنتنا القطب الشعرانى قدس سره فايك يا اخى وسوء الظن وسوء الأدب مع من تراه مصفوما فى الأسواق او يتعاطى الحكايات المضحكات ونحو ذلك والزم الأدب معه فى تلك البقاع وان نصحه على أمر فانصحه بالأدب فانه لا يعطيك الا خيرا وقال ايضا رضى الله عنه وقد علمت انى لا انكر قط بالظن على من دخلت عليه من العلماء والصالحين كما يقع فيه غالب الناس خوفا من المقت اه من المن اقول ان مكة شرفها الله تعالى مركز الاولياء وممرهم ومستوطنهم خصوصا فى آخر الزمان فليحذر الانسان من التعرض لاحد فيها بغير طريق شرعى قال سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره العزيز من وقع فى عرض ولي ابتلاء لله بوجوب القلب (حكى) ان رجلا بمكة صار يتהלل ويصبح فاجتمعوا عليه السوق بالمسعى المعظم وصاروا به منه بقرش الحب وغيره فجاء أحدهم ورماه بقردة نهال فلكفه ومسكه وقال له بقردة نعال ثم دفعه فلم يدر الرجل الا وهو باقصى بلاد الصعيد ثم اتبعه فجاء الى رجل هناك وقال له يا سيدى ما هذه البلدة قال له من بلاد الصعيد فقال انى غريب فقال له المسد واه ومن قال لك تضربه بالنعال كنت تضربه بقرش البطيخ مثل جماعةك فقال له دخيلك يا سيدى وأنا تاب قال له الصعيدى المسؤل اذهب المعجود الغلانى تلقى رجلا من صفته كذا وكذا تدخل

وحالة كونهم راكبين فوق متون الاينى الرسم أى ظهور النوفى الشديدة الوطء لقوتها حتى انها ترسم فى الارض بمشيتها آثارا ظاهرة كل ذلك لحصول البقية سريرا والرجوع بالحاجة فى أقرب وقت والاينى جمع نافقة وهو مقلوب واصله أنوى جمع قلة استنقلوا ضمة الواو فقدموها فقالوا أنوى ثم هو ضوامن الواو ياء فقالوا أينى ثم جمعوها على أياينى وقد تجمع النافقة على نياينى جمع كثرة وفى هذا البيت التصريح بالحث على زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم والتوسل به والتطفل على مواده نعمة وكرمه كما قال فى المشارق عن المواهب روى ابن عساكر بسند جيد عن أبى الدرداء فى قصة بلال ابن رباح رضى الله عنه وقد تقدمت قال

الامام القسطلانى فى المواهب وأما التوسل به فى البرزخ وعرضات القيامة فما قام عليه الاجماع وتواترت (عليه) به الاخبار فعليك أيها الطالب ادرالك السعادة والمؤمل نيل الحسنى وزيادة بالتعلق بأذبال كرمه والتوسل بحاجه الشريف والتشفع بقدره المنيف فهو الوسيلة الى نيل المعالى كاقيل على لسان الحضرة النبويه تمنع ان ظفرت بنيل قربى * وحصل ما استطعت من ادخارى فهانا قد أبحت لكم عطائى * وها قد صرت عندى جوارى فخذما شئت من كرم وجود *

ونل ما شئت من نعم غزار فقد وصفت أبواب الندائ * وقد قربت للزوار داري فتمع ناظريك فهاجالي * تحلى لقلوبه بلا استناري وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين

باب الثامن في كيفية الزيارة عند دخول المسجد الشريف النبوي وآدابها وما ينبغي له * قال أبو سليمان داود بن قيس يسيرا كالمتأذن كما يصح له من يدخل على العظماء بفاية الهيبة والوقار والاحلال * ٦٧ * والتعظيم ويقدم رجلاه اليمنى في

الدخول قائلاً أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبنوره القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد هديك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ووفقني وسددني وأعني على ما يرضيك ومن على يحسن الأدب السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك أيها النبي ورحمة الله عباد الله الصالحين ولا يتركه كما دخل المسجد أو خرج الا أنه يقول عند الخروج وافتح لي أبواب فضلك ومنها أنه اذا صار في المسجد فابتعد عن كثاف وان قل زمانه ثم توجه للروضة الشريفة خاشعاً خاضعاً طرفه غير مشغول بالنظر الى شيء من زينة المسجد وغيره مع الهيبة والوقار والخشية والانكسار والخضوع

عليه لعل الله يعطف قلبه عليك فذهب الرجل مثل ما أمره فوجد الرجل المشار اليه فقال له المبكي يا سيدي اني نائب فقال له الرجل وبالنهال تضربه ولا تخاف الله تعالى فقال بت يا سيدي فدفعه فأنته واذا نفسه في المصهي والناس يضربون الرجل بقشر الحبيب فقال لهم كفوا عنه وحكي لهم بالقصة فتركوه فاخفى ولم يربعد ذلك اليوم اه (وحكي لي) رجل من اهل مكة ان اولاداً كانوا يلعبون عند باب السلام الكبير فجاءهم رجل مغربي ودفعهم فدفعوه ثم قال لهم بالحمى تكونوا فأصبح الرجل المغربي محمواً فجاء الى باب السلام وصار كلما اتى صغير اقال لهم يا اولاد مكة اسبحوا الى الله اه (وحكي) اليافعي في روض الراحين ان الحاج الثقة في سمع ملبس بالبي حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذذاك بمكة فقال على بالرجل فأني به اليه فقال من الرجل قال من المسلمين فقال الحاج بن يوسف ايس من الاسلام سألتك قال عن سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني أخاه قال تركته عظيمًا جسيمًا لباسًا كالأخراجا ولا جا قال ايس عن هذا سألتك قال عن سألتك عن سيرته قال تركته ظلموما غشوا ما مطيعا للمخلوق حاصبا للخالق فقال له الحاج ما حدثت على هذا الكلام وأنت تعلم مكانه مني قال الرجل أترام مكانه منك أعز مني بمكاني من الله تبارك وتعالى وأنا وفديته أوقال زأربينه ومتبع دينه فسكت الحاج ولم يحسن جوابا وانصرف الرجل من غير اذن فعملني بامتنار الكعبة وقال اللهم بك أعوذ وبك أود اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم ومادتك الحسنة رضي الله تعالى عنهم فعلى هذا ينبغي موادة وفداً الله تعالى والرفق بهم بكل ما أمكن روى أنه حج الرشيد فوافي الكوفة فأقام بها أياماً ثم ضرب بالرحيل فخرج وخرج بهلول الجنون رضي الله عنه في جملة من خرج بالكنايسة والصبيسان يؤذونه حينئذ ويولعون به اذا قبلت هوادج هرون نادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين فكشف هرون السحاب بسده وقال لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول قال يا أمير المؤمنين حدثنا أيمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله الفارسي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعني على جبل ونحن رحل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا ليك اليك وتواضعك في سفرك هذا يا أمير المؤمنين خير من تكبرك وتجبرك فبني هرون حتى سقطت الدموع على الارض ثم قال يا بهلول زدنا رجلك الله قال

هب لك قد ملكك الارض طرا * ودان لك العبادو كان ماذا

أليس غدا مصبرك جصوف قبر * ويحتو التراب هذا ثم هذا

فبني هرون ثم قال احسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا أمير المؤمنين رجل آناه الله مالا وجالا فأنتق من ماله وعف في جسالة كتب في خواص ديوان الله تعالى من الاررار فقال احسنت يا بهلول

والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان كان خاليا ولا اقيا قرب منه ومن المنبر الا في غير ذلك فيصل الى الخبة ركعتين خفيفتين يقرأ فيها قل يا أيها الكافرون والاخلاص فان أقيمت مكتوبة أو خاف فوتها صلاها وحصلت الخبة ثم يحمد الله ويشكره ويسأله الرضا والتوفيق والقبول وأن يمهله من مهمات الدارين نهاية السؤل ويسجد شكر الله تعالى عند الخفية * وفي التشويق للجمال ابن الجلب الطبري موافقهم ويتهل في أن يتم له ما قصد من الزيارة النبوية وتحل تقديم الخبة اذا لم يكن مسرورا بقبالة الوجه الشريف

فان كان استحب الزيارة أولا كما قال بعضهم ورخص بعض المالكية في تقديم الزيارة على الصلاة وقال كل ذلك واسع ودليل الاول حديث جابر رضى الله عنه قال قدمت من سفر فبحثت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم عليه فقال أدخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب فادخل المسجد فصل فيه ثم أتت فسلم على وقال اللهم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بحسنة المسجد قبل أن تأتي القبر هذا قول مالك وقال ابن حبيب يقول إذا دخل ﴿ ٦٨ ﴾ بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله

عليه وسلم يريد أن يتبدي بالسلام من موضعه ثم يركع ولو كان دخوله من الباب الذي بناه القبر وسوره عليه فوقف ثم عاد الى موضع يصلي فيه لم يكن ضيقا اه ومراد ابن حبيب الا تيان أولا بالسلام المستحب لدخول المسجد لحديث اذا دخل أحدكم المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها أن يتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف مستهينا بالله في رعاية الادب بهذا الموقف المنيف فيقف بخضوع ووقار وذلة وانكسار خاض الطرف مكفوف الجوارح واضعا يمينه على شماله كما في الصلاة فيما قاله المكرمانى من الحنفية مستقبلا للوجه الشريف تجاه الشباك وهو موقف السلف قبل ادخال الجرة في المسجد وبعدة داخل تلك المقصور وهو السنة اذا المنقول الوقوف على نحو أربعة أذرع من رأس القبر وقال ابن عبد

مع الجائزة قال اردد الجائزة على من أخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال ياهلول ان يك عليك دين قضينه فقال يا أمير المؤمنين لا تنقض ديني بدين فانقض دين نفسك من نفسك فقال ياهلول أفجئى عليك ما بكفئك فرفع ياهلول رأسه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنت واثمن عيال الله تعالى فمحال أن يذكر بك وينساني فأقبل هرون السحاب ومشى رواه اليافعي عن عبد الله بن مهران فانظر الى مكارم هذه الاخلاق والرفق والمسايرة من هذا الامير والخوف من الله تعالى فعليك به في طريقك تظفر بكل المنى وخصوصا حسن الظن بالمسلمين ولا سيما المجاورين لبيت الله سبحانه وتعالى في منهاج العابدين للامام الغزالي قدس الله سره اذا كان ظاهر الانسان الصلاح والسنّة لا حرج عليك في قبول صلاته وصدقته ولا يلزمك البعث بأن تقول قد فسد الزمان فان هذا مؤظن بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمسلمين مأثور به اه وعن الحسن ان صحبة الاشتر ارتوت سؤال الظن بالاخيار وفي الحديث ان حسن الظن من الايمان (وفي الحديث) القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فالحق سبحانه وتعالى ما أمرنا الا أن نظن به خيرا قال القطب الشعراني في البحر المورود في المواقف والهوى ديني لئلا نسا أن يظن الخير بالله سبحانه وتعالى فانك ان ظننت أنه يهفو عنك فعل وان ظننت أنه يدخل الجنة فعل وان ظننت أنه يبتعد عنك فعل وان ظننت أنه يحاسبك فعل وغير ذلك لان الحق سبحانه وتعالى أمرنا بقوله فليظن بي خيرا او على هذا ينبغي للعبد أن يرجع الرجاء على الخوف خلافا لمن أمر بترجيح الخوف على الرجاء وقال لا يرجح الرجاء الا عند الاحتضار وأجاب الشيخ هيدى عبد الوهاب بقوله ان قلتم ان العبد لا يرجح الرجاء الا عند الاحتضار فالانسان في كل وقت محتضر ولا يدري متى يقبض اه (وأخرج) الشعراني رضى الله عنه في كتابه البدر المنير في غريب احاديث البشير النذير في حرف الجيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جئت تسألني عن سعة رحمة الله وأخبرك ان الله تعالى يقول ما غضبت على أحد غضبي على عبد أتى مصيبة فتعاظمها في جنب حقوى فلو كنت مجالا العقوبة او كانت الهمة من شأنى لجهلت للقائطين من رحمتي ولولم ارجع عبادهي الى خوفهم من الوقوف بين يدي لشكرت ذلك لهم وجعلت ثوابهم منه الامن لما خافوا رواه الرافعي اه وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

﴿ ٦٩ ﴾ تمة في ذكر بعض آيات الكعبة البيت الحرام والبلد الحرام والجر الاسود وآيات المقام ومنى على وجه الاختصار فأقول وبالله التوفيق ﴿ ٧٠ ﴾

السلام ثلاثة وقال ابن حبيب في الواضحة واقصد القبر الشريف من وجه القبلة وادن منه وفي الاحياء بعد بيان الموقف بنحو ما سبق ينبغي أن تقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا ولا تقرب من قبره الا ما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان حيا انتهى ولينظر الزائر الى أسفل ما يستقبله من الجرة والحذر من اشتغال النظر بشئ مما هناك من الزينة فانه صلى الله عليه وسلم كما قال في الاحياء عالم بحضورك وقيامك وزيارتك له قال فخل صورته الكريمة في خيالك موضوعا في الحدبازاتك وأحضس

عظيم رتبته في قلبك انتهى ورحم الله القاضي، عياض في الشفاء حيث قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبنا ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا وقال آخر ماذا بأعجب من كلام موسى كليم الله تكليما وقال آخر فميسى كليم الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ٦٩ ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك

وموسى نجي الله وهو كذلك وميسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومسي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر ثم قال في الشفاء واختلف العلماء أرباب القلوب أيهما أرفع درجة الخلقة أو درجة المحبة فيجعلها بعضهم سواة فلا يكون الحبيب الاخيلا ولا الخليل الاحييا لكنه خص ابراهيم بالخلقة ومحمدا صلى الله عليه وسلم بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلقة أرفع واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذة وقد أطلق المحبة عليه السلام لفاطمة

من آياتها الجرا لا هو دوما روى فيه انه من الجنة وما أثربت قلوب العالم من تعظيمه قبل الاسلام (ومنها) بقاء بنيانها الموجود الآن ولا يبقى هذه المدة غير هاهن البنيان على ما يذكره المهندسون وانما بقاؤها آية من آيات الله تعالى وهذا معلوم ضرورة لان الريح والامطار اذا توالى على مكان خرب والكعبة المعظمة ما زالت الريح العاصفة والامطار العظيمة تتوالى عليها منذ بنيت الى تاريخه وذلك ألف ومائتان وسبع وسبعون سنة ولم يحدث فيها بحمد الله تعالى تغير في بنائها ولا خلل وغاية ما حدث فيها انكسار فلقة من الركن اليماني في نحو ركة البيت مرارا وذلك في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة كاذره أبو شامة في الذيل وذكر ابن الاثير والمؤيد صاحب جواهر في أخبار سنة خمس عشرة وخمسمائة ان الركن اليماني ضضع فيها وذكر أبو عبيد البكري ان في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة انكسرت من الركن اليماني فلقة قدر اصبع ولا تزال الكعبة الشريفة باقية الى أن يأتي أمر الله وقضاؤه بتخريب الحبشة لها في آخر الزمان (ومنها) على ما قاله القرشي نقله عن الجاحظ انه لا يرى البيت الحرام أحدا من لم يكن رآه الا ضحك أو بكى (ومنها) وقع هيبتها في القلوب (ومنها) كف الجبارة عنها مدى الدهر (ومنها) ادعان نفوس العرب وغيرهم قاطبة لتوقير هذه البقعة دون ناه ولا زاجر ذكره ابن عطية (ومنها) كونها بواد غير ذي زرع والارزاق من كل قطر تجيئ اليها عن قرب وعن بعد (ومنها) الآية الثابتة فيها من قديم الدهر وان العرب كانت تغير بعضها على بعض ويتخطف الناس بالقتل وأخذ الاموال وأنواع الظلم الا في الحرم وأمن الحيوان فيه وسلامة الشجر وذلك كله للبركة التي خصها الله بها والدعوة من الخليل عليه السلام لقوله اجعل هذا البلد آمنا والعرب يقول آمن من حرام مكة تضرب المثل بها في الامن لانها لا تهاج ولا تصاد (حكى) النقاش رحمه الله عن بعض العباد قال كنت أطوف حول الكعبة ليلا فقلت يارب انك قلت ومن دخله كان آمنا فما ذاهو آمن يارب فسمعت ملكا يكلمني وهو يقول من النار ونظرت فتأملت فما كان في المكان أحد (ومنها) حجر المقام وذلك انه قام عليه ابراهيم عليه السلام وقت رفعه القواعد من البيت لما طال البناء فكلما علا الجدار ارتفع به الحجر في الهواء فازال بني وهو قائم عليه واسماعيل يناوله الحجارة والطين حتى أكل الجدار ثم ان الله تعالى لما أراد ابقاء ذلك آية للعالمين ابن حجر ففرقت فيه قدما ابراهيم عليه السلام كأنهما في طين فذلك الاثر العظيم باق في الحجر الى اليوم وقد نقلت كافة العرب ذلك في الجاهلية الى مرور الاعصار كذا قاله ابن عطية وقال ابو طالب

وموطئ ابراهيم في الصخر وطؤه * على قدميه حافيا غير ناعل

وابنيها واسامة وغيرهم رضي الله عنهم وأكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلقة لان درجة الحبيب لنبينا صلى الله عليه وسلم أرفع من درجة الخليل ابراهيم وأصل المحبة الميل الى ما يوافق الحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والارتفاع بالوفى وهي درجة المخلوق فأما الخالق جل جلاله فترى عن الاغراض فتحببه لبعده فتكبه من سعاده وعصمته وتوفيقه وتهيته أسباب القرب والفاضة رجنه عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى براه بقلبه وينظر اليه بصيرته ونسائه

الذي ينطق به ولا ينبغي أن يفهم من هذا سوى أن الجبر لله تعالى والانقطاع الى الله والاعراض عن غير الله وصفاته القلب لله وخلاض
الحركات لله كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن برضاه يرضى وبخطه يسخط فريته الخلة وخصه صفة المحبة حاصله لنا
عليه الصلاة والسلام عادت عليه الآثار الحكيمة وكفى بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية قال صاحب البردة
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته * لكل هول من الأهوال ففهم * ﴿ ٧٠ ﴾ دعا الى الله فاستمعون به * يستمعون بحبل غيرهم ففهم

ثم اذا تم باتت ووقفت بهاية
الأدب سلم مقصداً من
غير رفع صوت ولا اخفاء
فتقول بجهاد ووقار وخصوص
وخشوع وانكسار السلام
عليك أيها النبي ورجة
وبركاته ثلاثا السلام عليك
يا رسول رب العالمين السلام
عليك يا خير انبياء
أجمعين السلام عليك
يا صيد المرسلين وخاتم
النبيين السلام عليك يا امام
المؤمنين السلام عليك يا قائد
الفر المحجلين السلام عليك
أيها المبعوث رجوة للعالمين
السلام عليك يا شفيع المذنبين
السلام عليك يا حبيب الله
السلام عليك يا خيرة الله
السلام عليك يا صدوق الله
السلام عليك أيها الهادي الى
صراط المستقيم السلام عليك
يا من وصفه الله تعالى بقوله
وانك اهل خلق عظيم
وبقوله بالؤمنين رؤوف
رحيم السلام عليك يا من
صحب الخصى في بدنه وحن
الجرع اليه السلام عليك
يا من أمرنا الله بطاعته
والصلاة والسلام عليه

وما حفظ ان أحدا من الناس نازع في هذا القول وقال الزمخشري في قوله تعالى فيه آيات بينات
مقام ابراهيم آيات كثيرة وهي أثر قدمه الشريفة في الصخرة الصماء وبقاؤه دون سائر آيات
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحفظه مع كثرة أعدائه من المشركين ألوف سنة اه (ومنها)
أن الفرقة من الطير من الجماس وغيره تقبل حتى اذا كادت ان تبلغ الكعبة انفردت فرقتين
فلم يزل ظهرهاشي منها ذكره الجاحظ وأبو عبيد البكري وذكره مكي أن الطير لا يملوه وان علاه
طائر فان ذلك المرض به فهو يستشفى بالبيت اه وأنشد في ذلك
والطير لا يملوه على أركانها * الا اذا أضحي بها متألما

قال التوربشتي في شرح المصابيح ولقد شاهدت من كرامة البيت المبارك أيام مجاورتي
بمكة ان الطائر كان لا يمر فوقه وكنت كثيرا أئد برتحليق الطيور في ذلك الجو فأجدها
مجتنبه من محاذة البيت وربما انقضت من الجو حتى ثابته فطافت به مرارا ثم ارتفعت
قال ومن آيات الله البينة في كرامة البيت أن حسامات الحرم اذا نهضت للطيران طافت
حول مراراً من غير ان تملوه فاذا وقعت عن الطير ان وقعت على بعض شرافات
المسجد وهي بعض الاسطحة التي حول المسجد ولا تقع على ظهر البيت مع خلوه
عما ينفرها وقد كنا نرى الحمامة اذا مرضت وتساقط ريشها ونشأت ترتفع من الارض حتى
اذا دنت من ظهر البيت ألقت بنفسها على الميراب او على طرف ركن من أركان البيت فتلقاها
زمنات ويلاجئها كهيئة المتخضع لحرالك فيها ثم تصوب منها بعد حين من غير ان يملوها شيئاً
من سقف البيت قال وهذه حالة قد نرى بركتها مرة بعد أخرى فلم يختلف صفتها قال واذا
كان الطير مصروفاً عن استعمال البيت بالطبع فلا غرو ان يكون الانسان ممنوعاً عنه بالشرع
من باب أولى كرامة للبيت اه كلامه (ومنها) ان مفتاح الكعبة اذا وضع في فم الصغير الذي
ثقل لسانه عن الكلام يتكلم سريعا بقدرة الله تعالى ذكر ذلك الفاكهي وذكر ان المكين
يفعلونه اه وهو يفعل في عصرنا هذا (ومنها) عدم تنافر الصيد في الحرم حتى ان الظبي
يجمع مع الكلب في الحرم فان اخرجاً منه تنافراً ويتبع الجراح الصيد في الحل فاذا دخل
الحرم تركه ذكره القرطبي وابن عطية وغيرهما (ومنها) ان الحيتان الكبار لم تأكل الصغار
من الطوفان في الحرم تعظيمه (ومنها) فيما ذكر الناس قديماً وحديثاً أن المطر اذا كان ناحية
الركن اليماني كان الخصب باليمن واذا كان ناحية الشام كان الخصب بالشام واذا دعه المطر من
جوانبه الاربع في العام الواحد خصب آفاق الارض وان لم يصب جانباً منه لم يخصب ذلك
الذي يليه في ذلك العام ذكر ذلك القرطبي وابن عطية وغيرهما (ومنها) أن الكعبة تقع
بحضرة الجمل الغفير من الناس فيدخلها الجميع من دحين فتسهم بقدرة الله تعالى ولم يعلم ان

السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وملائكة الله المقربين وعلى آله وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين
واصحابك اجمعين كثير اذا تمأبدا كما يحب ربنا ويرضى جزا الله عنا أفضل ما جزى به رسولا عن امته صلى الله عليك أفضل وأكمل
وازكى وأغنى صلاة صلاها على أحد من خلقه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من
خلقه وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونجحت الأمة وكشفت الغمة وأمت الحجة وأوحيت المحجة وجاهدت في الله

حق جهاده وكنت كما نعمت الله في كتابه حيث قال لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما هنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم فصلوات الله وملائكته وجيع خلقه في سماواته وأرضه عليك يا رسول الله اللهم آتة الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقام محمودا الذي وعدته وآتة نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون ربنا آمنا بما أنزلت
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ﴿ ٧١ ﴾ آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره

وشمره اللهم فتبني على
ذلك ولا تردنا على أعقابنا
ولا تنزع قلوبنا بعد إذ
هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة أنك أنت الوهاب
اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك النبي
الآمى وعلى آل محمد
وازواجه وذريته كما
صليت على إبراهيم وعلى
آل إبراهيم وبارك على محمد
النبي الآمى وعلى آل
محمد كما باركت على
إبراهيم وعلى آل إبراهيم
في العالمين أنك جيد جيد
ومن عجز عن حفظ ذلك
أو ضاق عنه الوقت اقتصر
على بعضه وأقله السلام
عليك يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم * وعن
ابن عمر وغيره الاقتصار
جدا وعن مالك يقول
السلام عليك أيها النبي
ورحمته الله وبركاته
واختار بعضهم التطويل
وعليه الأكثر وقال ابن
حبيب ثم تقف بالقبور
فتصلي عليه صلى الله عليه

أن أهدمات فيها من الزحام السنة إحدى وثمانين وخمسمائة مات فيها أربعة وثلاثون نفر قال ابن
النفقش والكعبة تسع ألف إنسان وإذا انفتح الباب في أيام الموسم دخلها آلاف كثيرة أه قال القرشي
رحمه الله فعلى هذا أن الكعبة زادها الله تعظيما تسع كما ورد أن مني تسع كاتساع الرحم ومن الآيات
انمحاق حصى الجمار على كثرة الرمي وطول الزمان (ومنها) امتناع تخفيف الطير للحووم المشرقة
بني على الجدران وغيرهما (ومنها) أنها محروسة بحراسة القادر المقدر (ومنها) امتناع وقوع الذباب
على الطعام في أيام مني بل يؤكل العسل ونحوه مما يجمع الذباب فتحوم عليه غالبا ولا تقع فيه (ومنها)
هدم تعبيق الدخان بها مع طبخ هذا وقد هذا وغيره (ومنها) على ما قاله ابن النفقش أيضا أن الكعبة
شرفها الله تعالى يزداد في طولها في أوقات الصلاة ونصف الليل وليلالي الأعياد (ومنها) أن يوم
عرفة يشي الناس نور عظيم قال ونخيل للإنسان إذا كان فوق الكعبة أنه فوق العالم كله (ومنها)
أن الطبيب بمكة أطيب منه في سائر الآفاق وطلال مكة أطيب من سائر الطلال (ومنها) أن
البركات فيها أعم وأوسع ويحيى البهائم كل شيء كما تقدم (ومنها) على ما ذكره ابن عطية
أيضا نفع ماء زمزم لما شرب له وأنه يعظم ماؤها في الموسم ويكثر كثرة خارقة لعادة الآبار
(ومنها) ما روى أن الحجاج الثقفي نصب المنجنيق على جبل أبي قبيس بالحجارة والنير أن
فأشعلت أسنار الكعبة بالنار فجاءت سحابة من نحو جدة يسمع فيها الرعد ويرى فيها
البرق فطرت فجاوز مطرها الكعبة والمطاف فأطقت النار وسال الميراب وسيدنا
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه محاصر بالسجدة الحرام وأرسل الله صاعقة
فأحرقت منجنيقهم فتداركوه قال عكرمة وأحسب أنها أحرقت تحته أربعة رجال
فقال الحجاج لا يهول لكم هذا فانها أرض صواعق فأرسل الله صاعقة أخرى
فأحرقت المنجنيق وأحرقت معه أربعين رجلا وذلك في سنة ثلاث وسبعين وفيها دام
القتال أشهرا إلى أن قتل أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام أحد العبادلة الأربعة
صحابي ابن صحابي وقد تقدم قصة قتله آنفا فراجع (ومنها) إجابة الدعاء حالا قال القرشي
كانوا قبل الإسلام في الجاهلية يحلفون في حطيم الكعبة وما بين الركن والمقام وزمزم والجمر
ولذلك سمي الحطيم لأن الناس كانوا يحطمون هناك بالآثام ويستنجب فيه الدهاء على الظالم
للمظلوم فقل من دعا هناك على ظالم الأهلك عاجلا وقل من حلف هناك آثما لا يجأت له
العقوبة فكان ذلك يحجر الناس عن الظلم وسهلت الناس الإيمان حتى جادى الله بالإسلام
فأخر الله ذلك لما أوردته إلى يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وذكر ما كان يماق به من حلف على ظلم فقال إن الناس اليوم ليركبون ما هو

وسلم وتثنى بما يحضرك انتهى ثم إن كان أو صاك أحد بالسلام فقل السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان أو فلان بن
فلان يسلم عليك يا رسول الله ونحوه ثم تأخر الزائر إلى صوب يمينه قدر ذراع فيصبر تجاه أبي بكر الصديق فيقول السلام
عليك يا أبا بكر الصديق صني رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في الغار ورفيقه في الأسفار جزاك الله عن أمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الجزاء ثم تأخر صوب يمينه قدر ذراع فيقول السلام عليك يا عمر الفاروق الذي أهدى الله به

الاسلام جزاك الله عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء هذا ما ذكره النووي وغيره من أصحابنا وغيرهم وذكر ابن حبيب السلام والثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف عليه قوله والسلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبابكر ويامر جزاك الله تعالى عن الاسلام وأهله أفضل ما عسى ويزري نبي من وزارته في حياته وعلى حسن خلافته إياه في أمته بعد وفاته فقد كنتما رسول الله صلى الله عليه وسلم وزي في حياته وخلفته

بالعدل والاحسان في أمته
بعد وفاته فجزاك الله تعالى على
ذلك مراعاته في جنته وأمامكم
برحمته اه قال النووي وغيره
ثم رجع الزائر الى موقفه
قبالة وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيتوسل به
ويتشفع به الى ربه ومن
أحسن ما يقول ما حكاه
أصحابنا عن العتيبي مستحسنين
له قال كنت جالسا عند قبر
النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء أعرابي فقال السلام
عليك يا رسول الله سمعت
الله تعالى يقول ولوأ أنهم
اذ ظلموا أنفسهم جاؤك
فاستغفروا الله الآية وقد
جئتكم مستغفرا من ذنبي
مستشفعا بك الى ربي ثم انشأ
يقول
يا خير من دفنت بالقاع
اعظمه *
قطاب من طيبن القاع
والأثم
نفسي الفداء أقبر أنت ما كنه
فيه العفاف وفيه الجود
والكرم

أعظم من هذا ولا تعجل لهم العقوبة مثل ما كانت لا واثك فانرون ذلك فقلوا أنت أعلم بأمر المؤمنين
ثم قال ان الله عز وجل جعل في الجاهلية اذلا دين حرمة حرما وعظما وشرفا مساو عجل العقوبة
لمن استحل شيئا مما حرم لينتهوا عن الظلم مخافة تعجيل العقوبة فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه
وسلم توعدهم فيما انتهكوا مما حرم بالساعة فقال والساعة أدهى وأمر ومن آيات الجحيم الاسود أنه ازيل
عن مكانه غير مرة ثم رده الله اليه ووقع ذلك من جرهم وابق والعماليق وخراعة والقراطة كذا
ذكره عز الدين بن جماعة وقال محمد الاصبهاني دخل عدو الله أبو طاهر القرمطي مكة وهو سكران
فصفر لفرسه فبال عند البيت وقتل جماعة وضرب الحجر الاسود بدبوس فكم من فلقه وبقى الحجر
الاسود بهجر نيفا وعشرين سنة ودفع لهم فيه خسوف ألف دينار فأبوا هكذا ذكر الذهبي
في العبر وذكر غيره انه لما دخل مكة سنة سبع عشرة وثلاثمائة سفك الدماء حتى سال بها الوادي
ثم رمى بعض القتلى في زمزم وملاها منهم وأصعد رجلا ليقلع الميزاب فتردى على أم
رأسه فمات ثم انصرف ومعه الحجر الاسود وعلقه على الاسطوانة السابعة من جامع الكوفة
يعتقد أن الحج ينقل اليها واشتراه منه المطيع لله أبو القاسم وقيل أبو العباس الفضل المقتدر
بثلاثين ألف دينار وأعيد الى مكانه وهذا القرمطي مات سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة بهجر
من جدرى أهل مكة فلما رجم الله منه مغرزا بره على ما ذكره ابن الاثير وغيره ولما أخذه القرمطي
هلك تحته أربعون رجلا ولما أعيد الى مكانه حل على قعود أعجف فممن تحته قال الذهبي في
العبر وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة تقدم بعض الباطنية من المصريين فضرب الحجر الاسود
بدبوس فقتلوه في الحال وقال محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي قام فضرب الحجر ثلاث
ضربات وقال الخبيث الى متى يعبد الحجر ولا يحمد ولا على فيمنعني محمدا أهله فاني اليوم أهدم
هذا البيت فالتقاء أكثر الحاضرين وكاد أن يفلت منهم وكان أحر أشقر جسيما طويلا خبيثا
قاله الله وكان على باب المسجد عشرة فوارس ببصرونة فاحتسب رجلا ووجهه بخنجر ثم
تكاثروا عليه فهلك وأحرق وقتل جماعة ممن أنهم معاونه واختبط الوفد ومال الناس على
ركب المصريين بالنهب ونخس وجه الحجر وتساقط منه شظايا بسيرة وتشقق وظهر المكسر منه
أسمر يضرب الى صفرة محببا مثل الخشخاش فاقام الحجر على ذلك يومين ثم ان بنى شيعة جمعوا
الفتات وعجنوه بالمسك والاك وحشوا الشقوق وطلوها بطلاء من ذلك فهو بين لمن تأمله
وذكر ابن الاثير ان هذه الحادثة كانت في سنة أربع عشرة واربعمائة ومن آياته حفظ الله له من
الضبايع من ذهابه الى الارض مع ما وقع في الامور المقتضية لذهابه كما تقدم (ومنها) انه لما حل

قال ثم انصرف فحملني عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتيبي الحق الامر ابي فبشره بأن الله (الى)
قد غفر له قال في خلاصة الوفاء وبقدم على ذلك ما تضمنه خبر ابن فديك من بعض من ادركه قال بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله وسلم عليك يا سيدنا محمد
يقولها سبع مائة مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فعلان ولم تسق لك اليوم حاجة قال بعضهم والاولى ان يقول صلى الله عليك

يا رسول الله اذ من خصائصه ان لا ينادى باسمه الكريم والذي يظهر لي ان ذلك في النداء الذي لا يقترب به الصلاة والسلام ثم يجدد التوبة عقب ذلك ويكثر من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى قال فيما انزل عليك واولا انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية وقده ظلمت نفسي ظلماً كثيراً وأتيت بحيلي وغفلي امرأ كذبراً وقد وفدت عليك زائراً وبك مستجيراً وجئت بك مستغفراً من ذنبي سائلاً منك ان تشفع لي الى ربي وانت شفيع المذنبين المقبول الوجيه عند رب العالمين وهانا ما اعترف بخطأي مقرباً مني متوسلاً بك الى الله مستشفع بك اليه واسأل الله ابراراً رحيم بك ان يغفر لي ويعتني ﴿ ٧٣ ﴾ هلي هملك وعجبك ويحشمري في زمرك وردوني

وأشبابي حوضك غدير
خزايوا لناديهين فاشفع لي
يا رسول رب العالمين وشفيع
المذنبين فهانا في حضرك
وجوارك ونزيل بابك
وعلفت بكرم ربي الرجاء
لهله يرجم عبده وان أساء
ويعفو عما جنى ويسمعه
هابقي في الدنيا ببركتك
وشفاعتك يا خاتم النبيين
وشفيع المذنبين
أنت الشفيع وآمالي معلقة
وقد رجوتك يا ذا الفضل
تشفع لي
هنا تريلك أضحي لاملأ ذلك
الا جنباك يا مسؤول ويا
أملي

وفي حديث ابي بن كعب
رضي الله عنه قال أجب
لك صلاتي كما قال اذا
تكفي همك ويغفر ذنبك
الحدث قال القبط الشمراني
بأن يقول اللهم اجعل
ثواب صلاتي على النبي
صلى الله عليه وسلم للنبي
صلى الله عليه وسلم

الى هجر هلك تحت آربون جلال فلما عيد حمل على قنود أعجف شمعني كما قدمناه وقيل هلك
تحت ثلثمائة بهير وقبل خمسمائة (ومنها) أنه يطفر على الماء اذا وضع فيه ولا يرسخ (ومنها) أنه
لا يخن من النار ذكره اثنين الايتين صاحب الفرق الاسلامية ثانياً حكاه عنه ابن شاكر
الكتبي المؤرخ ونقل ذلك عن بعض المحدثين ورواه الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي الخبر
ان الحجر الاسود ياقوتة من بواقيت الجنة وأنه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به يشهد
لمن استلمه بحق وصدق كما تقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيراً وقد قبله
عمر رضي الله عنه وقال اني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال على كرم الله وجهه لا تقل كذا يا امير المؤمنين بل
يضر وينفع باذن الله تعالى قال وكيف قال لان الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب كتاباً
ثم أقمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمنين بالوفاء ويشهد على الكفار باليعود وهو معنى قول
الناس هذه الاصنام اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم رحمه الله اذا قبل الحجر الاسود قال أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمداً رسول الله ويقول لاجل أن يشهد لي بها يوم القيامة (وحكى الياقوتى) عن
الشيخ المزيّن الكبير رضي الله عنه قال كنت بمكة فوقع لي انزعاج فخرجت اريد المدينة
فلما وصلت الى بئر ميمونة اذا بشاب مطروح وهو في النزاع فقلت له قل لا اله الا الله
ففصح عينيه وأشهد يقول

ان أنا مت فالهوى حشو قلبي * ولباء الهوى يموت الكرام

ثم مات رحمه الله فسلمته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما بي من ارادة السفر
فرجعت الى مكة رضي الله عنه (وحكى) اليافعي ايضا رحمه الله عن بعض الاولياء قال
كان عندنا بمكة فني عليه الطحار رثمة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوعدت محبته في قلبي ففتح
لي بما نتي درهم من وجهه حلال فحملتها اليه ووضعها على طرف سجاده وقلت لها انه فتح
لي بذلك من وجهه حلال فاصرفها في بعض حوائجك فظفر الى شزرا ثم قال اشتريت هذه الجلدة
مع الله تعالى على الفراغ بسبعين الف دينار غير الضبايع والمنغلات تريدان تخدعني عنها بهذه
وقام وبذرها ورمي وقعت والنقط فصارأيت كمره حين مروا كذلي حين كنت أنقطها رضي
الله عنهم (وحكى) بعض الاولياء قال رأيت سمون رضي الله عنه في الطواف وهو

(١٠) (الدر الثمين) قال العلامة الفاضل السيد يوسف البطاح المنكي في آخر منسك ارشاد الانام بعد ان ذكر دخول الزائر الى المسجد
النبي بنحو ما تقدم مع غاية الادب والاحترام بعد ما ذكر الزياره والسلام عليه وسلم وهلي صاحبه رضي الله عنهما
ثم رجع الى موقفه الاول قبالة وجه النبي صلى الله عليه وسلم ويتوسل به في حق نفسه ويتشفع به الى ربه وفي حديث اللهم
اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه ليقضيها لي اللهم
فشفه في والادبان يقول يا رسول الله اني اتوجه اليك يا محمد بل قال ابن حجر واجب عند الشافعية وكثير اذ من خصو صياته

صلى الله عليه وسلم حرمة تدأته باسمه صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته ثم يدعو بمشائء لنفسه وللمسلمين مستقبل القبلية والاولى ان يبعد عن المقصورة نحو الروضة ويستقبل القبلة الملائكة يكون مستدبرا للقبر الشريف مراعاة الأدب واكل الزيارة ان يقول مع كمال الأدب من غير رفع صوت ولا اختفاء السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الصلاة والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام عليك يا نبي الله الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله الصلاة والسلام عليك يا خير الله الصلاة والسلام عليك يا صفة الله الصلاة والسلام عليك يا هادي الامة الصلاة ﴿ ٧٤ ﴾ والسلام عليك يا نبي الرحمة الصلاة والسلام عليك

يا بشير يا نذير الصلاة والسلام عليك يا ظهير يا ظاهر الصلاة والسلام عليك يا ماسي يا عاقب يا رؤف يا رحيم يا حاشر الصلاة والسلام عليك يا رسول رب العالمين الصلاة والسلام عليك يا شفيع المذنبين * الصلاة والسلام عليك يا يا سيد المرسلين الصلاة والسلام عليك يا من وصفه الله تعالى بقوله وانك لعلى خلق عظيم وبقوله وبالمؤمنين رؤوف رحيم ثم يقول الصلاة والسلام عليك وعلى آلك واهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين الصلاة والسلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين جزاك الله عنا يا رسول الله افضل ما جزى نبياً ورسولاً عن امته وصلى الله عليك كما ذكرك ذا كرو غفل عن

يقابل فقبضت هلى يده وقلت له يا شيخ بوقفك بين يديه الا ما أخبرني بالامر الذي أوصلك اليه فلما سمع بكرا الموقف بين يديه سقط مغشياً عليه فلمافاق أنشد يقول ومكتب لج السقام بحججه * كذا قلبه بين القلوب سقيم بحق له لومات خوفاً ولوعة * فوقفه يوم الحساب عظيم ثم قال يا اخي أخذت نفسي بخصال أحكامها (فأما الخصلة الاولى) أمت منى ما كان حيا وهو هو النفس وأحببت منى ما كان ميتا وهو القلب (وأما الخصلة الثانية) فاني أحضرت ما كان منى غائبا وهو حظي من الدار الآخرة وغيب ما كان حاضرا عندي وهو نصيبي من الدنيا (وأما الثالثة) فاني أبقيت ما كان فاني اعندي وهو النقي وأفنيت ما كان باقيا عندي وهو الهوى (وأما الرابعة) فاني آمنت بالامر الذي منه تستوحشون وفرت من الامر الذي اليه تسكنون ثم ولي عني وهو يقول

روحى اليك بكلها قد أقيمت * لو كان فيها هلا كهسا ما أقنعت
تبكي عليك خوفاً وتلهفا * حتى يقال من البكاء تقطعت
فانظر اليها نظرة تعطف * فلما لما فتمتها فتنعت

وعن مالك بن دينار رضى الله عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام واذا بشاب عثمى في الطريق بالازاد ولأما ولا راحلة فسلمت عليه فرد على السلام فقلت أيها الشاب من أين قال من عنده قلت والى أين قال اليه قلت وابن الزاد قال عليه قال ان الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد فهل هناك شيء قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة احرف قلت وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالى كهيعص قلت وما معنى كهيعص قال أمقوله كاف فهو الكافي وأما الهاء فهو الهادي وأما الباء فهو المؤوى وأما العين فهو العالم وأما الصادق فهو الصادق فمن كان صحبته كافيا وهاديا ومؤويا وعالما صادقا لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج الى حل زاد ولا ماء قال مالك فلما سمعت هذا الكلام نعت قيصي على ان البسة اياه فأبى ان يقبله وقال ايها الشيخ العربي خير من قيص الفساحل اليها حساب وحرامها عقاب وكان اذا جنة الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطامات ولا تضمره المعاصي هبلى ما يسرك واغفرلى ما لا يضرك فلما أحرم الناس ولبسوا قلت لم لا تلبى قال يا شيخ اخشى أن أقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعيدك ولا أسمع كلامك ولا أنظر اليك ثم مضى فرأيت عني وهو يقول

ذكرك عاقل أفضل وأكل وأطيب وأطهر وأتمى وأزكى ما صلى على أحد من الخلق أجمعين أشهد أن لا اله الا الله وحده (ان) لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الامة وكشفت الغمة وأتت الحجة وأوضحت المحجة وجاهدت في الله حتى جاهدته اللهم آتته الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وآتته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه امهات المؤمنين

وذريته وأهل بيته كما صلى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد وذريته وأهل بيته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في السالمين
 أنك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكما له ورضاء عنه وكما تحب وترضى له دائماً أبداً بعدد معلوماتك ومداد كلماتك
 ورضاء نفسك وزنة عرشك أفضل صلاة وأتمها وأكملها كلما ذكرتك وذكره الذاكرون وتفضل عن ذكرك وذكره
 الغافلون وسلم تسليماً كثيراً وكذلك علينا همهم ﴿٧٥﴾ آمين * ومن الصبح في الإسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ما ورد من قول

إن الحبيب الذي رضىه صفك دعى * دعى حلال له في الحل والحرم
 والله لو علمت روحى بمن علفت * قامت على رأسها فضلاً على القدم
 يا لائى لا تلنى في هـواه فلو * طابت منه الذى طابت لم تلم
 يطوف بالبيت قوم أو بخارحة * بالله طافوا الأغنياء عن الحرم
 ضحى الحبيب بنفسى يوم عيدهم * والناس ضحوا بمثل الشاة والنم
 والناس حجج ولحجج الى سكنى * تهدي الاضاحى واهدى مهجتي ودمى

ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقرّبوا اليك وايسر لى شئ أقرب به اليك سوى نفسى فتملأها
 منى ثم شهق شهقة فخر ميتاً رجه الله واذا بقائل يقول هذا حبيب الله هذا قيل الله
 قتل بسيف الله فيجهزته وواريته وبنت تلك الليلة مفكراً في أمره فرأته في منامى فقلت ما فعل
 الله بك فقال فعل بي كإفعل بشهداء بدر أولئك قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلتم بمحبة الجبار
 رضى الله عنه ونفعنا به آمين وقيل لما وقف الشبلى بهرات لم ينطق بشئ حتى غربت الشمس
 فلما جاوز العلين هملت عيناه بالدموع ثم أنشد يقول

أروح وقد ختمت على فؤادى * بحبك أن يحل به سواكا
 فلو انى أستطيع غمضت طرفى * فلم أنظر به حتى أراكا
 وفي الاحساب مختص بواحد * وآخر يدعى معه اشراكا
 اذا اشتبكت دموع فى خدود * تبين من بكى عن تباكا

وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنه والناس وقوف بهرات مايقولون لو قصد هؤلاء
 الوعد بعض الكرماء يطلبون منه دانقاً كان يردهم قالوا لا فقال والله للمغفرة في جنب
 كرم الله أهون على الله من الدائق في جنب كرم ذلك الرجل اه (وأخرج) القطب الشمرانى
 في البدر المنير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان عشية عرفقلم يبق أحد في قلبه
 مثقال حبة من خردل من إيمان الاغفر له قيل يا رسول الله أهل عرفة خاصة قال بل للمسلمين
 عامة رواه الطبرانى في قاعدة في روى أن الفقيه اسماعيل الحضرمي رجه الله لما حج الى
 مكة سأل الشيخ محب الدين الطبرى عن الحنفية الملاصقة للكعبة في المطاف (فأجاب) الشيخ
 محب الدين رجه الله بأن الحنفية الملاصقة للكعبة مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم
 وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الحنفية الملاصقة للكعبة بين الباب والحجر المكنان

جبريل عليه السلام للنبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله
 أمرنى أن أصلى عليك هكذا
 السلام عليك يا أول السلام
 عليك يا آخر السلام
 عليك يا باطن السلام عليك
 يا ظاهر وهذا كان يسلم على
 النبي صلى الله عليه وسلم سيدي
 القطب الصفي القشاشي
 وشيخه الشناوى رجهما
 الله تعالى ممن زور الصديق
 رضى الله عنه فيقول السلام
 عليك يا خليفة رسول الله
 والقا ثم بحق دين الله
 أنت الصديق الاكبر والعلم
 الا شهر جزا الله من أمة
 سيدنا محمد خيرا خصوصاً يوم
 المصيبة والشدة وهين
 فانت أهل النفاق والردة
 إيمانى في محبة الله ورسوله
 حتى بلغ أقصى مراتب
 الفنا يامن أنزل الله في حقه
 ثاقب اثنين اذهما في الغار
 اذ يقول لصاحبه لا تحزن
 ان الله معنا استودعك

شهادة أن لا اله الا الله وأن صاحبك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بجميع ما جاءه من عند الله تعالى اشهد لى بهما
 عند الله تعالى يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ثم زور قراً أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه ويقول السلام عليك يا ناطقاً بالحق والصواب يا حليف المحراب يامن بدين الله أمر يامن قال في حقه سيدنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو كان نبي لكان عمر يا شديداً المهدي في دين الله والغيره يامن قال في حقه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما مالك عمر فجباً الا سلك الشيطان فجاء غيره أحتودعك شهادة أن لا اله الا الله وأن صاحبك محمد رسول الله اشهد لى بها

عند الله يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم بعد زيارة الشيخين يذهب للسلام على السيدة طاهرة في بيتها الذي داخل المقصورة لقول بأنهم مدفونة هناك والراجح أنها في البقيع ويتوسل بها الى ابيها صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجهه الكريم صلى الله عليه وسلم فيقول الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد السلام عليك يا سيدي يا رسول الله ان الله تعالى أنزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولوا أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية وقد جئت مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ﴿ ٧٦ ﴾ ياخير من دفنت بالقاع أهظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم نفعي الغداء

لقبر أنت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وصاحبك فلا أنساها أبدا *

منى السلام عليكم ما جرى

العلم

وحينئذ يجد التوبة ويسأل

الله تعالى قبولها ويقول

أيضا بعد قراءة الآية فنحن

وفدك يا رسول الله وزوارك

جئناك لقضاء حقك والتبرك

بزيارتك والاستشفاع

بك مما أنقل ظهونا وأظلم

قلوبنا فليس لنا شافع غيرك

نؤمله ولا رجاء غير بابك

نصله فاستغفر لنا واشفع

لنا الى ربك واسأله ان

يمن علينا بسائر طلباتنا

ويحشرنا في زمرة عباده

المصالحين والعلماء العاملين

ثم يأتي الروضة الشريفة

ويكثر فيها من الدعاء

والصلاة ويحرقى الرقوق

والدعاء عند المنبر مستقبل

القبلة وعند سواى

المسجد التي كانت في زمانه

الذي صلى فيه جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في اليومين حين فرضها الله تعالى على أمته انتهى وطول الحفيرة المرحجة المذكورة الملائقة للكعبة في المطاف من جهة الشرق ثمانية أشبار وسبعة أصابع مضمومة اه قال في تاريخ الخميس وكان عبدالله بن الزبير رضى الله عنه يحضر الكعبة كل يوم برطل من الطيب ويوم الجمعة برطلين وأجرى معاوية رضى الله عنه للكعبة الطيب في كل صلاة مع الزيت من بيت المال فائدة ﴿ عن بعضهم رجه الله كان اذا أتى بقبل الجحر الأسود يقول اللهم ان هذه أمانتي أديتها وهدى وفيه يوم القيامة لك على كل شئ قدير اه والحاصل ان مكة وما احتوت عليه لا يقدر قدرها ولا يوصف وصفها والله در من قال وأحسن في المقال

لك الخير حدثني بطبيعة عامر * وما حالها من بعدنا يا سامري

وروح فؤاد اذاب من حر بعدها * بنذكارها لك كنت يوما مذا كرى

فان أحاديث الاحبة مرهم * لقلبي من الداء العضال المخامر

هو حل في قلبي وأوطن بهمجي * وخالط اجزائي وسار بسا ترى

اذا طأنتي قرب الاحبة واللقاء * ففي ذكركم أنس لو حشة خاطري

فان لم يصبها وابل صيب النداء * فطال به يحبي موات كسا ترى

فشف بنذكار الاحبة مسمعي * وأخلصه عن تذكار غير مغار

فتذكارهم راحي وروحي وراحتي * بطيب به قلبي ونصف وضمنا ترى

أنا الهائم المفتون في حب هادي * تهتك فيهم بين باد وحاضر

وخيرت فاخترت الغرام طريقة * اموت واحياها كذا يامها شري

وان النفساني والتمزق فيهم * لمن أربى الاقصى وأسنى ذخا ترى

ترقى الى الاحباب اذ منى الضنى * وتشتت بين الحساد بين العشائر

وانى انى شغل عن الكل والذي * أقاسى بمحبوبى سوحي النواظر

وأعذر هذا الى ومن لامنى على * هوى أم عمرو نور قلبي وناظري

لحرمانهم عن حبها وشهودها * وهن علم ما تحت النقاب السواتر

رعى الله من هام الفؤاد بحبها * بدعة حسن مخجل للزواهر

عزيرة وصف وحار فيه أولوا النهى * من العارفين اهل الهوى والبصائر

صلى الله عليه وسلم فان لكل واحدة منها فضلا ومن الاصحى وقف أعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم هذا (به) حبيبك وأنا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيبك ورضى عدوك وهلك عبدك وأنت أكرم من أن تغضب حبيبك وترضى عدوك وتهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا مات فيهم سيد أعتقوا على قبره وان هذا سيد العالمين فأعتقني على قبره قال الاصحى فقلت يا أبا العرب ان الله قد غفر لك وأعتقك بحسن هذا السؤال كذا في خلاصة الوفاء ثم قال ويحلس الزائر ان شق عليه طول القيام فيكثر من الصلاة والتسليم

ويتلو ما ليس ويقصد الآتي والسور الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد وفي شرح المذهب من آداب زيارة القبور لا في موسى
الاصفهاني ان الزائر بالخيار ان شاء زار قائما وان شاء قاعدا كما يزور أخاه في الحياة فربما جلس وربما زار قائما وما انتهى ويدعو بهما
ولو اذنيه واخوانه والمسلمين وقال النووي ثم تقدم أي بعد الدماء والتوسل قبالة الوجه الشريف الى رأس القبر فيقف بين القبر والاسطوانة
التي هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بأهله وأحبه ولو اذنيه ولين شاء من اقاربه وأشيائه
واخوانه وسائر المسلمين وفي كتب الحنفية وغيرهم * ٧٧ * نحو هذا وفي كتب بعض المالكية سرد الدعاء مع سلام الزيارة

أولا من غير ذكر عود وهو

موافق لقول العزبن
جماعة ان ما ذكره من
العود الى قبلة الوجه
الشريف ومن التقدم الى رأس
القبر المقدس للدعاء عقب
الزيارة لم ينقل عن فعل
الصحاب والتابعين وقال
بعضهم هو فعل حسن ليس به
بأس * ومنها أن يأتي
المنبر الشريف ويقف عنده
ويدعو الله تعالى ويمجده
على ما يسر له ويسأله
من الخير أجمع ويستعين
به من الشر أجمع * فمن
يزيد بن عبد الله بن قسيط
رأيت رجلا من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا خلا المسجد
ياخذون برمانة المنبر
الصالحاء التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يمسكها بيده المكرمة ثم
يستقبلون القبلة ويصلون
ويدعون ثم يصلون ويدعو
هند اسطوانة المهاجرين

به هامت الارواح في حال كونها * بحردة من كل جسم وخطر
ومن بعده مهمات تحدث بذكرها * حدة المطايا بالربوع العوامر
ومهمات من حبهات بحرية * من النسمات الطيبات العواطر
ومهمات سرى برق الحمى في دجنة * وغنت على الاغصان ورق الطوائر
شهدت مهمات حبهات وجالها * بروحي وقلبي تحت جنح الدجائر
وخامرتها في خلوة أنيسة * بألف أسرار وخير مسامير
ولذي التقريب منها وأشرقت * على باطن أنوارها وظواهرى
ويطأ لما قبلتها والتزمتها * وقد هجت عين الرقيب المدابر
كأن أوقبات النزول بحبها * مجللة من جنة في المصائر
ولله ما أحلى الوقوف بصوحها * وأطيبه ما بين تلك المشاعر
بوادي خليل الله ذي الصدق والوفا * أبي الرسل ابراهيم تاج الاكابر
وقبله اهل الدين من كل شائع * ودان اليها فهي ام الخضائر
وطلمع سر الذات رمز به اهتدى * اليها رجا لالحق من كل ناظر
ومهبط امدادات كل رقيقة * بأسرار علم الذات لاهل السرائر
ومن ههنا جذب القلوب وميلها * ومنه مطار الروح من كل طائر
الى الحجر الميمون زاد نشوق * وكان به انس الفؤاد المجاور
به العهد واليثاق يشهد بالوفا * لكل وفي مخدص القلب طاهر
وملئتم نسيج المطالب عنده * وحجر ابعدي منه فاضت محاجر
وزمن مهاراج الكرام ومرهم السم به تبرى كل يوم الضمائر
وان مقاما بالمقام الذوق * فؤادى وأحلى من ورود البشائر
صفاء بصفافها العيش من كل شائب * وراق بفيض الواردات الغوامر
بمرونها تمرين كل حقيقة * لمشهد حق لا يرام لقاصر
بأجبادها جادت سخائب رحمة * على كل ذى قلب منيب وحاضر
ويقتبس الانوار من أبي قبيسها * وهاهو يراها بقلب ناظر
فهاهنا الصادقين عمارة القلوب بفيض من الفضل عامر

وغيرها من الأساطين ذات الفضل ويكثر من الصلاة والدعاء بارادة الشريعة ومنها ان يجتنب لمس جدار القبر وتقبيله والطواف به قال
النووي لا يجوز ان يطاف به ويكره الصاق البطن والظهر به قاله الحلبي وغيره قال ويكره مسح باليد وتقبيله بل الأدب ان يبعد منه
كما يبعد منه او يحضر في حياته هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء وطبقوا عليه ومن خطر بآله ان المسح باليد ونحوه ابلغ
في البركة فهو من جهالتهم وغفلته لان البركة انما هي فيما وافق الشرع وأقوال العلماء انتهى وفي الاحياء من المشاهد
وتقبيلهم مادة النصرى واليهود انتهى وعن الزعفراني ان ذلك من البدع التي تنكسر شرعا * وعن أنس بن مالك انه

رأى رجلاً من أصحابه هلي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهض وقال ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السروحي من الخفية لا يلحق بطنه بالجدار ولا يمس به * وفي كتاب أحمد بن سعيد الهندي كافي الشفاء فيمن وقف بالقبر لا يلحق به ولا يمس ولا يقف عنده طويلاً وفي المغني للحنابلة ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقبله وقال أبو بكر الأثرم قلت لأبي عبد الله عليه السلام لا يقبل قبر النبي صلى الله عليه وسلم يمس ويتمسح به قال ما أعرف هذا قلت له فلنبر أي قبل أحترافه قال أما المنبر فمقد جاء **٧٨** فيه شيء يروونه عن ابن أبي فديك عن ابن

أبي ذئب عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه مسح المنبر ويروونه عن سعيد بن المسيب في الرمانة يروى عن يحيى بن سعيد شيخ الإمام مالك أنه حيث أراد الخروج إلى العراق جاء إلى المنبر فمسحه ودعا فرأته استخذه من ذلك قلت لأبي عبد الله أنهم يلمسون بطونهم بجدار القبر وقلت له رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحية ويسلمون فقال أبو عبد الله ونعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذلك نقله ابن عبد الهادي عن تأليف شيخه ابن تيمية «ولابن عساکر في تحفته عن ابن عمر أنه كان يكره أن يكثر من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تقيد لما سبق وفي كتاب العلل والسؤالات لعبد الله بن أحمد بن حنبل

وفي عرفات كل ذنب مكفر * ومفتفر منا برجسة خافر وقنابها والحسد لله والشا * وشكر الله أن المزيدي لشاكر عشية وافي الوفد من كل وجهة * وفج وهم ما بين داع وذاككر وراج وبالك من مخافة ربه * بفائض دمع كالهشاب المواطر وفي السوفد كم عسد منيب لربه * وكم محبت كم خاشع متضاغر وذى دعوة مسموعة مستجابة * من الأولياء أهل الصفا والسمراثر والله كم من نظرة كم هواطف * وكم تفحات للاله غواصر وأنا لمرجسو عفو ان يناسا * ويشمل مناسك بر وفاجر أفضنا على الزل في لمزد افاتها * ومشرها أعظم بها من مشاعر وجئنا منى في خير كل صليحة * لرحى إلى وجه العبد والمجاهر وحلقى واهدها الذبايح قرصة * إلى الله والمرفوع تقوى الضمائر وبتنا بها تلك الليالى ويالها * ليا لى قد طابت بطيب الترائر ألابالالى الخفيف عودى وأسرعى * لكى تحي منى كل ميت ودائر وعدنا إلى البيت القتيق بنظرة * مباركمة متجمل مثل آخر ايا كهبة الحسن البديع الذى غدا * بهاسك صب والله القلب حائر ويامر كز الاسرار والنور والبها * واطف جمال راق في كل ناظر نحن اليك المؤمنون قلوبهم * وأرواحهم من وارد مثل صادر بعدت بحسبى عنك والقلب حاضى * لديك واني بعد ذا غير صابر ولم يك بهدى عنك زهدا وخيرة * عليك ولكن للشؤون القوادير ويامكة الغراء يا بهجة الدنا * ويامتجرا مستو عبا للمفاخر صسى عودة للمستهام ورجعة * اليك لتقبيل البثرى والمآثر أربحى ولى ظن جيل بخالقي * وان الرجا في الله أسنى الذخائر ولما أتينا بالناسك وانقضت * وذلك فضل من كريم وقادر حشمتنا المطايا قاصدين زيارة السحبيل رسول الله شمس الظواهر مع الفخر وافينا المدينة طاب من * صباح علينا بالسعادة سافر

سألت ابنه عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم تبرك به وتقبيله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله (الى) فقال لا بأس به قال العز بن جاعق وهذا يطل مانقل عن المؤوى من الاجماع وقال السبكي عدم التمسح بالقبر ليس بمقام الاجماع عليه واستدل في ذلك بما رواه يحيى بن الحسن بن عمر بن خالد عن أبي نائلة عن كثير بن يزيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال أقبل مروان بن الحكم فذا رجل ملتمز القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تنصع فأقبل عليه فقال نعم انى لم آت الجرح ولم آت اللبن وانما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الآتى من رواية أحمد لكن لم يصرح

فيه برفعه في نسخة يحيى التي وقعت للسبكي وصرح برفعه في غير هاتم قال المطلب وذلك الرجل أبو أيوب الانصاري قال السبكي وعمر بن خالد لم أعرفه وأبو نباتة ومن فوقه ثقة فان صح هذا الامتداد لم يذكره مس جدار القبر رواه جواد بسند حسن ولفظه وأقبل مروان يوما راضعا وجهه على القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه * ٧٩ * اهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير أهله وسبق

في الباب الاول قصة زيارة بلال رضي الله عنه وانه أتى القبر فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه وذكرا الخطيب ابن حجة ان بلالا رضي الله عنه وضع خديه على القبر الشريف وان ابن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده اليمنى عليه ثم قال ولا شك ان الاستغراق في المحبة يحمل على الاذن في ذلك والقصد به التعظيم والناس يختلف مراتبهم كما في الحياة ففهم من لا يملك نفسه بل يبادر اليه و منهم من فيدأناة فيأخر قال الفاضل ابو صيرى نفعنا الله به لا طيب يعدل ترابضم أعظمه * طوبى لمن شق منه وملثم قال شارحه اي لا طيب في الوجود يعدل ترابضم أي جمع أعظمه بل ذلك التراب أفضل وأرفع من كل طيب لكونه اشتغل على جسم المصطفى صلى الله عليه وسلم كثير اطوبى لمن شق منه وملثم أي طوبى لمن هفر

الى معجود المختار سم لروضة * به من جنان الخلد خير المصائر الى حجرة الهادي البشير وقبره * وثم تقرأ العين من كـ كل زاثر وقفنا وسلمنا على خير مرسل * وخير نبي ماله من منظر فرد علينا وهو حي وحاضر * فشرف من حي كريم وحاضر زيارته فوز ونجح ونعم * لاهل القلوب المخلصات الطواهر بهاتحصل الخيرات في الدين والدنيا * ويندفع المرهوب من كل ضائر بها كل خير ما جيل وهو جيل * ينال بفضل الله فانهض وبادر وياك والتسوية والكسل الذي * بها يتلى كم من غبي وخامر فانك لا تجزي نبيك يا فتى * ولو جنته قصدا على العين سائر نبي الهدى لا تنسى من شفاعة * فاني مسيء مذنب ذو جرائر اثر أيا رسول الله هطفا ورجوة * لمستترجم مستنظـر للمياسر أيا حبيب الله غـونا وغارة * لندى كربة مسودة كالدجاجر أيا خليل الله نجدة ما جدد * كريم السجيا كما شرف للمصاير أيا أمين الله أمنا لحائف * أتى هاربا من ذنبه المتسكائر أيا صوفي الله قم بي فانهني * بسكم واليكم يا شريف العناصر وسيلتنا العظمى الى الله أنت يا * ملاذ الوري من كل باد وحاضر عليك صلاة الله يا خير مرسل * مع المحب من رب رحيم وغافر

(وأخرج) الجزيري رحمه الله في كنز الاذكار وظواهر الانوار عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ميكائيل عن اسرافيل عن الرفيع عن اللوح المحفوظ انه أظهر في اللوح المحفوظ أن يخبر الرفيع اسرافيل وان يخبر اسرافيل ميكائيل وأن يخبر ميكائيل جبريل وأن يخبر جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم ان من صلى عليك في اليوم والليلة مائة مرة صليت عليه ألف صلاة ويقضى الله له ألف حاجة أسرها أن يعتق من النار (وذكر في مفاخر الاسلام) عن ابن سبع في كتاب الشفاء عن وهب بن منبه في حديث طويل من صلى على محمد خمسمائة مرة لم يفتقر أبدا وهدمت ذنوبه ومحيت سيئاته ودام سروره واستجيب له دعاؤه وأعين على عدوه وعلى اسباب الخير ورافق نبيه في الجنان

وجهه يتربه فصار له مثل اللثام أو هو من التقبل لما كان أطيـب الطيب حصلت الطوبى أي التطيب للمنتشق منه والملثم قال العلامة الشبرا ملى في حاشية المواهب وعبارة شيخ مشايخنا العلامة الرملى على المنهاج نصها ويكره أن يجعل على القبر مظلة وان يقبل الثابوت الذي يجعل فوق القبر واستلامه وتقبيل الأعتاب عند الدخول لزيارة الأولياء نعم ان قصد بتقبيله التبرك لا يكره كما أتى به الوالد رحمه الله تعالى فقد صرحوا بأنه اذا عجز عن استلام الحجر الاسود سن له ان يشير بعصاوان يقبلها اه ولا مريسة حينئذ أن تقبيل القبر الشريف لم يكن الا للتبرك فهو أولى من جواز ذلك لقبور الأولياء عند قصد التبرك فيحمل ما قاله

المسافر على هذا القصد لاسيما وان قبره الشريف روضة من رياض الجنة قال في المواهب والارباب هند من له أدنى تعلق بشريعة الاسلام ان قبره عليه الصلاة والسلام روضة من رياض الجنة بل أفضلها واذا كان القبر كما ذكرناه وقد حوى جسمه الشريف عليه الصلاة والسلام الذي هو أطيب الطيب فلا مريبة أنه لأطيب بادل تربة القبر المقدس قال ويرحم الله أبا العباس حينئذ يقول في قصيدته التي أولها

اذما حدى الحادى بأجبال يثر ب * فليت المطايا فوق * حدى تنشق الى أفق قال

فما عبق الريحان الا وثر بها * أجل من الريحان * طيبا وأعبق * وله أيضا راحمت ركا بهم تبدي رواحها *

طيبا فطيب ذلك الوفد
أشباحا
فيم قبر النبي المصطفى
لهم *
روى اذ انشروا من ذكره
فأما
وقد جاء في الحديث أن
المؤمن يقبر في التربة التي
خلق منها فكانت بهذا
تربة المدينة أفضل التراب
كأنه عليه الصلاة والسلام
أنفصل من البشر وروى
أبو سعيد الحمصاني عن
علي رضي الله عنه قال قدم
علينا أعرابي بعد ما دفننا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بثلاثة أيام فرمى
بنفسه على قبره وحشي على
رأسه من ترابه وقال يا
رسول الله قلت فممننا قولك
ووعيت من الله ما وعينا
حكك وكان فيما أنزل عليك
ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم الآية
وقد ظلمت نفسي وجئتك
تستغفر لي فتودى من القبر
أنه قد غفر لك وقد كنت حكيمًا

العلي اه وعن ابن القري المالكي رحمه الله بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
على في اليوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وعن ابن سبع المذكور راجع كتبني
كتفيه على باب الجنة (وفي رواية) من صلى على الفاحرم الله لحمة وعظامه على النار (وفي رواية)
من صلى على ألف مرة حرم الله جسده على النار وثبت بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
وعند المسألة وأدخله الجنة وجاءت صلاته على لها نور يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة
حام وأعطاه الله بكل صلاة صلاها قصيرا في الجنة قل ذلك أو أكثر وقال ابن مسعود رضي الله عنه
ازيد بن وهب لا تدع الصلاة ألفا يوم الجمعة تقول اللهم صل على النبي الأبي صلى الله عليه وسلم تسليما
(ونتمم) الكتاب بالحديث الصحيح من آخر كتاب البخاري رجاء التبرك بالرفع به ان شاء الله
تعالى وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلذان حبيبان
الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اه
وهو مسجود فيم الوكيل اللهم أحسن ما قبلنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة
اغفر اللهم لنا ولوالدينا ومشائخنا وأخواننا في الله وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واستغفر الله العظيم اولا وآخر اظاهر اوباطنا عما جرى على
لساني وخالف فيه جفنا في وصلي الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

قال جماعة الفقير المقصر أحمد بن الشيخ محمد بن أحمد الخضر اوى غفر الله له ولآبائه وأصنافه
وجعلهم من أهل قربه ومحبة في الدنيا والآخرة آمين الحمد الذي به تتم الصالحات * والصلاة
والسلام على سيد السادات * سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين * أما بعد فقد كان الفراغ من جمع
هذا الكتاب المسمى بالعقد الثمين في فضائل البلد الامين في اليوم الرابع عشر من شهر شوال يوم
الاربعاء الذي هو من شهر رجم السابع والسبعين بعد المأ تين والالف * من هجرة من له العز
والشرف * سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم * وكرم وشرف وعظم * ثم قال متملا بقول بعض
الفضلاء رضي الله عنهم

الهي لئن لم تغف قالويل كله * لعبد مسيء ذي ضلال وباطل
فعل عا ليس فيه بهامل * وكم قال من قول وليس بفاعل
فان تنقسم من ظالم شر ظالم * فمعدل أي من عادل غير عادل
وان تغف منك الغفو فضل أنت به * محائب جود جاد بالخصب هائل

الامام العنبي ونقل عن ابن أبي الصنف والمحب الطبري جواز تقبيل قبور الصالحين وعن اسماعيل التيمي قال كان ابن المكندر
يصيبه الصدمات فكان يقوم فيضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فهو تب في ذلك فقال انه يستشفى بقبر النبي صلى الله
عليه وسلم * ومنها اجتناب الانحناء للقبر عند التسليم فهو من البدع ويزن من لا علم له أنه من شعار التظيم وأقبح منه تقبيل الأرض
للبر قال العز بن حماسة وليس عجبي من جهله فانكبه بل ممن أفنى تخصصه مع علمه ببحه واستشهد له بالشعر * ومنها أن
لا يستدير القبر المقدس في الصلاة ولا في غيرها ولا يصلي اليه قال بن عبد السلام واذا أردت صلاة فلا تجعل حجرته صلى الله عليه

وسلم ورواه غيره ولا بين يديك قال والادب معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مثله في حياته فما كنت تصانعه في حياته فاصنعها بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي أن يخالط فيه في مجلسه فان أبيت فأنصركم خير من يقابل وقال الأزرعي يجب الجزم بتحريم الصلاة في قبور الانبياء والاولياء تبركوا واعظاما ويحتمل ما يفعله الجاهلة من التقرب بأهل القبر الصيحا في المسجد والقاه الوي فيه * ومنها أن لا ير بالقبر الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم * حديث أبي حازم أن رجلا أتاه فحدثه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم * ٨١ * يقول قل لا بى حازم أنك قبري معر ضالا تقف تسلم على فلم يدع ذلك

أبو حازم من ذب عنه الرؤيا وفي

جامع البيان أن لابن رشد

وسئل يعني مالكاً عن

المر بقبر النبي صلى الله

عليه وسلم أترى يسلم عليك

م قال نعم أرى ذلك عليه

كلامه وقد أكره الناس

من ذلك وأما إذا لم يمر به

فلا أرى ذلك وذكر حديث

الهم لا تجعل قبري وثناً فالهم

عمره فهو في سنة من ذلك وقال

مالك في المبسوط وليس يلزم

من دخل المسجد وخرج

منه من أهل المدينة الوقوف

بالقبر المقدس وانما ذلك للغربة

وقال فيه لا بأس لمن قدم من

مفر أو خرج إلى سفر أن

يقف على قبر النبي صلى

الله عليه وسلم فيصلي عليه

ويدعوه ولا يبي بكر وعمر

رضي الله عنهم قال الباغي

ففرق بين أهل المدينة

والغربة لأن الغربة

فصدوا ذلك وأهل المدينة

مقيمون بها لم يقصدوها

على محجب عطشان له فان مقفر * فقـير الى غوث يغيث ووايل

والمستول من اطلع عليه من العلماء الاعلام * ومشايخ الاسلام * ان يلحظوه بعين

النسابة * ويسبلوا عليه ستر اريانة * ويصلحوا ما يدا فيه من الخلل * ويحسوا

ما يرى فيه من العلل * فقد أبى الله أن يصحح الا كتابه * وان يسلم من النقص الا خطابه * ومن حذفت

فقد استهدف * وعن اظهار الخلل ما استكف * والله در القائل حيث قال

أخا العلم لا تجعل بعيبه مصنف * ولم تحقـقـق زلة من تد تعرف

فكم أفسد الراوى كلاما بعقله * وكم حرف المنقول قوم وصحفوا

وكم ناسخ أضحي لهني مغيرا * وجاء بشئ لم يردده المصنف

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الحمد لله وبحمده تتم الصالحات * وتنال الرغبات * والصلاة والسلام على سيد الكائنات *

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ذوى الفضائل والخصوصيات * أما بعد فقد تم بعون الله تعالى طبع كتاب

العقد الثمين * في فضائل بلد الله الأمين * مطرزا هاشمه بكتابت شيخات الرضا والقبول *

في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول * كل منهما تأليف العالم العلامة * والفاضل الجبر

الفهامة * الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحضرة راوى * رفع الله له الدرجات وغفر له المساوى *

في ظل سلطان المسلمين * وأمير المؤمنين * السلطان الغازى مولانا السلطان * عبد الحميد *

خان الثانى * أصله الله ووزراءه وعلماء بحرمة القرآن العظيم والسبع المثاني آمين *

وذلك في المطبعة الميرية * الكائنة بمكة البهية * على ذمة ملتزمه المحيد *

الشيخ فدا محمد * الكتيبي بباب السلام * في بلد الله الحرام * في أوائل

جداى الاولى من شهور سنة أربع عشرة بعد الثلاثمائة

والالف * من شجرة من كان كايبرى من امام كان يرى

من خلف * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه

وسلم * وشرف وكرم وعظم *

ما فاج مسك الختام *

ولاح بدر التمام

* آمين *

(١١) (العقد الثمين) من أجل القبر والتسليم قال السبكي رحمه الله آمين والمخلص من مذهب مالك أن الزيارة قريبة ولكن على عادته في سد

الذرائع يكره منها الاكثر الذي قد يفضي الى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون باستحباب الاكثر منها لان الاكثر من الخير خير

وفي زيارة القبور من أذكأر الووى يستحب الاكثر من الزيارة وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل * ولا بى زبالة

عن عبد العزيز بن محمد رأيت رجلا من أهل المدينة يقال له محمد بن كيسان يأتي اذا صلى العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس

مع ربيعة فيقوم عند القبر فيسلم ويدعو حتى يمسي فيقول جلوسا ربيعة انظروا الى ما يصنع هذا فيقول دهوه فان للمرء ما نوى

وقال الشافعي رحمه الله قال ابن عجلان لبعض الامراء انك تطيل ثيابك وتطيل
الخطبة وتكثر الحجى الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أمانيا في فاني أكسها وأما الخطبة فاني
أعلمها وأما كثرة الحجى الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان فيه العجلان ما أُنبت به *
ومنها الاكثار من الصلاة والسلام واغتنام ما أمكن من الصيام والحرص على الصلوات
الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة والاكثار من النافلة فيه مع تحرى المسجد الاول والا ما كن
الفاصلة منه الا أن يكون الصف الاول خارجه وليفتن ملازمة المسجد المصلحة راجحة
وكلا دخل جددنية الاعتكاف ويحرص على المبيت فيه ولو ليلة يحببها وعلى ختم القرآن
العظيم به * وأخرج سعيد بن منصور عن أبي مخنف قال كانوا يحبون لمن أتى المساجد الثلاثة
أن يختم فيها القرآن قبل أن يخرج قال المجد وبديع النظر الى الجرة الشريفة فانه عبادة قيسا
على الكعبة فاذا كان خارج المسجد أدام النظر الى قبتها مع المهابة والحضور * ومنها أنه
يستحب الخروج كل يوم الى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا يوم
الجمعة قال النووي فيقول اذا انتهى اليه السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم
لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين اللهم اغفر لاهل البقيع الفرق اللهم لا تحرمنا
أجرهم ولا تقتل بعدهم واغفر لنا ولهم ثم يزور ما يأتى من القبور الظاهرة به ولم تعرض
النووي لمن يبدأ به وقال البرهان بن فرحون الاولى تقديم أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن
عفان رضى الله عنه لانه أفضل من هناك واختار بعضهم البداءة بإبراهيم ابن سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال العلامة فضل الله بن القوري من الخنفية اذا أراد زيارة البقيع يخرج
من باب البلد ويأتى قبة العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ثم قال ويختم بصفيية بنت
عبد المطلب وقد صرح النووي بأنه يختم بهائم اذا دخل من باب البقيع فليقصد مشهد
سيدى اسماعيل فانه صار داخل البور ويذهب الى مسجد سيدى مالك بن سنان والنفس
الزكية وابسا بالبقيع * وفي رواية الموطأ وصحح مسلم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلما كانت ايلتى منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار
قوم مؤمنين الحديث * وفي رواية لهوطا قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
فلبس ثيابه ثم خرج فأمرت جاريتى بريرة تتبعه فبقيته حتى جاء البقيع فوقف في أذكار
ما شاء الله أن يقف ثم انصرف فبقيته فأخبرتني فلم أذكر شيئا حتى أصبح ثم ذكرت له فقال
انى بمشت الى اهل البقيع لأصلى عليهم وفي رواية لابن شبة وقال فى دعائه اللهم لا تحرمنا أجرهم
ولا تقتلنا بعدهم * وللمزنى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبور أهل
المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم لنا سلف
ونحن بالآخر فالما كن التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها أما كن اجابة ولذا
يستحب الدعاء فيها ولا بن شبة وابن زبالة عن أبي بن كعب القرظي مرفوعا من دفن في مقبرتنا
هذه شهدنا له أو شهدنا له * وللطبراني في الكبير وابن شبة من طريق نافع مولى جنة عن أم
قيس بنت محسن وهى أخت عكاشة أنها خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع
فقال يحشر من هذه المقبرة سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب كأن وجوههم القمر ليلة

البدر فقام رجل فقال يا رسول الله وأنا فقام آخر فقال يا رسول الله وأنا فقال
 سبقك بها عكاشة قال قلت لها لم لم يقل إلا سخر فقال أراه كان منافقا * وفي مدارك عيسى
 عن مالات أنه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف وكذا سادة أهل البيت والتابعين غير
 أن غالبهم لا يعرف من قبره ولا جهته لا جنتساب السلف البناء والكتابة على القبور ومع طول
 الزمان فن المعروف عيسا أوجهه إبراهيم ابن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان
 بن مظهرون وعن قدامة قال دفن إبراهيم إلى جنب عثمان بن مظعون وقبره ههنا زاوية دار
 عقيل بن أبي طالب وفي البقيع قبر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيدة أم كلثوم
 وفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب ونقل ابن شبة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل في
 قبر أحد إلا خمسة قبور قبر خديجة بكه وأربعة بالمدينة قبر ابن خديجة كان في جحر النبی صلى الله
 عليه وسلم وتريته وهو على قارعة الطريق بين زقاق عبد الدار وبين البقيع الذي تدفن فيه
 بنو هاشم عبد الله المزني الذي يقال له ذو الجحدين وقيل أم رومان أم عائشة بنت أبي بكر وقبر
 فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وبالبقيع عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن
 مسعود عند قبر عثمان بن مظعون وقبر خديجة بنت خويلد السهمي زوج حفصة بنت عمر بن
 الخطاب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحاب المهاجرين قال ابن عبد البر ناله جراحة
 يوم أحد فمات بسببها بالمدينة وقال ابن سيد الناس المعروف أنه مات على رأس خمسة وعشرين
 شهرا بعد رجوعه من بدر وفي البقيع أسعد بن زرارة وسيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على القول بأنها بالبقيع وهو الأرجح روى ابن شبة بسند جيد عن قائد مولى عبال
 وهو صدوق أن عبد الله بن علي أخبره عن ماضي من أهل بيته أن الحسن بن علي رضي الله
 عنه قال ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمي فاطمة وقيل دفنت في بيتهما ويخرج بأنها دفنت ليللا
 ولم يعلم بها كثير من الناس رضي الله تعالى عنها وبها قبر عثمان بن عفان أمير المؤمنين وفي
 طبقات ابن سعد عن مالك بن أبي عامر قال كان الناس يتوقون أن يدفنوا موتاهم في حشر
 كوكب فكان عثمان يقول بوشك أن يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيتأذى به الناس قال
 فكان عثمان أول من دفن به وبه سعد بن معاذ الأشعري رضي الله عنه وأبو سعيد الخدري
 رضي الله عنه (وأما المشاهد المعروفة اليوم بالمدينة) فشهد العباس بن عبد المطلب والحسن
 ابن علي ومن معها عليهم قبة شاذلة والمشهد المعروف بمشهد عقيل بن أبي طالب فهو فيه
 قبر أبي صفيان بن الحارث لأن عقيل رضي الله عنه دفن بالشام وأنه من دار هقيل وقبره
 مشهد أمهات المؤمنين ومشهد سيدنا إبراهيم ابن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشهد فاطمة
 بنت أسد أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومشهد الإمام أبي عبد الله مالك
 ابن أنس الأصمعي ومشهد نافع مولى ابن عمر ومشهد اسماعيل بن جعفر الصادق وهو كبير
 يقابل مشهد العباس في المغرب ومشهد مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما
 ومشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بأمام
 أبي جعفر المنصور ومشهد سيدنا عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه الخبر

والبركة ومشهد سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه سيد الشهداء عليه السلام وتبنيته ويزور
جبل أحد نفسه ففي الصحيح أحد جبل يحبنا ونحبه ويكر بعد صلاة الصبح بالمسجد النبوي
حتى يعود ويدرك الظهر وبدأ بزيارة سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه قالوا وأفضلها يوم
الخميس وكأنه لضيق يوم الجمعة عن ذلك وقد قال محمد بن واسع بلغني أن الموتي يعلمون بزوارهم
يوم الجمعة وبوما قبله وبوما بعده * ولاحد عن أبي عيسى بن جابر مرفوعا جبل أحد يحبنا
ونحبه من جبال الجنة * والطبراني في الكبير والوسط عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لأحد هذا جبل يحبنا ونحبه وعلى باب من أبواب الجنة وفي رواية أبي هريرة قال لما قدمنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر بدنا أحد فقال هذا أحد يحبنا ونحبه إن أحدا
أعلى باب من أبواب الجنة وفي رواية وهذا غير بغضنا ونبغضه على باب من أبواب النار *
ولابي يعلى والطبراني في الكبير عن سهل بن سعد مرفوعا أحد ركن من أركان الجنة
وفي الأوسط من حديث أنس بن مالك مرفوعا أحد جبل يحبنا ونحبه فإذا جثتوه
فكلوا من شجره ولو من عضاهه وسمى أحد لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك
أولما وقع من أهله من نصر التوحيد ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الاحدية بخلاف غير
الذي هو اسم الحمار المذموم أخلاقا والحب في أحد من الجانبين صلى الحقيقة كما صححه النوري
 وغيره وإذا كان من جبال الجنة إذا المرء مع من أحب وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة
من يعقل فقال لما اضطرب أسكن أحد ولا تكثر وصف الجمادات بحب الأنبياء كما حن الجزع له
صلى الله عليه وسلم قال في الخلاصة وما اشتهر في دفن هارون عليه السلام بأحد وهناك شعب
يعرف بشعب هارون بن عمران يزعمون أنه بأعلاه وهو بعيد جدا وقال ابن النجار في جبل أحد
 غار يذكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه ومسجد يذكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم صلى فيه وموضع في الجبل أيضا مقبور في صخرة منه على قدر رأس الإنسان يذكرون
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قعد على الصخرة التي تحته وأدخل رأسه هناك كل هذا لم يرد فيه نقل
 فلا يعتمد عليه وظاهره أن الغار الموضع المعروف اليوم بعد المهراس وأهل المدينة أي علماؤها
يعول عليهم في الآثار النبوية والله تعالى أعلم وقد جمع هذه الآثار المباركة الشيخ عبد الحفيظ
المدني رحمه الله في قصيدة هراء حيث قال

أرحل طيبة لأنوم سواها * فمسالك أن تحطسى برؤية طاهها
واذا وصلت لها كتمل من تربها * هو أمد العينين منه جهلاها
دار الهنا فيها الغنا مع المنا * دار الحبيب قلوبنا تهواها
هي طيبة طابت وطاب أصولها * ومدينة رب السماء بناها
هي منية الالباب مفتاح الهدى * فانهض اليها واغتم للقها
هي لجنة خضراء وسط مفازة * فيها الحياء فن أنى رماها
هي درة بضياء خالصه ترى * فعليك أن تسعى لها وترها
قاله بين قرة بعد ما نظرت لها * فاستبشرت فرحاً بما أولاها
والقاص قد سكن اضطراب لهيبه * لما رأى ما في البقاع سواها

كل الروائح قد زكت من طيبها * فجميعها طابوا بعرف شذاها
هيئات ابن المسك من نفحاتها * ما المسك الا جيفة بدماها
كل الاماكن حيث كن كنقطة * في بحر طيبة نازلين حياها
ما مثل طيبة منزل وكفى بها * فمخرا حلول المصطفى ربها
والله لا شيء بها دلها اذا * ذكرت ولا يشفى السقام مواها
من حل فيها فاز منها بالني * مأوى الغريب له الهنا نواها
لا نخش من ضيم أقام وان غدا * هو آمن والله حيث اتاها
واذا جفاها رغبة فله العنا * كالكرتني خبثها وصداها
لا يستقر قرارها في غيرها * أبدا يهيم بها ولا ينساها
هي بلدة الله التي قد خصها * بالغيب والغفران ما أزاها
والله شرفها وعظم تربها * تشفى من الاعقام فهي دواها
شرفت على كل البلاد جيهها * هذا الصحيح فعند ذالتيها
هي مذهبي فيها نشأت وموطني * فلهها هويت وما ألذها
والله لوسفيت تمرا بالبا * فيها اطاب العيش من رباها
والله لا أبغى بها بدلا ولو * ضاق المأش ولو أكلت نواها
جزم الجميع بأن تربة أحمد * خير البقاع بذات قول شفاها
لا شك فيه ولا خفاء ولا امترا * فالله شرفها به وجاها
واختارها وطناله والصحة * من بعده ودعا الى سكنها
البدر فيها والكواكب حوله * سمرج تضي لمن أنى لحماها
قسما بطيبة والذي في بطنها * ما ملئت عنها ساعة أجفاها
كيف السلو ومهجتي في تربها * ابدا احسن لذكرها ولقاها
والله لاسلو ولو عذل الذي * يلحني فاقلي رنا لسواها
اني اذا شا الاله أككون من * سكانها واذوق من لاواها
قد قال خير المرسلين وقوله * حق بيني وبين معنىها
أنا شاهد يوم القيامة شافع * للصابرين لها على لاواها
فأقم بها ياما معا لحد يشه * فأنفس ان صبرت تنال مناها
هي دار خير المرسلين فنورها * يزهر على القمر بن حين اتاها
والمنبر العالي المعظم قدره * لما هلاه غدا به يتباها
وبها البقيع وأهله في روضة * شهداؤها في جنة مأواها
وبه كذلك سراج طيبة في الدجا * عثمان ذي النورين سا دولها
وكذلك عباسا وسيدنا الحسن * في قبة والنور من أعلاها
وبه الرضية أم سيدنا علي * وكذا حليلة ان مررت تراها
وكذلك عمة خير من وطني الثرى * في قبة شرفت رقت لعلاها



وثمنا خير المرسلين قبورهم * مشهورة وسط البقيع تراها
وبها مواضع مبارها خير الوري * وأتى اليها راكبا ومشاهدا
منها كذلك مسجد جدي * نحو الطريق تراها في أدناها
وكذا القصر لمجد الشمس الذي * نحو الطريق اسالك منهاها
وكذلك مشربة لام ابن الزكي * وكذا الرسول على الطريق بناها
وبها قربظة والوى مع حاجر * وبها مصلى العيد مع سقياها
وبها العقيق بأرض زهر قد زهت * آثاره فيها فآزهاها
وبها المساجد عند سلع والنقا * والقبالتين ومعجدها
وهناك مسجد راية في قلعة * خفقت رياح النصر من أعلاها
أحد يليه يحبنا ونحبه * هارون فيه بقره شهداها
وإذا صررت ترى هنالك معجدا * لنسح يسمى في الطريق هلاها
وكذا شهيد الصف حجة قد سما * عم الرسول فذلك من شهداها
وحذاء عبد الله سيدنا سمي * بابن الجش نام في بطحاها
وهنا لك الشهداء معتركهم * في فمحة تلقاهم برابها
يستشيرون بنعمة من ربهم * فرحت نفوسهم بما آتاها
لاخوف عندهم ولا حزن ولا * كرب وهم في الناس هم أحياءها
وبها المسائر والمنازل كلها * وقبائلها ومعجدها
وبها كذلك طاعة الكشف التي * في المعجده العالي على بناها
وبها من الآبار سبع مسها * خير الانام بكفه فعلاها
غرس أربس رومة وبضاعة * بوصى وعهن بيرحا أسناها
وكذلك مائدة ترى منفورة * وسط الخلاء اذا صررت تراها
هذا الذي قد قلت بعض صفاتها * لا أستطيع لنعته ومناسها
يا زائرا قف بالديار وحيتها * واسبل دموع العين حين تراها
واسأل الهك غفر ذنبك كله * تعطاء عند ضريح أحد طاهها
كنز البرية عدة لمؤمل * كهف الانام وسيلة تلقاها
ذو المعجزات وليس يوجد مثله * عين الوجود علاه ليس بضاهها
ويليه صديق الانام خليفة * حاز العلا دوما بطيب تراها
ويليه مفتاح الانام أميرها * عمر بدو لته على بشرها
والمسجد النبوي في عرصاتها * باهت به فخرا على بصراها
قد أسست بآياتها بفضيلة * وجلال القلوب من الصدا وشفاها
ما بين تربة أحمد والمنبر * روض من الجنات ذا مثواها
فأدب لذكر الله في عرصاتها * من أجل ذائع على النفوس مناها
يانفس ان وافيت قبر المصطفى * فاقري السلام وناده ياطاها

أنا في جوارك قد أقت واني * جارو جارك في الوزى يتباها
 قد جئت أسى نادما مستغفرا * فيما حنيت من المقال شفاها
 و أقول ياخير البرية اننى * عبد كئيب مذنب قد تاهها
 آهال لنفس قد جنت خبثا لها * واهها عليها ما جنت مجناها
 يارب وفقها لمافيه الرضا * يارب نفسى آتتها تقواها
 واجعل حلالك رزقها في طيبة * زمن المقام بها فذا بغياها
 واسوأتاه وان غفرت فأننى * للنفس قد طاوعت ان انهاها
 فالنفس فيما قد أمتك ذليلة * فاعفر فالك دائما مولاها
 وتوفها في طيبة وتلقها * بالروح والريحان ذاك منهاها
 واختم بخير منك لى ولوالدى * والاكل مع صحب ومن يقرأها
 والسامعين لها ومنشد قد سما * عبد اللطيف وفي الدجا أنشأها
 الما لكى المذنى جار المصطفى * قارى الحديث بروضة احياها
 واقبل دعائى ثم مدحى راجيا * يافوز نفسى ان قبلت دعاها
 وعلى النبي صلاة ربى دائما * ما هن مشتاق لرؤية طاهها
 ثم الرضا عن آله وصحابة * والتابعين ومن أتى ونواها

❦ الخاتمة نسأل الله حسنهما في زيادة المآثر النبوية ﷺ قال في الخلاصة ويستحب استحبابا
 متأ كذا اتيان مسجد قباء وهو في يوم السبت اولى فيتوضأ ويذهب اليه ويستحب اتيان بقية
 المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم روى البخارى والنسائي ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يفعل له ولابن
 حبان في صحبه كل يوم سبت فيريد به على من قال السبت الاسبوع ولابن شبة عن شريك
 ابن عبد الله بن أبي غمر مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء صبيحة يوم الاثنين
 وعن محمد بن المنكدر مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء صبيحة سبع
 عشرة من رمضان وعن أبي عزة قال كان عمر بن الخطاب يأتي مسجد قباء يوم الاثنين
 ويوم الخميس فجاء يوما من تلك الايام فلم يجد فيه أحدا من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بأكبر في اصحابه بنقلان بجارته على بطونهما يؤسسه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وجبريل عليه السلام يؤم به البيت ويحلف محمد رب الله
 لو كان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف لضربنا له اليه أكباد الابل * ولابن شبة بسند
 صحيح من طريق عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت سمعت أبي يقول لان أصلى في مسجد
 قباء ركعتين أحب الى من أن آتى بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في مسجد قباء لضربوا اليه أكباد
 الابل ولابن زبالة عن زيد بن أسلم قال الحمد لله الذي قرب منا مسجد قباء ولو كان بأفق من الآفاق
 لضربنا اليه أكباد الابل * وللترمذى عن أسد بن ظهير الأنصارى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الصلاة في مسجد قباء كعمرة قال الترمذى وفي الباب عن سهل بن حنيف وحديث أسيد
 حديث حسن غريب ولا نعرف لا أسيد شيئا يصح غير هذا الحديث * ولابن شبة بسند جيد

عن سهل ابن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم أتى معجده قباء فصلى فيه صلاة كان كأجر عمرة ورواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد قال أبو غسان وهايم يروى هذه الأخبار قول عبد الرحمن بن الحكم

فإن أهلك فداقررت حيناً * من المنصارات إلى قباء

(وأما بقية المساجد المأثورة) فمنها مسجد الجمعة ورد عن ابن اسحق قال إن النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه من قباء أدركته الجمعة في بني سالم فصلى في بطن الوادي فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة (والثاني) مسجد القضيخ روى ابن شبة عن جابر بن عبد الله قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير فضرب قبته قريباً من مسجد القضيخ وكان يصلي في موضع مسجد القضيخ لئلا يفلأ حرمت الحجر خرج الخبر إلى أبي أيوب ونفر من الأنصار وهم يشربون فيه فضيخاً فحملوا وكاء السماء فهاقوه فيه فبذلك سمى مسجد القضيخ وكان ذلك قبل اتخاذه مسجداً أو قبل العلم بهجامة الحجر ولا جد وأبي يعلى واللفظ له عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم أني بنجر فضيخ الحديث وهو اليوم يعرف بمسجد الشمس قال المجاهد وأمله لكونه على مكان ما أول ما تطلع الشمس عليه ولا يظن أنه الذي أعيدت الشمس فيه بعد الغروب إلى رضى الله عنه لأن ذلك بالصعباء من خيبر (ومسجد بني قريظة) قرب حرتهم الشرقية * وفي الصحيح نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأثاه على حجار فلما أدنا قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا إلى سيدكم أو خيركم ثم قال هؤلاء نزلوا على حكمك الحديث وليس المراد بمسجد المدينة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن به بل مسجد بني قريظة كما أشار إليه الحافظ ابن حجر ومسجد مشربة أم إبراهيم عليه السلام * روى ابن شبة وغيره عن يحيى بن محمد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم في مشربة أم إبراهيم لأنها ولدت فيها وتعلقت حين ضربها الخاض بخشبة من خشب تلك المشربة قال في الخلاصة فذلك الخشبة اليوم معروفة انتهى قال ابن الزبير بن بكار إن مارية ولدت إبراهيم عليه السلام بالعالية بالمال الذي يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم قال المجاهد والمشربة مسجد أي مخدب بالحمل المذكور ثم إلى مسجد بني قريظة قريب من الحرة الشرقية (ومسجد الجابية) بنى ظفر) من الأوس شرق في البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف اليوم بمسجد البغلة * (ومسجد الجابية) ابن معاوية ابن مالك بن عوف بن الأوس * وفي صحيح مسلم من حديث عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلاً ثم انصرف إلينا فقال سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة أن لا يهلك امتي بالسنة فأعطانيها الحديث وفي رواية أن صلاته على يمين الحراب اليوم نحو من ذراعين فليتحر ذلك مع الدماء كذا في الإصابة (ومسجد الفتح والمساجد التي في قبلته) وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح ويقال له مسجد الأحزاب أيضاً والمسجد الأعلى وفي مسند أحمد برجال ثقات عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثاً يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلوتين فعرف (البشر)

انبشرو في وجهه قال جابر فلم ينزل بي أمرهم غلبت تلك السعادة فأدھو فيها فأعرف
الاجابة وروى ابن زبالة وغيره بلفظ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الفتح الذي على
الجبل وقد حضرت صلاة العصر فرقي فصلى فيه صلاة العصر ويتلخص من الدماء انه مما يطلب
منه لاله الا الله الكريم الحليم لاله الا الله رب العرش العظيم لاله الا الله رب السموات ورب
الارضين ورب الارش العظيم اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن أهنت ولا مهين
لمن أكرمت ولا معز لمن أذللت ولا مذل لمن أعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا خازل لمن نصرت
ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع
لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لما سترت ولا سائر لما خفرت ولا مقرب لما باهدت
ولا مبعد لما قربت اللهم انت عضدي ونصيري بك أحول وبك أصول وبك اقاتل اللهم يا صريح
المنصرخين والمكروبين ويا غياث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة
المضطربين صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم واكشف عني كربى وغى وحزنى وهمى
كما كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم كربى وحزنى وغى في هذا المقام وانا
أستشفع اليك به صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ترى حالى وتعلم عجزى وضعفى يا حسن يا منان يا ذا
الجود والاحسان أسألك من خير ما سألت منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
واستعبدك من شر ما استعاذ منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويدعوا بما أحب وينبئني
ان يضم لذلك ما دنا به الشافعى رضى الله عنه عند دخوله على الرشيد في محنته وسبب تسمية هذا
المسجد بمسجد الفتح لان الاستجابة وقعت به وجاء حذيفة بنجر رجوع الاحزاب ليلاه فأصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وفتح الله عز وجل لهم والمساجد التي حوله ثلاثة صلى فيها النبي
صلى الله عليه وسلم منها (مسجد) يعرف بمسجد سلمان الفارسي رضى الله عنه لانها في قبلة مسجد
الفتح نخته (والثاني) الذي يلي القبلة يعرف بمسجد سيدنا على بن أبى طالب * (ومسجد) جبل
أحد لاصق به على عينيك وأنت ذاهب في الشعب للمهراس وهو صغير متهدم قال الزينى المرائى
ويقال انه يسمى مسجد الفصح يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر
يوم أحد بعد انقضاء القتال * (ومسجد) ركن جبل عيّن الشرقى على قطعة من الجبل وهذا
الجبل في قبلة مشهد سيدنا حجة رضى الله عنه وكان عليه الرماة يوم أحد قال المطري ويقال
انه الموضع الذي طعن فيه حجة رضى الله عنه * (ومسجد الوادى) على شفير شامى جبل
عيّن قريب من المسجد قبله قال المطري يقال انه مصرع حجة رضى الله عنه وقد نقل ابن
شبة ان حجة رضى الله عنه لما قتل أقام في موضعه تحت جبل الرماة ثم أمر به النبي صلى الله عليه
وسلم فحمل عن بطن الوادى (مسجد طريق السافلة) وهى الطريق اليمنى الشرقية الى مشهد
حجة رضى الله عنه ويقال انه مسجد أبى ذر الغفارى رضى الله عنه * (ومسجد البقيع) على عيّن
الخارج من درب البقيع غربى مشهد عقيل وأمهات المؤمنين رضى الله عنهم ويقال له مسجد
أبى ابن كعب ويستحب للزائر اتيان بقية المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم
مما علمت عينه أو جهرته وكذا الآبار التي شرب منها أو تطهر منها والتبرك بذلك فأولها بئر
أربس كجائس نظمها بعضهم في قوله

إذا رمت آبار النبي بطيبة * فعدتها سبع مقالا بلا و هن
أريس وغرس رومة وبضاعة * كذا بصلة قل بئر حاء مع العهن

وفي صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال لأبى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كونن معه يومى هذا فجاء الى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجهه هاهنا قال فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت اليه فإذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فجلت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا كونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر الصديق رضى الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن قال أذن له وبشره بالجنة الحديث وهى البئر الذى سقط فيها خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضى الله عنه ولذا نقل ابن شبة عن ابن غسان ما ملخصه سقط الخاتم بئر أريس قال فى الخلاصة ومن الغريب قول العز بن جماعة فى منسكه قد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها * (وبئر غرس) بغين معجمة مضمومة أو مفتوحة فراء ساكنة أو مفتوحة وهى شرقى فى مسجد قباء على نصف ميل من جهة الشمال ويعرف مكانها اليوم وما حولها بالفرس * ولابن حبان فى الثقات عن أنس قال أتونى بساء من بئر غرس فأتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها وتوضأ ؛ ولابن ماجه بسند جيد عن هلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنا مت فأغسلن من بئر بئر غرس سبع قرب لم تحمال أو كيتن * وفى الخلاصة عن إبراهيم بن اسماعيل بن مجمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى رأيت الليلة أنى أصبحت على بئر من الجنة فأصبح على بئر غرس فتوضأ منها ويزق فيها وأهدى له غسل فصبه فيها (وبئر رومة) بالضم كسوفة * ولابن زبالة حديث نعم القلب قلب الزنى فاشترها باعثمان فتصدق بها وحديث نعم الحفيرة حفيرة الزنى يعنى رومة ولها ذكر فى الصحيح * (وأما بضاعة) بضم الموحدة على المشهور وحكى كسرهما وفتح الغناد المعجمة وأهلها بعضهم وبالعين المهملة ثم هاء فى غربى بئر حاء الى جهة الشمال ولابى داود وأحمد وصححه والترمذى وحسنه وخبرهم عن أبى سعيد الخدرى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له انه يسقى لك من بئر بضاعة وهى بئر يلقى فيها لحوم الكلاب والمخاض وعذر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شئ وزاد الدار قطنى من بئر بضاعة بئر بنى ساعدة وابن ماجه الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه * والنسائى عن أبى سعيد قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بئر بضاعة فقلت أتوضأ منها وهى يطرح فيها ما يكره من التبن فقال الماء لا ينجسه شئ * ولابن شبة عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم بصق فى بضاعة وأنه سقاء يده منها * ولطبرانى رجال ثقات عنه سقيت النبي صلى الله عليه وسلم بركة هلى بضاعة ولابن زبالة عن من بئر بضاعة وله أيضا عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم برك هلى بضاعة ولابن زبالة عن

أبي سعيدان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لبر بضاغة * وفي الكبير للطبراني عن مالك بن حنظلة بن
أبي سعيد الساعدي عن أبيه عن جده أبي أسيد وله أيضا بربضاغة قد بصق فيها النبي صلى الله
عليه وسلم فيها ينشر بها ويتمن بها وكان اذا مرض المريض في أيامه يقول اغسلوني
من ماء بضاغة فيغسل فكأنما نشط من عقاب * (و بربضة) بضم الموحدة وتخفيف الصاد المهملة
كما هو الدائر على الاسنة قال الجحد انه بالتشديد كأنه من بص الماء بصا اذا رشح قال وان روى
بالتخفيف فن وبص وبصا وبصة كوعده وعدا وهدا اذا بلغ أو من وبص لي من المال
أى أعطاني * ولابن عدي عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
الشهداء وأبناءهم ويتهمد على انهم قال فجاء يوما بأبي سعيد الخدري فقال هل عندك من مديرا غسل
به رأسي فان اليوم الجمعة قال نعم قال فأخرج له مديرا وخرج معه الى البصة فغسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأسه وصب غسالة رأسه المبارك ومراقة شهره في البصة قال ابن النجار
وهي قريبة من البقيع على طريق قباء بين نخل وبجانبها بئر وأناس يختلفون فيها وتقل المطرى
عن أدرك ترجيح أنها القبيلة (وأما بربحاء) بفتح الموحدة وكسر ها وبفتح الراء وهما وبالمد
فيهما وبفتحهما والقصر فيعلى من البراح وهو الارض المنكشفة وقال البكري حاء على وزن
محر ف البرحاء فهي بالمدينة مستقبل المسجد إليها ينسب بربحاء فالاسم مركب فحرب الراء بحسب
الاهمال وأنكر بعضهم اعراب الراء وقال هي مفتوحة على كل حال واختلف في حاء هل هو رجل
أو امرأة أو مكان أضيف اليه البئر * وفي الصحيح عن أنس كان أبو طلحة أ كثر الانصار بالمدينة
مالا من نخل وكان أحب أمواله اليه بربحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب الحديث وفي رواية له وكانت حديثه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب من ماء وفي هذه الرواية فتصديق به
أى بهذا المال أبو طلحة على ذوى قربي رحمه (وبئر الهن) بالكسر ثم السكون وهولغة الصوف
الذوان قال المطري وبئر الهن هذه معروفة بالعوالي ملحمة جدا منقورة في الجبل وفي تاريخ
المدينة لسيد السمهودي قال وعدة الآبار المأثورة تسع عشرة بئرا فخصرها في سبع مردود
ولكن الذي اشتهرت معرفته من ذلك سبع ولذا قال في الاحياء وهي سبعة آبار قال الحافظ
الهراني في تخريج أحاديثها وهي بئر أريس وبئر حاء وبئر رومة وبئر غرس وبئر بضاغة
وبئر البصة وبئر السقييا أو بئر الهن أو بئر الجمل فجعل السابعة مستردة بين الآبار
الثلاثة ثم ذكر شيئا من فضائل هذه الآبار * ومن الآبار المأثورة * بئر
الاعواف أحد الصدقات النبوية (وبئر انا) بالضم وتخفيف النون وقيل بالغتخ والتشديد
تكنى وهي بناحية مسجد بني قريظة (وبئر أنس) بن مالك بن النضر ولا بن زبالة عن أنس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى فنزع له دلو من بئر دار أنس فمكب على اللبن فأنى
به وشرب وأعراني عن يمينه الحديث وهو في الصحيح بخوه ولا بى نعيم عن أنس ان النبي
صلى الله عليه وسلم في بئر داره فلم يكن بالمدينة بئرا عذب منها قال وكانوا اذا احصروا استعذب
لهم منها وكانت تسمى في الجاهلية البرود (ومنها بئر اهاب) ولا بن زبالة عن محمد بن عبد الرحمن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى بئر اهاب بالحره الى ان قال وبصق رسول الله صلى الله

عليه وسلم في بئرها وهي بالحرة الغربية قال المطري لم يزل أهل المدينة قديما وحديثا يشربون
بها وينقل إلى الآفاق من مائها كما ينقل من زمزم يسمونها ايناز من لم يركتها قال في الخلاصة
ويتعجب من المطري كيف يقول ذلك مع ان الظاهر أنها بئر فاطمة بنته الحسين التي اختفرتها
لما خرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى (وبئر جاسوم) ويقال بجاسم بالجيم في مسجد رانج
ولابن شبة وابن زبالة عن خالد بن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من جاسوم وهي
بئر أبي الهيثم بن التيهان وكان مأواها طيبا (وبئر جل) سميت بحمل مات فيها أبو رجل اسمه جل
حفرها وهو من العتيق وهي بئر معروف بناحية الجرف بأخر العتيق وفي الصحيح أقبل النبي
صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جل فلقه رجل فسلم عليه (وبئر ذرع) بالذال المعجمة ولابن زبالة
حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى خطمة فصلى في بيت المجوز ثم في مسجدهم
ثم مضى إلى بئرهم ذرع فجلس في قفها فوضأ وبصق فيها (وبئر السقيا) بضم السين المهملة
وسكون القاف * وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسقي له الماء
العذب من بئر السقيا وفي روايه من بيوت السقيا ورواه أبو داود بهذا اللفظ وسنده جيد
وصححه الحاكم وقال أبو داود قال قتيبة السقيا عين بينها وبين المدينة يومان وهي من عمل الفرع
(وبئر أبي عتبة) قال ابن سعد في غزوة بدر وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره
على بئر أبي عتبة وهي على ميل من المدينة فعرض أورد من استصغر انتهى (وبئر القريضة)
قال في الخلاصة وأظنها مصغر القرصة * ولابن ر عن سعد بن حرام والحارث ابن عبيد
قالا نوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بئر في القريضة أو شرب وبصق فيها * (وبئر اليسير)
من اليسر روى ابن سعد في طبقاته * عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سماها اليسيرة
وأن أباه أباسمة فعمل بعد موته بئر قريضة والظاهر أنها البئر المعينة بالمهين
وقد تقدمت والله تعالى اعلم قال ابن أبي
ت مسجد المدينة ما جلست إلا الجلوس
في الصلاة وما زلت واقفا هناك حتى رحل الركب وخطرت لي الخروج إلى البقيع فقلت
إلى ابن أذهب هذا باب الله مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم من يشهد مثله قال صاحب
الخلاصة هذا فيمن منح دوام الحضور وعدم الملل والافتال في تلك البقاع أو في وأدعى
للنشاط ومنها ان يلاحظ بقلبه مدة إقامته بالمدينة سالاتها وتردده صلى الله عليه وسلم فيها
ومشيه في بقاعها ومحبة لها وتردد جبريل عليه السلام بالوحى فيها ولا يركب بها دابة مهما
قدر على المشي كما فعل الإمام مالك رحمه الله وقال استحي من الله ان أطأ تربة فيها رسول الله
صل الله عليه وسلم يحاف دابة وروى أخشى ان يقع حافر الدابة في محل مشى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه وليست المدينة محاذ السور اليوم فقط ويؤم نفسه مدة إقامته بمرام الخشية
والعظيم ويخفض جناحه ويقض صوته قال الله تعالى ان الذين يفضون أنفسهم لهم الآية
ولما نزلت قال أبو بكر رضي الله عنه آليت ان لا أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كآخي
السرا وحرمة صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمة حيا ومنها محبة سكان المدينة سيما العلماء
والصلحاء والاشراف والخدام قال المجد وهما جرا إلى عوامها وخواصها على حسب مراتبهم
إلى من لا يبقى له مزينة سوى كونه جارفا أعظم به مزينة لأنه صلى الله عليه وسلم أوصى بالجار

ولم يخص جارا دون جار قال وكلما احتجج به مخجج من رعى عوامهم بالابتداع وترك الاتباع
فانه اذنب في شخص لا يترك اكرامه فانه لا يخرج عن محكم الجار ولو جاز ولا يزول عنه
شرف مساكنته في الدار كيف دار بل يرجى ان يتختم له بالحسن ويخرج ببركة القرب الصوري
قرب المعنى

فيما كنى أكناف طيبة كلهم * الى القلب من أجل الحبيب حبيب
قالوا ويستحب أن تصدق فيها بما أمكنه قال في شرح المذهب ويخص أقاربه صلى الله عليه
وسلم بمن يمدحهم من أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ومودتهم قال الطارف
سيدى الشيخ محي الدين

رأيت ولأى آل طه فريضة * على رغم أهل البعد تورثنى القربى
فاطلب المبعوث أجرة على الهدى * بتبليغه الامودة فى القربى

ومنها استحباب المجاورة به المن قدر هليه سامع رطابة الأذب وانشرح الصدر ودوام
المرور والفرح بمجاورة هذا النبي الكريم والا كثر من التضرع والدعاء بالتوفيق لشكر
هذه النعمة وقرنها بحسن الأذب اللائق بها وجبر التقصير في القيام بحقوقها والاعتراف بذلك
مع الحرص على فعل أنواع الخيرات بحسب الامكان ولا يضيق على من بها يسكنى الا ربطة
واخذ الصدقة الا أن يحتاج فيقتصر على قدر الحاجة من غير تعرض لذلك ولا اشعار بنفس
ولا يتحمل ما صورته عبادة وفائده ذبا كاملة وأذان وتدريس وقراءة أو خدمة في الحرم
الا أن يخلص النية أو يدعو الحاجة اليه قاله الاقشيري ومنها اذا اختار الرجوع فليسدع
المسجد الشريف بركتين بالمصلى النبوى أو ما قرب منه ثم يقول بعد الحمد والصلاة والسلام
اللهم انا نسألك فى سفرنا هذا البر والرفق ومن العمل ما نحب وترضى الى غير ذلك مما يستحب
للمسافر ويدعو بما أحب ثم يقوله اللهم لا تجعله آخر العهد بهذا الجبل الشريف ونحسب بالحمد
والصلاة والسلام وبأتى القبر الشريف ويسلم ويدعو بما تقدم أو لا ويقول نسألك يا رسول
الله أن تسأل الله تعالى أن لا يقطع مع آثارنا من زيارتك وان يعيدنا ضالين وأقربنا
وهب لنا وبرزقنا الشكر على ذلك اللهم لا تجعله آخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم
وحضرة الشريفه ويسلم على الهود الى الحرم من صلالة وسهولة وارزقنى العفو والعافية فى الدنيا
والآخرة وصرح الكرماني بتقديم وداع النبي صلى الله عليه وسلم على توديع المسجد
بركتهين والاول هو المشهور والاصل فى ذلك حديث كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركتهين ثم
ينصرف الزائر عقب ذلك تلقاء وجهه ولا يمضى الى خلفه ويكون متألما متعزنا على الفراق
أو ما يفوته من البركات وهناك يظهر من المحبين سوابق العبرات ويتصعد من بواطنهم لواحق
الزفات ويكون مع ذلك دائم الاشواق لذلك المزار متعلق القلب بالغود تلك الديار
ولله در القائل

أحسن الى زيارة محلىلى * وعهدى من زيارتها قريب

وكنت أظن قرب الدار يطفى * لهيب الشوق فازداد اللهيب

ولا يستحب شيأ من تراب الحرم ولا من الاكر المعولة منه ونحو ذلك بل يستحب هدية

يدخل بها السور على أهله وأخوانه من غير أن يتكلموا بها سواهم المدينة الشريفة وميسرة
آبارها المباركة * ومنها أن يتصدق بشيء مسع خمر وجهه وينوي سبيل الله عز وجل
والاستعداد لبقاء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المصاد وليحذر كل الحذر من
مقارفة الذنوب فإن الذنوب أشد من المرض ويحافظ الوفاء بما عهد عليه الله تعالى ولا يكون
خوفا أو إثما من نفسك فافسح نفسك على نفسك ومن أوفى بما عهد عليه الله فمؤثبه أجرا
صالحا ويدر القائل

يا صائغا يطوى السباب والثرى * مهلا فإن الخير في أم القرى
لا تنزلن في سبيل طيبة أفهسا * سطوت بأ نوار الرسول كما ترى
عجبا لقرنها ندامس واوزى السحابى بهما ماداس مسكا أذرا
شوق تلك الأرض شوق موله * واقع البكاء بطرفه فاستعبرا
ذو صبوة ما هب ريح هوا كوا * الا وحن لطيفة وتذكروا
بهوى الضريح وبشهى لوزاره * ويود ذلك أنه لو فسد را
راعيتنا الماضى القديم يثرب * خلفت عندي حمرة وتذكرا
أ ترى يماعدا الزمان والتقى * وهو دغض العيش فمنا أخضرا
وأفوز بالحرم الشريف فانساه * حرم ضياء صباحه قد أمفرا
وأمرغ الخلد في الأرض التي * اختار مدقنه بهما وتخييرا
هى خير أرض شرفت وتقدست * بحلول من عوفى الورى خير الورى
المصطفى المختارا كرم مرسل * للعالمين وخير من وطئ الثرى
هذا الذى ظهرت مفاخره فقل * ماشأت منه مجدنا ومجبرا
من مكفه نبع الزلال وعاد من * بين الأصابع سائلا متفجرا
وكذلك هين فتادة قد ردها * بعد الفنى فرأى بها وتبصرا
وأنى لا خفوه البعير مقبلا * وشكا اليه وقد أطل وأكثرا
نسجت عليه العكבות فبابه * من بسد ذلك للبرية لا يرى
وكذلك أشجار الفلاة أنت له * ميسا وانكارا على من أنكرا
وجريدة رجعت بكف محمد * ميسا وما دكا غلت مجوهرها
ورفاعة نعل الحديث مهننا * وكل ما أخبرته لك أخبرا
وعليه سلمت الغزاة مثل ما * أبدى البعير له السلام بلا صرا
والشاة لما أعجفت وهزا لها * للجسم أصبح مستمعا ومغبرا
مجزت من المرعى فلم ترعى وقد * ملوت الفؤاد من الطوى فتضمرا
وأمر راحته على صرغ لها * بقرى وصح كمزنة وتهدرا
وله حسن الجذع أعظم شاهد * فاشهد ودع من قال زورا وانثرى
وكذا ذراع الشاة خاطبه فان * انكرت ذاك فقد فعلت المنكرا
والسذنب جاء الى النسي محمد * قصدا ومرغ خده فوق الثرى

(وبتلة)

وبتفلة في البئر بعد ملوحة * من ذاق منها ذاق معلوا مكرا
 وانثى في افق السماء لأحد * قرر وخر من الشريا لشرى
 والفسار فيه عجائب مشهورة * ظهرت وحق لئلهما ان يظهر
 وأناه جبريل الأمين باذن من * رفع الطباقي فأنتأ كرم من سرى
 ناداه قم وارق البراق باذن من * خلق الخلائق كيف شاء وصورا
 واذا الصبحاح تبلجت أنواره * فلتحمدن هنالك عاقبة السرى
 فرقى على متن البراق وجال في الس * ملكوت ليلالو الضمى ما أسفرا
 وبسائر الأملاك صلي قائما * شكرا وسبح ربه واستغفرا
 وكذلك ارسل الكرام يؤمهم * عرفوا له قدرا وفضلا في الورى
 ثم انتهى للمنتهى من صدره * والصدر حيث أقام زاد تصدرا
 ولا تجد جبريل قام خطاطبا * سر آفنا صيراسر بعا كبرا
 فتقدم الختار وهو مقدم * دون الأنعام ومن عداه تأخرا
 قطع المسافة والمقامات التي * وقف التفكر دونهما وتحميرا
 مازال اذ سمع الخطاب فلا تكن * فيما سمعت مقدم مؤخر
 والله خمس محمد بسلامه * لما رقى ولقد رقى أعلى الذرا
 فهو البشير الشاهد العلم الذي * للناس أنذار حين جاء وبشرا
 قصما لقد أعطى واهب لم تكن * لسوا ما فهم سرها وتديرا
 الله أعطاه الفضائل كلها * وأتاه ما قد أنال وأكثرا
 في حضرة الملكوت بان محله * ولقد دعوى قدرا هنالك ومفترا
 وعليه قد دارت كؤوس محبة * وبها تخصص وسعد دون الورى
 هبت على الاكوان منها نفحة * فتمايلت طربا وخر لها سرى
 من كان سابقه الحبيب فكيف لا * يزاد سكر في الوجود لما يرى
 طوبى لمن قد ذاق منها قطرة * ولو أنها بالكون أجمع تشتري
 هي خيرة العهد القديم فن سقى * منها تكامل عقله ونجوه هرا
 قوموا ندأى الراح في غسق الدجى * فحييكم كشف الجباب لمن يرى
 ولحانها جسد والمسير وشمرا * فلقب بفوز بشر بها من شمرا
 للسكر أقوام له صلحوا لقد * نالوا نصيبا من رضاه موفرا
 قطعوا العلائق من سواه تملذا * بهواه حتى العصر صار ميسرا
 باعوا الذى يفنى بما يبقى فقد * ربحت تجارتهم فنعيم المشتري
 وجميع ما نالوا بجماء محمد * وبجاءه محي الذى قد سطر
 صلى عليه الله ما اخترق العلا * ركب تجرد في المسير وغورا
 وعليه صلى الله جيل جلاله * ما أمركب في الدجى أم القرى
 وعليه صلى الله ما لمع الضياء * وأضاء قلبه بل الصبايح ونورا

وعليه صلى الله عليه وسلم ما سار أسرى في نفس المدينة الزبارة والفسري
وعليه صلى الله عليه وسلم ثم ساروا * أبادوا ما عدلوا بالشرى
والآل والعجب الكرام ومن سرى * يبقى المدينة عند ما جد السرى

(مبجزة له) صلى الله عليه وسلم قال العلامة الشيخ أحمد الرتيدي رحمه الله في كتابه معصن الصدا
والإتهاج في ذكر من ولي أمانة الحاج وفي سنة ثلاثمائة وأربع وتسعين من الهجرة كان
أمير الحاج أبو الطارئة محمد بن محمد بن عمرو بن يحيى الطاروي ومن العجائب أن هذا الأمير
ترك الزيارة بالحج الشريف وعدل بهم عن طريق المدينة المنورة واستجيب للمحتاج بأن المراب
في طريقها تطلب هو وأهله وقد فقد ما معه فبينما هم كذلك عندها إذ سمعوا دويلاً من بعيد كأنه
هلق طائر وقرأ أي بلصان عربي فصيح ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب
أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه الآية فنجحت الركوب ولوت
أصناف رواسلهم انهمو المدينة المنورة وانضم الكتاب بما ختم به أمير المؤمنين في الحديث محمد بن
اسماعيل البخاري تبركا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم * وأسأل الله تعالى من فضله حسن الختام والوفاء على الأيمان ومحبة عبده ولد
هدنان وزبارة قبره المظفر في أعين عيش وأرغفه قبل ورود الحمام وأسأل الله تعالى أن
يجعله خالصاً لوجهه الكريم * وإن ينفع به المسلمين ولا يغلوه منه أقليم * واستغفر الله العظيم * أولاً
وآخر اغظاهراً وباطناً وأترب إليه من كل ذنب أنه تواب رحيم * وحسبنا الله ونعم الوكيل
اللهم أشرب الإيمان في قلبي كما أشربته روحي ولا تذب شيئاً من خلق بشي كتبت على فانك
قادر على آمين وكان الفراغ من تبجته في اليوم الثالث من شهر صفر الخير يوم

الأربعاء طام الثالث والثلاثمائة والالف بمكة المكرمة تجاه البيت العظيم
غفر الله لجامعه وقارته وكاتبه والناظر فيه والمسلمين آمين
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المسلمين والحمد لله رب العالمين آمين